



## في هذا الكتاب

- ▶ الثالوث : وحدانية جامعة أم تعدد آلهة ؟
- ▶ الثالوث : هل له برهان عقلي ؟
- ▶ معنى "روح الله" في العهد القديم وعند اليهود.
- ▶ أدلة نفي ألوهية الروح القدس.
- ▶ رد على شبهات القائلين أن الروح القدس شخص "أقنوم".
- ▶ هل حقاً تكلم التلاميذ بالأسنة يوم الخمسين ؟
- ▶ هل الإله تسعة أقانيم ؟ (سبحانه).
- ▶ النصوص اليونانية والقبطية تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- ▶ إظهار ترجمة (قبطية . عربية ) تشهد على عدم ألوهية الروح القدس.
- ▶ بحسب الأصل اليوناني (روح مقدسة) وليس (الروح القدس).
- ▶ الرد على كل الاعتراضات حول الباركليت.
- ▶ النص القبطي يشهد على أن الباركليت اسم علم مذكر
- ▶ فلماذا تُرجموها كصفة ؟
- ▶ دفاع عن الأب متى المسكين.
- ▶ إعادة ترتيب أوراق مجمع القسطنطينية.
- ▶ مؤامرة البابا ثيوفيلوس ضد القديس ذهبي الفم!
- ▶ حرمان بطريرك الأقباط الأرثوذكس في مجمع مسكوني!
- ▶ مجمع نيقية الثاني وعبادة الأصنام.
- ▶ المجمع والخروب الصليبية.

## مقدمة

لم تعرف البشرية منذ نشأتها ديانة تؤمن بألوهية الروح القدس ، ولم يصرح نبي من الأنبياء بتأليه الروح القدس . واستمر الأمر على التوحيد الخالص لما بعد بعثة المسيح. ولكن ظهرت فرقة من فرق المسيحية تؤمن بعقيدة تأليه الروح القدس، واستمرت طائفة أخرى على عدم عبادة الروح القدس، وحتى يومنا هذا مازال هناك فريق من الكنائس المسيحية لا يؤمن بالثالوث ولا بألوهية الروح القدس مثل كنائس الموحدين

### .Unitarian churches

وبالرغم من خطورة مسألة تأليه الروح القدس إلا أنها — وللأسف — لم تلق الاهتمام الكاف من الباحثين !  
فأسأل الله عز وجل أن يكون بحبي المتواضع هذا زاداً للباحثين عن الحق.

علي الرئيس

## الثالوث المسيحي

### وحدانية جامعة أم تعدد آلهة ؟

لا شك أن الذين يعتقدون بالوهمية الروح القدس لا يدركون أنهم بذلك قد سقطوا في هاوية الوثنية، وتعدد الآلهة.

يقول أحدهم في كتابه تحت عنوان ( الأسباب التي استند إليها البعض للقول بتحريف الكتاب المقدس ) : (( قضية التثليث والتوحيد والاعتقاد الخاطيء لدى البعض أن المسيحيين كفرة و مشركون وغير موحدين بالله<sup>١</sup> )) .

ولعل جولة سريعة في كتابات الآباء يمكن أن ترسم صورة عامة لتصور آباء الكنيسة للثالوث حيث يتضح أن التصور الذهني لآباء الكنيسة لم يكن إلا تعدد آلهة.

### • الشاهد الأول: يوستينوس الشهيد

هو يوستين مارتير ولد يوستينوس تقريباً سنة ١٠٠ أو ١٠٥ م في فلسطين وقد اشتهر بدفاعاته عن المسيحية ، فله دفاعان عن المسيحية ضد الوثنيين ، وله حوار أيضاً مع تريفو اليهودي دافع فيه عن المسيحية ضد اليهود ، وله أيضاً كتابات أخرى كثيرة لم يتبق منها غير العناوين التي ذكرها يوسابيوس القيصري في كتابه تاريخ الكنيسة.

تتضح من كتابات يوستينوس أنه لم يكن يؤمن أن الآب والابن والروح القدس هم متساوون وإنما كان يرى أن الآب يفضلهم جميعاً ثم يأتي بعد ذلك الابن ثم في المرتبة

الثالثة يأتي الروح القدس

فيقول : ( إنه<sup>٢</sup> ابن الإله الحقيقي نفسه ، والذي وضعه في المرتبة الثانية والروح النبوية<sup>٣</sup> في المرتبة الثالثة)<sup>٤</sup>

<sup>١</sup> استحالة تحريف الكتاب المقدس - مرقس عزيز خليل - ص ٨٣

<sup>٢</sup> يقصد المسيح

<sup>٣</sup> يقصد الروح القدس

ويقول أيضاً : ( إن الله اللوجوس هو إله وسيد أقل من الله الخالق للكون)<sup>٤</sup>

### ● الشاهد الثاني : ترتليانوس

هو كنتينوس سييتينوس فلورنتوس ترتليانوس . ولد في حوالي ١٥٥-١٦٠ م ، ويؤكد  
جيروم أنه رسم كاهناً

له العديد من المؤلفات

منها الدفاعية عن المسيحية والمسيحيين مثل ( الأمم — دفاع — خطاب مفتوح إلى  
الحاكم أسكابولا — ضد اليهود ) .

ومنها الكتب الجدلية مثل ( حق المراطقة في استعمال الكتاب — ضد ماركيون — ضد  
هرموجن — ضد الفالنتينوسيين — عن العماد — عن العقارب — حمد المسيح —  
قيامه الأجساد — ضد براكسياس — عن الروح ) .

ومنها أيضاً كتابات عن الآداب والأخلاق مثل ( إلى الشهداء — الملاهي — زينة  
النساء — الصلاة — الصبر — التوبة — كتاب إلى زوجته — حث على الطهارة —  
التزوج بامرأة واحدة — غطاء وجه العذاري — التاج — الهروب في أثناء الاضطهاد —  
عبادة الأصنام — الصوم — التواضع ) .

مما سبق يتضح أن ترتليانوس لم يكن بالشخص الهين من بين آباء الكنيسة  
ويكفي أن نقل شيئاً بسيطاً مما قيل عنه : ( ولقد احتل هذا الكاهن المحامي مكانة  
عظيمة جداً في التعليم والتهديب والإرشاد. إذ قد أسند إليه عند عودته إلى مسقط  
رأسه (( التعليم المسيحي )) أي الاهتمام بتعليم المسيحيين وغير المسيحيين الحقائق  
والعقائد المسيحية)<sup>٥</sup>

<sup>٤</sup> The Early Church Father – Ante-Nicene Fathers – Volume 1- First Apology  
of Justin Martyr Chapter .XII.

<sup>٥</sup> تاريخ الفكر المسيحي — الدكتور القس حنا جرجس الخضري — دار الثقافة — ص ٤٥٣

<sup>٦</sup> تاريخ الفكر المسيحي — حنا جرجس الخضري — ص ٥١٧

ولكن تأتي شهادة ترتليانوس كدليل قوي على أن حقيقة المثلثين هو الإيمان بثلاثة آلهة

ينقل هذه الشهادة القس الدكتور حنا الخضري حيث يقول: (( فمع أن المعلم الأفريقي قد أعطى المكانة الأولى في الثالوث للآب والمكانة الثانية للابن والمكانة الثالثة للروح القدس إلا أنه أكد كثيراً وبشدة على حقيقة أن هؤلاء الثلاثة من جوهر واحد))<sup>٧</sup> ويجب ألا نفهم من كلام ترتليانوس أن الثلاثة من جوهر واحد أنه يقول بتساوي الأقانيم الثلاثة نضرب مثلاً للتوضيح: لو أن نهراً يجري وقمنا بشق ترعة تنفرع من هذا النهر ثم قمنا بشق مجرى ثالث من هذه الترعة فإن الثلاثة يجري فيهم ماء واحد ولكن بكل الأحوال فإن الترعة لن تساوي النهر الكبير، والمجرى المائي الثالث لن يساوي الترعة التي تنفرع منها وترتليانوس يؤكد على هذا بقوله: (( وبما أن الابن انبثق أو خرج من الآب فهذا الأخير هو الجوهر الكامل أو الكلي ، وبناء على ذلك فإن الابن هو سبل من هذا الكل ، الآب هو كلي الجوهر

( Tota Substantia est ) بينما الابن هو جزء من هذا الكل

( Derivation totius et portio )<sup>٨</sup>

ويؤكد ترتليانوس أيضاً أن الابن ليس أزلياً حيث أن انبثاق الابن من الآب كان في وقت ما قبل الخليقة وهذه العملية أصبح الله أباً ، وقبلها لم يكن الله أب ، ويؤكد ترتليانوس بذلك أن الابن ليس أزلياً

(but He has not always been Father and Judge, merely on the ground of His having always been God. For He could not have been the Father previous to the Son, nor a Judge previous to sin. There was, however, a time when neither sin existed with Him, nor the Son; the

<sup>٧</sup> المرجع السابق — نقلاً عن كتاب Gillimeier.P.170

<sup>٨</sup> تاريخ الفكر المسيحي — حنا الخضري — ص ٥٢٩

former of which was to constitute the Lord a Judge, and the latter a Father )'

والذي ترجمته:

لكنَّ كونه إلهًا على الدوام مجردًا لا يجعله آبا وديانًا دائمًا. لأنه لم يكن بمقدوره أن يكون آبا قبل أن يولد الابن، ولا بمقدوره أن يكون حكمًا قبل أن تقع الخطيئة. لقد كان هناك زمان، رغم ذلك، لم يكن للخطية وجود معه، ولا كان معه ابن. فالخطية جعلت الرب ديانًا، والابن جعله آبا.

**كبريانوس :** و يقول د. حنا الخضري لقد سار العلامة كبريانوس على

نفس عقيدة ترتليانوس

### • الشاهد الثالث : أوريجانوس

ولد أوريجانوس لونيدياس في حوالي سنة ١٨٥ م ، تم تعيينه ناظرًا لمدرسة اللاهوت بالإسكندرية بعد هروب القديس اكلمندس الإسكندري من الإسكندرية نتيجة الاضطهاد الذي وقع على الكنيسة من سفريوس ، فلم يجدوا أفضل أو أعلم من أوريجانوس ليتولى مسئولية التدريس وإدارة مدرسة اللاهوت التي كانت تُعد في حينها العمود الفقري للكنيسة المسيحية ليس فقط في مصر بل في العالم أجمع ، وكان عمر أوريجانوس حين تولى هذه المهمة هو ١٨ سنة .

قام أوريجانوس بتأسيس مدرسة اللاهوت بقيصرية بفلسطين وقام بالتدريس فيها لمدة

٢٠ سنة

لا شك أن شهادة أوريجانوس تأخذ أهميتها من كثرة استشهادات المؤمنين  
 بالثالوث به وبكتابات، على سبيل المثال يصفه القس منيس عبد النور بالعالم العظيم<sup>١٠</sup>  
 ويسير على نفس المنوال من الكنيسة الأرثوذكسية القس عبد المسيح بسيط<sup>١١</sup>  
 ولكن تأتي شهادة أوريجانوس فاضحة للذين يزعمون أن الثالوث المسيحي لا  
 يتنافى مع التوحيد حيث يقول أوريجانوس: (( ونحن الذين نؤمن بكلام السيد الذي  
 يقول: بأن الآب الذي أرسله هو أعظم منه)) ، والذي لا يسمح بأن يلقب "بالصالح"  
 ... ناسب هذا اللقب للآب ... فإنه بهذا يدين الذين يمجدون الابن بإفراط ، فنحن  
 نؤمن بأن المخلص والروح القدس يفوقان كل الأشياء المخلوقة ، في العظمة والسمو  
 بلا وجه للمقارنة ، كذلك الآب يفوقهما في العظمة والسمو بدرجة سموهما  
 وتفوقهما على كل الخلائق الأخرى))<sup>١٢</sup>

والمتابع لكتابات أوريجانوس يتأكد أكثر بأنه لم يكن يؤمن بأن الثالوث  
 المسيحي متساو أو أهم وحدة جامعة كما يزعم القوم، وأرى أنه من المفيد نقل ما نقله  
 القس حنا الخضري حيث يقول ((( ويقول لودز في تعليقه على مفهوم أوريجانوس  
 للوغوس إن الوسيط بين الله والناس ما هو إلا إلهاً ثانياً ( أو ثانوياً) في عرف  
 أوريجانوس ، هو ابن ، ولكنه مختلف عن أبيه في الطبيعة ، ومن المستحيل مساواته مع  
 الآب ، فهو الله بالإشتراك في لاهوت الآب<sup>١٣</sup> . الآب وحده هو الله بذاته ، أما الابن  
 فهو إله من درجة أدنى ...))<sup>١٤</sup> ويواصل لودز تعليقه بالقول بأنه توجد عبارات أخرى  
 في كتابات اللاهوتي الإسكندري تدل على نفس المعنى كقوله

10 شبهات وهمية - منيس عبد النور - ص ١٧ - كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية

11 الكتاب المقدس يتحدى نقاده والقاتلين بتحريفه - الفصل السابع

12 IN JOB,13,15 نقلًا عن تاريخ الفكر المسيحي - حنا الخضري - ص ٥٦٠

13 IN JOB 2,2,8

14 LODS P.43

أي إله ثان أو ثانوي<sup>١٥</sup> . بل يختلف عن الآب ليس فقط في تميزه كشخص<sup>١٦</sup>

آخر بل في الجوهر أيضاً<sup>١٧</sup> )))<sup>١٨</sup>

### • الشاهد الرابع : هيبوليتس

يُحتمل أن هيبوليتس ولد بين سنة ١٧٠ و ١٧٥ م ، وكان يقول أنه تلميذ القديس

إيريناوس

يشهد هيبوليتس على عدم مساواة أقانيم الثالوث المسيحي فيقول: (( اللوجوس ليس

فقط أقنوماً متميزاً عن الآب ولكنه أقل منه . لأنه ما هو إلا صوت الآب، وما هو إلا

انعكاس النور السماوي .. ومع أنه لا يوجد انقسام في اللاهوت فهو يختلف عن الآب

))<sup>١٩</sup>

ونستطيع أن ندرك الصورة الذهنية المنطبعة في عقلية المثليين من أن الثالوث ما هو إلا

ثلاثة أشخاص مختلفة من خلال الأيقونات التي يرسمونها عن الثالوث فالآب شيخ كبير

قد شاب شعره والابن في مرحلة الشباب والروح القدس حمامة ترفرف بأجنحتها

15 CONT.CELSE 5,35

16 IN JOB.10.21 PAGE 143.76

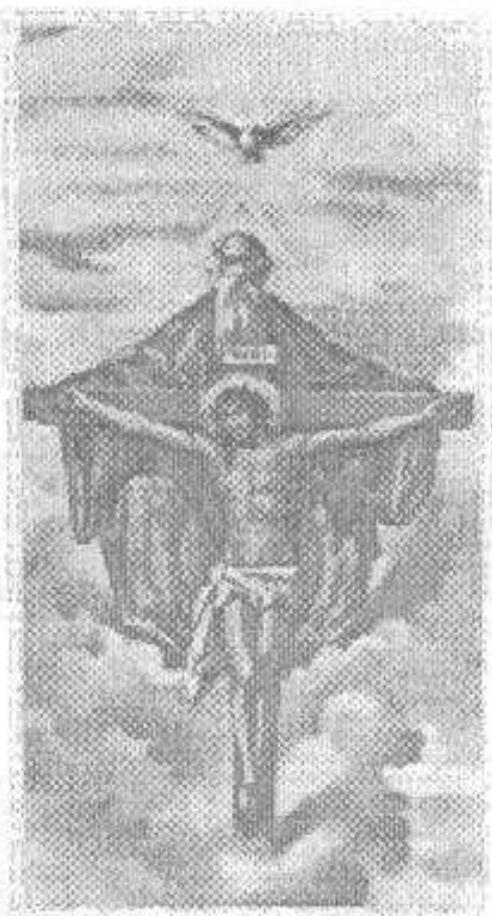
17 DE 15,1

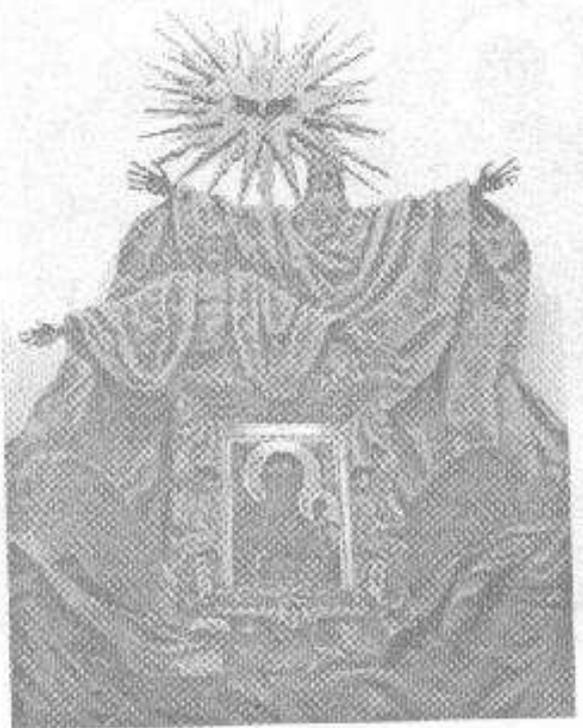
18 تاريخ الفكر المسيحي - د.ق. حنا جرجس الخضري - دار الثقافة - ص ٥٥٩

19 NOET,11 نقلاً عن تاريخ الفكر المسيحي - حنا الخضري - ص ٥٧٨









وهذه الصورة الذهنية للثالوث هي متأصلة في جميع الكنائس لا فرق في ذلك بين الكنائس التقليدية أو ما تسمى نفسها بالإصلاحية فهذا كتاب<sup>20</sup> قد قام بالتقدم له القس منيس عبد النور راعي كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية وتجد الكتاب يعبر عن الثالوث بنفس الطريقة



أخبر  
أنا في  
موت  
عجز  
بدا هو

في الأبن على العير بكل  
أعده وأطاح حتى الموت...

المجد بالآب وفي حبس  
هو الذي أخبر بل وأعلن  
ت، لأنه هو الأبن الوحيد  
الإنسان إعلاناً كاملاً



في ظلام طويل حالك، فيها  
هو الفجر يحمل أشعته وينجني لتقبل الأرض حاملة معه الأمل والخلاص  
والنور بعد أن تحط الإنسان في الظلام واليأس لآلاف السنين بدون  
أدنى بارقة أمل للوح في الأفق

- ٩٤ -

<sup>20</sup> خواطر ميلادية - جمال جاد - تقديم القس منيس عبد النور - صفحة ٩٤ - الناشر P.T.W رقم

إيداع ٢٤٩٢١ لسنة ٢٠٠٦ - الترقيم الدولي 977-6124-91-7

## عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلائي!

جاء في دائرة المعارف الكتابية ما يلي: (( عقيدة الثالوث ليس لها برهان عقلائي : لا يمكن إثبات عقيدة الثالوث بالعقل لأنها تسمو عن أدراك العقل، إذ ليس لها شبيه في الطبيعة الروحية للإنسان المخلوق على صورة الله. فالثالوث الأقدس فريد لا مثيل له في الكون كله، وعليه فليس ثمة ما يعيننا على فهمه. ومع ذلك بذلت جهود عديدة لإيجاد برهان عقلائي على الثالوث الإلهي. وهناك أنان من الأدلة العقلية لهما جاذبية خاصة لدى المفكرين عبر كل العصور المسيحية. أولهما مشتق من مضمون " الإدراك الذاتي " والآخر من " الحب "، فكلاهما — الحب والإدراك الذاتي — يتطلبان وجود من يتجه إليه فعلهما. فإذا علمنا أن الله محب وذاتي الإدراك، فلا بد أن يكون في وحدانيته نوع من التعدد، ومن هذا المنطلق قام العديد من المفكرين بتقديم هاتين الحجتين في صور مختلفة.

قام بشرح البرهان الأول عالم لاهوتي كبير من القرن السابع عشر هو "بارثولوميو كيكرمان" (Keckmann Partholome ١٦١٤م)، فقال : الله فكر ذاتي الإدراك، ولا بد لفكر الله من موضوع كامل يتجه إليه فعل التفكير، ويكون أزليا معه، ولكي يكون كاملا فلا بد أن يكون هو الله، ولما كان الله واحدا، فلا بد أن يكون هذا الموضوع هو الله الواحد.

وينطبق نفس الأمر على البرهان المشتق من طبيعة الحب، ولعل أول من شرح هذا البرهان هو فالنتيوس حيث قال أن " الله محبة " ولكن الحب لا يكون حبا بغير وجود محبوب. ثم أثرى أوغسطينوس هذا المفهوم — ليس على أساس نظرية انبعاث —

فهو يحل هذا " المحب " الذي هو الله في الثلاثي المكون من " المحب " و " المحبوب " و " المحب ذاته "، ويرى في هذا الثلاثي تشبيهاً لله المثلث الأقانيم. ولا يمكن أن ينصب حب الله المحب على العالم كمحبوب لأن هذا يعتبر طرفاً، إذ لا بد أن يكون المحبوب شخصاً، وأن يكون شخصاً مساوياً لله في سرمديته وقوته وحكمته، ولما كان من المحال وجود جوهرين إلهيين، فلا بد أن يكون الاقنومان جوهرًا واحدًا، وبذلك يؤدي مفهوم الحب إلى الثالوث " المحب والمحبة والمحبوب " .

ولكن كل هذه التشبيهات عرضة للجدل وللشطط، فالله لا مثيل له ولا شبهة وهو القائل : " فيمن تشبهوني فأساويه يقول القدوس " ( أش ٤٠ : ٢٥ ) ((<sup>٢١</sup>.

### العهد الجديد يعلن " الثالوث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة

((ونستطيع أيضاً أن فهم من نفس تلك الحقيقة المركزية، لماذا نجد العهد الجديد يعلن " الثالوث " في تلميحات ضمنية وليس بعبارات واضحة، ولماذا يفترضه دائماً، ولا يذكره الإشارات في عبارات متفرقة وليس في صيغة عقائدية محددة، وذلك لأن الإعلان بعد أن تم واقعا في الفداء، أصبح يملا قلوب كل المؤمنين، فكان المسيحيون في كتاباتهم وأحاديثهم بعضهم مع بعض، يتكلمون عن هذا الحق المشترك، ويذكر أحدهم الأخبار بدخيرة الإنجابي التي لهم جميعاً، لا بد أن يعلموا بعضهم بعضاً ما أصبح معروفاً لهم جميعاً. وعلينا أن نرجع إلى العهد الجديد، لنجد في كل التلميحات للثالوث، دليلاً على كيفية فهم المعلمين القادة في الكنيسة لحقيقة الثالوث التي كان يؤمن بها الجميع، وليس على محاولتهم إقناع الكنيسة بأن الله مثلث الأقانيم))<sup>22</sup>

<sup>21</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف ث - مادة ثلوث - ص ٤٢٩ - دار الثقافة - رقم إيداع ٩٨/٨٧٧٨

<sup>22</sup> دائرة المعارف الكتابية - ص ٤٣١

## المعاني المتعددة لكلمة روح

(حق لا تختلط الأوراق)

لا شك أن مفتاح حل مشكلة تأليه روح القدس يبدأ من فهم الاستخدامات المختلفة لهذه الكلمة عبر الكتاب المقدس، ثم بعد ذلك تطبيق هذا الفهم على كل موضع جاءت فيه كلمة الروح.

فالتصور بأن كلمة (روح الله) لا تأخذ إلا معنى واحداً وهو أن الإله المعبود مكون من ثلاثة أشخاص (أقانيم) لا يجرنا إلا إلى نتائج لا يقبلها حتى الذين يؤمنون بالثالوث أنفسهم ولتوضيح الفكرة نقرأ النص التالي:

(ومن العرش يخرج بروق ورجود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصاييح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥

فبحسب النص السابق لو طبقنا منهج الذين يقولون: (طالما أن الكتاب أطلق كلمة (روح الله)، ولا يمكن أن تكون روح الله مخلوقة أو حادثة فيلزم أن تكون روح الرب إله). تكون النتيجة أن الله — سبحانه وتعالى — ٩ أقانيم وليسوا ثلاثة فقط وهم: أقنوم الأب، وأقنوم الابن، إضافة إلى سبعة أقانيم — سبعة أرواح الله — . وهذه النتيجة ولا شك لا يقبلها أحد.

نعطي مثلاً آخر فإن كلمة الروح جاءت في سفر عاموس وقال الكتاب بأنها مخلوقة (فإنه هوذا الذي صنع الجبال وخلق الريح وأخبر الإنسان ما هو فكره الذي يعمل الفجر ظلاماً ويمشي على مشارف الأرض يهوه إله الجنود اسمه) عاموس ٤: ١٣

فإذا قلنا لمن يعتقد بالثالوث إن هذا النص يدل دلالة واضحة على أن الروح مخلوق فسيرد قائلًا: (إن كلمة روح العبرية تأتي بعدة معاني والمعنى المقصود هنا إما الريح أو روح الإنسان)

ويجد المترجم ترجمها إلى ربح بالرغم من أن الأصل العبري للكلمة هو روح 𐤀𐤃𐤁

כי הנה יוצר הרים וכרא חת ומגיד לאדם מה שישו עשה שחר עיפה ודרך  
על-במתי ארץ יהוה אלהי-צבאות שמו:

وأيضاً بحسب ما جاء في الترجمة السبعينية فالكلمة جاءت بنيوما πνεῦμα وهي  
نفس الكلمة التي تترجم روح

διότι ἰδοὺ ἐγὼ στερεῶν βροντὴν καὶ κίζων πνεῦμα καὶ  
ἀπαγγέλλων εἰς ἀνθρώπους τὸν χριστὸν αὐτοῦ, ποιῶν ὄρθρον  
καὶ ὁμίχλην καὶ ἐπιβαίνων ἐπὶ τὰ ὕψη τῆς γῆς· κύριος ὁ θεὸς ὁ  
παντοκράτωρ ὄνομα αὐτῷ.

ولذلك نجد المفسرين يختلفون في فهم هذه الكلمة فبالرغم من أن المترجم ترجمها  
(ريح) نجد آخرين يقولون ( كلمة الروح هنا ليس المقصود بها الروح القدس بل روح  
الإنسان لأن الكتاب يستخدم كلمة روح بمعان متعددة كما تعني ريح أيضاً)<sup>23</sup>  
ومن هنا كان يجب أن نورد المعاني المختلفة لكلمة روح حتى تكون هذه المعرفة هي  
الأساس لفهم النصوص المختلفة التي يعتمد عليها من يعتقدون بأن الله سبحانه مكون  
من أقانيم ( أشخاص). فكلمة أقنوم كلمة سريانية **ܩܢܘܡܐ** ترجمتها (شخص)<sup>24</sup>

<sup>23</sup> سلسلة دراسات آباتية ٤ - الروح القدس عند الآباء - ص ٢٥

يمكن للباحث الدخول على القاموس السرياني الإنجليزي على الموقع التالي للتأكد من هذه المعلومة:<sup>24</sup>

## روح بمعنى (ملاك)

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً<sup>٢٥</sup> وخدامه لسيب نار) عبرانيين ١: ٧

Heb 1:7 και προς μεν τους αγγελους λεγει ο ποιων τους  
αγγελους αυτου πνευματα και τους λειτουργους αυτου πυρος  
φλογα

(ثم حملني روح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب من مكانه)

حزقيال ١٢:٣

( ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال أنا اغويته. وقال له الرب بماذا) ١ ملوك

٢١:٢٢

(فحملني الروح وأخذني فذهبت مرًا في حرارة روحي وبد الرب كانت شديدة عليّ )

حزقيال ١٤:٣

## روح

### بمعنى رسول أو نبي

(أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة

كثيرين قد خرجوا إلى العالم) ١ يوحنا ٤: ١

### روح بمعنى كائن غير مادي

(فمرّت روح علي وجهي. أقشعر شعر جسدي) أيوب ٤: ١٥

<sup>25</sup> بحسب الأصل اليوناني الكلمة جاءت πνευματα والتي تترجم روح

(انظروا يديّ ورجليّ أي أنا هو. جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام  
كما ترون لي) لوقا ٢٤: ٣٩

(اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَيَالرُّوحِ وَالْحَقُّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا) يوحنا ٤: ٢٤

### روح الإنسان أو روح الحيوان

(من يعلم روح بني البشر هل هي تصعد إلى فوق وروح البهيمة هل هي تنزل إلى  
أسفل إلى الأرض) جامعة ٣: ٢١

(لان الصدوقين يقولون أن ليس قيامة ولا ملاك ولا روح. وأما الفريسيون فيقولون  
بكل ذلك) أعمال ٢٣: ٨

(لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضا بدون أعمال ميت)

يعقوب ٢: ٢٦

(وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحاً لِيُصَوِّرَ الْوَحْشَ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ وَيَجْعَلَ  
جَمِيعَ الَّذِينَ لَا يَسْجُدُونَ لِيُصَوِّرَ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ) رؤية ١٣: ١٥

(فَلَمَّا أَحَدَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ اكْتَمَلَ». وَتَكَسَّ رَأْسُهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ)

يوحنا ١٩: ٣٠

### روح بمعنى ريح

بحسب الأصل العبري فالكلمة التي ترجمت إلى ريح هي (רוח) وكذلك في  
كل الأمثلة التالية ولذا أثرنا أن نأتي بالنص العربي يعقبه أصله العبري.

(فمَدَّ مُوسَى عَصَاهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ. فَجَلَبَ الرَّبُّ عَلَى الْأَرْضِ رِيحًا شَرْقِيَّةً كُلَّ ذَلِكَ

النَّهَارِ وَكُلَّ اللَّيْلِ. وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ حَمَلَتِ الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الْجُرَادَ) خروج ١٠: ١٣

וַיִּטּ מֹשֶׁה אֶת-עֲصָתוֹ עַל-אֶרֶץ מִצְרַיִם וַיִּהְיֶה נֶהַג רוח קָדִים בְּאֶרֶץ כָּל-הַיּוֹם

הַהוּא וְכָל-הַלַּיְלָה הַבִּקָר הִיזָה וְרוּחַ הַקָּדִים מָשָׂא אֶת-הָאָרֶב:

( فأجاب الملاك وقال لي هذه هي أرواح السماء الأربع خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها) زكريا ٦: ٥

ויען המלאך ויאמר אלי אלה ארבע רוחות השמים יוצאות מהתיצב על הארץ בל הארץ:

( ثم ذكر الله نوحا وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك. وأجاز الله ريحا على الأرض فهدأت المياه) تكوين ٨: ١

ויזכר אלהים את נח ואת כל החיה ואת כל הבהמה אשר אתו בתבה ויעבר אלהים רוח על הארץ וישכו המים:

( وحينئذ سيستعلن الأثيم الذي الرب يبديه بنفخة فمه ويبطله بظهور مجيئه) ٢ تيموثاوس ٢: ٨

بحسب النص اليوناني كلمة (نفخة) جاءت (πνευματι) وهي نفس كلمة

روح

2Th 2:8 και τότε αποκαλυφθησεται ο ανομος ον ο κυριος αναλωσει τω πνευματι του στοματος αυτου και καταργησει τη επιφανεια της παρουσιας αυτου

ولذلك يمكنك أن تلاحظ أن ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى spirit

And then shall that Wicked be revealed, whom the Lord shall consume with the spirit of his mouth, and shall destroy with the brightness of his coming:

(الريح تمب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين

تذهب. هكذا كل من ولد من الروح) يوحنا ٣: ٨

Joh 3:8 το πνευμα οπου θελει πνει και την φωνην αυτου  
 ακουεις αλλ ουκ οιδας ποθεν ερχεται και που υπαγει ουτως  
 εστιν πας ο γεγεννημενος εκ του πνευματος

### روح كرمز للقوة

(وعندما سمع جميع ملوك الاموريين الذين في عبر الأردن غرباً وجميع ملوك  
 الكنعانيين الذين على البحر ان الرب قد يبس مياه الأردن من أمام بني إسرائيل حتى  
 عبرنا ذابت قلوبهم ولم تبق فيهم روح بعد من جراء بني إسرائيل) هوشع ١:٥  
 (وطعام مائدته ومجلس عبده وموقف خدامه وملابسهم وسفاته ومحرقاته التي كان

يصعدھا في بيت الرب لم يبق فيها روح بعد) ١ ملوك ١٠:٥

(عندما أعيت روحي في وأنت عرفت مسلكي. في الطريق التي اسلك اخفوا لي

فخا) مزمو ١٤٢:٣

(أعيت في روحي. تخير في داخلي قلبي) مزمو ١٤٣:٤

(أسرع اجبني يا رب. فنيث روحي لا تحجب وجهك عني فأشبهه الهابطين في

الجب) مزمو ١٤٣:٧

( ويكون إذا قالوا لك على م تنهد انك تقول على الخير لأنه جاء فيندوب كل

قلب وترتخي كل الأيدي وتبس كل روح وكل الركب تصير كالماء ها هي آتية

وتكون يقول السيد الرب) حزقيال ٧:٢١

(ثم كلموه بكل كلام يوسف الذي كلمهم به. وابصر العجالات التي أرسلها

يوسف لتحمله. فعاشت روح يعقوب أبيهم) تكوين ٤٥:٢٧

( فشق الله الكفة التي في لحي فخرج منها ماء فشرب ورجعت روحه

فانتعش. لذلك دعا اسمه عين هقوري التي في لحي الى هذا اليوم) قضاة ١٥:١٩

(وجبل الرب الإله آدم ترابا من الأرض. ونفخ في انفه نسمة حياة. فصار آدم نفسا

حية) تكوين ٢:٧

(وأما المصريون فهم أناس لا آلهة وخيلهم جسد لا روح والرب يمد يده فيعثر

المعين ويسقط المعان ويفنيان كلاهما معا) إشعياء ٣١:٣

## روح

### بمعنى القلب

(لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدس

اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب

المنسحقين) إشعياء ٥٧:١٥

(فلما ارتفع قلبه وقست روحه تجبرا انحط عن كرسي ملكه ونزعوا عنه جلاله

) دانيال ٥:٢٠

### روح بمعنى المواهب والهبات

#### الممنوحة من الله

(ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وخفاة

الرب) إشعياء ١١:٢

وكمقابلة ما جاء في لوقا ١١:١١-١٣ مع النص الموازي له في متى ٧:٩-١١ يتضح أن

الروح القدس جاء بمعنى الهبات والخيرات الممنوحة من الله

متى ٩:٧-١١	لوقا ١١:١١-١٣
<p>أَمْ أَيْ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْرًا يُعْطِيهِ حَجْرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا حَيِّدَةً فَكُمْ بِالْحَرِيِّ أَبْوَكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ.</p>	<p>لَأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ وَمَنْ يَفْرَعُ يَفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ أَبٌ يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْرًا أَفِيُعْطِيهِ حَجْرًا؟ أَوْ سَمَكَةً أَفِيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً أَفِيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا حَيِّدَةً فَكُمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ يُعْطِي <u>الرُّوحَ الْقُدُسَ</u> لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ».</p>

(وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَوَاهِبِ الرُّوحِيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ فَلَسْتُ أَرِيدُ أَنْ تَحْتَلُّوا) ١ كورنثوس ١٢:١٢

**1Co 12:1** περὶ δὲ τῶν πνευματικῶν ἀδελφοὶ οὐ θέλω ὑμᾶς ἀγνοεῖν

وإليكم ما جاء في كتاب (تفسير العهد الجديد)<sup>26</sup> الذي قامت بطباعته وتوزيعه جمعية الكتاب المقدس

<sup>26</sup> من إصدارات جمعية الكتاب المقدس في المشرق - و تقوم بتوزيعه أيضاً مكتبة السائح طرابلس لبنان

أكتوبر ١٩١٢ - ١٠

توجهات وتأملات في المباحث الروحانية والروحانية في الكنيسة

١٢ وأما من جهة المباحث الروحانية أيها الأصدقاء فليست أريد أن يجعلوا بانتم تعلمون انكم كنتم إنما  
 + متفادين الى الأوثان التي كنتم تساقون. لذلك اعترفكم ان ليس احدٌ وهو بكنكم بروح الله يقول  
 يسوع انانياً. وليس احدٌ يقدر ان يقول يسوع رباً إلا بالروح القدس  
 ١٣ فانباع مباحث موجودة ولكن الروح واحد. والنباع خديمٌ موجودة ولكن الرب واحد. والنباع  
 ١٤ أعمال موجودة ولكن الله واحد الذي يعمل الكل في الكل. وأما ذلك واحد يعطي الظاهر الروح  
 ١٥ للكنيسة. فانه لو احدٌ يعطي بالروح كلام حكيم ولا يخرج كلام غير بحسب الروح الواحد. ولا يخرج ايدياً  
 ١٦ بالروح الواحد. ولا يخرج مباحث لثلاثة بالروح الواحد. ولا يخرج قوائم ولا يخرج قوائم ولا يخرج قوائم

١٧ من جهة المباحث التي ظهر في كنيسة كورنثوس ما  
 ١٨ يخلق بالمباحث المخالفة للأدلة التي استعملها  
 ١٩ لسبب الملامح السابق (١٢٥-١٢٦). ولذلك اعطاهم الرسول  
 ٢٠ واسطة بسيطة ليرد على تلك المباحث الروحانية (١٢٦).  
 ٢١ ثم أرام الله ما كان لجميع هذه المباحث المختلفة مصدر واحد  
 ٢٢ التي رعاية واحدة عظيمة وجب استعمالها بالاتباع (١٢٦-١٢٧).  
 ٢٣ وأما ما كان جميع المتبعين أعضاءً حيث واحد يقدر يصمم  
 ٢٤ ان بعض وجه تعليم الاتاني في العمل بها اختلفت مراتهم  
 ٢٥ وقوام (١٢٦-١٢٧) والاجتهاد في تربية النفس للمباحث ولا سيما  
 ٢٦ الله التي لا ياتي بارادة المباحث المذكورة على ما ينبغي بتدبيرها  
 ٢٧ (١٢٦). ثم بعد ما عدل الرسول ان كان كلهم على غاية الجهال في  
 ٢٨ فضل المبدأ العرفي القاسية على من (١٢٦-١٢٧) اهدى بين لهم ان  
 ٢٩ معرفة التعليم بالروح افضل جداً من معرفة التكلم باللسان  
 ٣٠ لانما تبنى المؤمنون (١٢٦-١٢٧) الذين لا يتكلمون بل لا يتفهمون  
 ٣١ (١٢٦-١٢٧) لثابت معرفة الكنيسة لا يتهدد شيئاً إلا اذا كانت  
 ٣٢ مصحوبة بغير الترجمة (١٢٦-١٢٧). هذا لأنه لا يتهدد بها تعليم  
 ٣٣ الكنيسة بل تنبيه غير المؤمنين الذين يتكلمون على التكاليف  
 ٣٤ بالهدان لا بالروح اذا اذاعوا في استعمالها ولكن بالتنصت  
 ٣٥ اليهم اذا سمعوا وعظمت سمعاً (١٢٦-١٢٧). ولذلك فيما كان  
 ٣٦ للالسان من المباحث. فلا يجوز التدبير في استعمالها (١٢٦-١٢٧).  
 ٣٧ ولا يجوز للالسان ان يتكلم في الاجتماعات (١٢٦-١٢٧) (١٢٦-١٢٧)

١ من جهة المباحث التي ظهر في كنيسة كورنثوس ما  
 ٢ يخلق بالمباحث المخالفة للأدلة التي استعملها  
 ٣ لسبب الملامح السابق (١٢٥-١٢٦). ولذلك اعطاهم الرسول  
 ٤ واسطة بسيطة ليرد على تلك المباحث الروحانية (١٢٦).  
 ٥ ثم أرام الله ما كان لجميع هذه المباحث المختلفة مصدر واحد  
 ٦ التي رعاية واحدة عظيمة وجب استعمالها بالاتباع (١٢٦-١٢٧).  
 ٧ وأما ما كان جميع المتبعين أعضاءً حيث واحد يقدر يصمم  
 ٨ ان بعض وجه تعليم الاتاني في العمل بها اختلفت مراتهم  
 ٩ وقوام (١٢٦-١٢٧) والاجتهاد في تربية النفس للمباحث ولا سيما  
 ١٠ الله التي لا ياتي بارادة المباحث المذكورة على ما ينبغي بتدبيرها  
 ١١ (١٢٦). ثم بعد ما عدل الرسول ان كان كلهم على غاية الجهال في  
 ١٢ فضل المبدأ العرفي القاسية على من (١٢٦-١٢٧) اهدى بين لهم ان  
 ١٣ معرفة التعليم بالروح افضل جداً من معرفة التكلم باللسان  
 ١٤ لانما تبنى المؤمنون (١٢٦-١٢٧) الذين لا يتكلمون بل لا يتفهمون  
 ١٥ (١٢٦-١٢٧) لثابت معرفة الكنيسة لا يتهدد شيئاً إلا اذا كانت  
 ١٦ مصحوبة بغير الترجمة (١٢٦-١٢٧). هذا لأنه لا يتهدد بها تعليم  
 ١٧ الكنيسة بل تنبيه غير المؤمنين الذين يتكلمون على التكاليف  
 ١٨ بالهدان لا بالروح اذا اذاعوا في استعمالها ولكن بالتنصت  
 ١٩ اليهم اذا سمعوا وعظمت سمعاً (١٢٦-١٢٧). ولذلك فيما كان  
 ٢٠ للالسان من المباحث. فلا يجوز التدبير في استعمالها (١٢٦-١٢٧).  
 ٢١ ولا يجوز للالسان ان يتكلم في الاجتماعات (١٢٦-١٢٧) (١٢٦-١٢٧)

١ من جهة المباحث التي ظهر في كنيسة كورنثوس ما  
 ٢ يخلق بالمباحث المخالفة للأدلة التي استعملها  
 ٣ لسبب الملامح السابق (١٢٥-١٢٦). ولذلك اعطاهم الرسول  
 ٤ واسطة بسيطة ليرد على تلك المباحث الروحانية (١٢٦).  
 ٥ ثم أرام الله ما كان لجميع هذه المباحث المختلفة مصدر واحد  
 ٦ التي رعاية واحدة عظيمة وجب استعمالها بالاتباع (١٢٦-١٢٧).  
 ٧ وأما ما كان جميع المتبعين أعضاءً حيث واحد يقدر يصمم  
 ٨ ان بعض وجه تعليم الاتاني في العمل بها اختلفت مراتهم  
 ٩ وقوام (١٢٦-١٢٧) والاجتهاد في تربية النفس للمباحث ولا سيما  
 ١٠ الله التي لا ياتي بارادة المباحث المذكورة على ما ينبغي بتدبيرها  
 ١١ (١٢٦). ثم بعد ما عدل الرسول ان كان كلهم على غاية الجهال في  
 ١٢ فضل المبدأ العرفي القاسية على من (١٢٦-١٢٧) اهدى بين لهم ان  
 ١٣ معرفة التعليم بالروح افضل جداً من معرفة التكلم باللسان  
 ١٤ لانما تبنى المؤمنون (١٢٦-١٢٧) الذين لا يتكلمون بل لا يتفهمون  
 ١٥ (١٢٦-١٢٧) لثابت معرفة الكنيسة لا يتهدد شيئاً إلا اذا كانت  
 ١٦ مصحوبة بغير الترجمة (١٢٦-١٢٧). هذا لأنه لا يتهدد بها تعليم  
 ١٧ الكنيسة بل تنبيه غير المؤمنين الذين يتكلمون على التكاليف  
 ١٨ بالهدان لا بالروح اذا اذاعوا في استعمالها ولكن بالتنصت  
 ١٩ اليهم اذا سمعوا وعظمت سمعاً (١٢٦-١٢٧). ولذلك فيما كان  
 ٢٠ للالسان من المباحث. فلا يجوز التدبير في استعمالها (١٢٦-١٢٧).  
 ٢١ ولا يجوز للالسان ان يتكلم في الاجتماعات (١٢٦-١٢٧) (١٢٦-١٢٧)

يقول يوحنا ذهبي الفم تفسيراً لهذا النص: (توجد أنواع مختلفة جداً من الروح، وبدون  
 موهبة التمييز من يقدر أن يعرف ما هي؟)<sup>٢٧</sup>

<sup>27</sup> من تفسير وتأملات الآباء الأولين - الرسالة الأولى إلى كورنثوس - تفسير الاصحاح ١٢ - عدد

## روح كرمز لحالة الإيمان والصلاح

(وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من

لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

(وأعطيكم قلباً جديداً واجعل روحاً جديدةً في داخلكم وانزع قلب الحجر من

لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال ٣٦: ٢٦

(وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعيد بحدة

الروح لا بعثق الحرف) رومية ٧: ٦

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(أرسل الرب روحاً رديئاً بين اييمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم باييمالك)

قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)

١ صموئيل ١٦: ١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله ييغتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥

## روح بمعنى "التعاليم"

(فقال اخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال انك تغويه وتقتدر. فاخرج

وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميع أنبيائك هؤلاء

والرب تكلم عليك بشر) ١ ملوك ٢٢: ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صريحا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين

أرواحا مضلة وتعاليم شياطين) ١ تيموثاوس ٤: ١

(أنزل أنا وأتكلم معك هناك وأخذ من الروح الذي عليك واضع عليهم

فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك) عند ١١: ١٧

(يتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً) لوقا ١٧: ١٧

( هكذا قال السيد الرب. وويل للأنبياء الحمقى الذاهمين وراء **روحهم** ولم يروا شيئاً) حزقيال ١٣: ١٣

### روح بمعنى "النفس"

(بنفسي اشتهيتك في الليل. أيضاً بروحي في داخلي إليك ابتكر. لأنه حينما تكون أحكامك في الأرض يتعلم سكان المسكونة العدل) إشعياء ٢٦: ٩

## روح القدس إله أم إلهي؟

قد تكمن صعوبة التفريق بين الإله وبين صفة من صفاته أو فعل من أفعاله عندما لا يدرك المرء الفرق بين مصطلح (إله)، وبين مصطلح (إلهي) !!  
فنحن نقول عن الرحمة الصادرة من الله بأنها (رحمة الله) ونقول عنها أيضاً (رحمة إلهية) ولكننا لا نقول أبداً أننا نعبد رحمة الله أو نقول أن رحمة الله إله ولا نقول أبداً أن رحمة الله شخص.

وكذلك نقول أن الله اسم وهذا الاسم غير مُحدّث بمعنى أنه لم توجد لحظة أو لحظة لم يكن لله سبحانه وتعالى اسم ومع ذلك فنحن لا نقول أبداً أننا نعبد اسم الله ، أو أن اسم الله إله أو أنه أقنوم أو شخص أو غير ذلك من المصطلحات.  
وكذلك نقول أن الله يد ( بنفخته السموات مسفرة ويدها أبدأت الحياة الخاربية )  
أيوب ٢٦: ١٣ فهل يقول أحد أنه يعبد يد الله

قد يكون ما ذكرناه آنفاً شيئاً معلوماً بالبداهة ولكن للأسف هذا الفرق الواضح بين الإله والإلهي هو ما لم يدركه هؤلاء المثليين فقالوا عن روح الله أنه أقنوم ( شخص ) وقالوا عنه أنه إله.

### بعض أدلة نفي ألوهية الروح القدس

و الأدلة في كتابهم المقدس على نفي ألوهية روح القدس، وكذلك نفي أن يكون هذه الروح شخصاً كثيرة جداً، ولكن قلنا أن تأتي ببعضها على سبيل المثال لا الحصر وذلك لأننا غير مطالبين أساساً بإحضار الأدلة على عدم ألوهية وشخصية الروح القدس بل على المدعي بألوهية وشخصية الروح القدس إثبات ذلك.

### الروح القدس لا يعلم وقت الساعة

(وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ

وَلَا الْإِبْنُ إِلَّا الْآبُ) مرقس ١٣: ٣٢

من النص السابق يتضح أن الآب فقط هو الذي يعلم وقت قيام الساعة، فلو سلمنا جدلاً أن يسوع هنا لا يذكر أنه يعلم وقت الساعة لأنه كان متحسداً وهو كان يتكلم بناسوته كما يزعم القوم ، فبقى هناك مشكلة بلا حل وهي كيف للروح القدس ألا يعلم موعد الساعة وخاصة أن القوم يقولون أنه إله وأنه شخص .

### الروح القدس لا يعرف الآب ولا الابن

(كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس احد يعرف الابن إلا الآب. ولا احد يعرف

الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) متى ١١: ٢٧

وواضح من النفي والإستثناء في النص هو حصر معرفة الآب على الابن وكذلك

حصر معرفة الابن في الآب فأين الروح القدس هذا الشخص المزعوم.

### هل الماء والدم آلهة أيضاً؟

(والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في

الواحد)<sup>٢٨</sup> ١ يوحنا ٥: ٨

طالما أن الروح والماء والدم هم واحد فهل يمكن أن نقول أن الماء إله والدم إله، أو

نقول أن كل منهم أقنوم أي شخص؟؟؟

<sup>28</sup> هذا النص بالرغم من استشهاده المثلثين به إلا أنه نص محرف وستتناوله بالتفصيل لاحقاً

### هل الإله ينقسم؟ هل الشخص يُقسم؟

( فترل الرب في سحابة وتكلم معه وأخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلا الشيوخ. فلما حلت عليهم الروح تبأوا ولكنهم لم يزيدوا) عدد ١١: ٢٥  
 (ولما عبرا قال إيليا لإليشع اطلب ماذا افعل لك قبل أن أؤخذ منك. فقال إليشع ليكن نصيب اثنين من روحك عليّ) ٢ ملوك ٢: ٩  
 (ولما رآه بنو الأنبياء الذين في أريحا قبائله قالوا قد استقرت روح إيليا على إليشع. فحاءوا للقاءه وسجدوا له إلى الأرض) ٢ ملوك ٢: ١٥  
 (ويكون بعد ذلك أي اسكب روحي على كل بشر فيتبأ بنوكم وبناتكم ويحلم شيوخكم أحلاماً ويرى شبابكم رؤى) يونس ٢: ٢٨  
 (يقول الله ويكون في الأيام الأخيرة أي اسكب من روحي على كل بشر فيتبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوخكم أحلاماً) أعمال ٢: ١٧  
 (بهذا نعرف أننا تثبت فيه وهو فينا انه قد أعطانا من روحه) ١ يوحنا ٤: ١٣

### هل الإله ينطفيء؟ هل الشخص ينطفيء؟

(لا تطفئوا الروح) ١ تيموثاوس ٥: ١٩

### هل الإله لا يتكلم من نفسه ولا يقول إلا ما يسمعه؟

(وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية) يوحنا ١٦: ١٣

### هل الشخص يمكن أن يُشرب؟

( لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد يهودا كنا أم يونانيين عبيدا أم أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا ) ١ كورنثوس ١٢: ١٣

### هل الشخص الإله يمكن أن يُمسح به كالدهن؟

( يسوع الذي من الناصرة كيف مسحته الله بالروح القدس والقوة الذي حال يصنع خيرا ويشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لان الله كان معه ) أعمال ١٠: ٣٨

### هل الشخص يُختم به مثل شمع مذاب؟

(الذي فيه أيضا أنتم إذ سمعتم كلمة الحق أنجيل خلاصكم الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدس ) أفسس ١: ١٣

### روح الروح !!

إذا كان الله كما يزعمون هو حي بروحه ولذلك دعى :

روح الآب: (لان لستم اتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم) متى ١٠: ٢٠  
ودعى أيضا روح الابن: (ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخا يا  
أبا الآب) غلاطية ٤: ٦

(واما اتم فلستم في الجسد بل في الروح ان كان روح الله ساكنا فيكم.ولكن ان كان احد ليس له روح المسيح فذلك ليس له) رومية ٨: ٩  
(لأنني اعلم أن هذا يأول لي إلى خلاص بظلمتكم ومؤازرة روح يسوع المسيح)

فيلبي ١: ١٩

( باحثين أي وقت أو ما الوقت الذي كان يدل عليه روح المسيح الذي فيهم إذ

سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والأجناد التي بعدها) ١ بطرس ١: ١١

فهل يمكن أن نطلق عليه روح الروح ١١٢٢

روح الآب

روح الابن

روح الروح ١١١

### هل الإله غير أزلني؟

(قَالَ هَذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمَعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ لِأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ

يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجَدِّدَ بَعْدُ) يوحنا ٧: ٣٩

فلو أن الروح القدس عبارة عن شخص يعمل في الأنبياء ويوحى إليهم، فكيف

يقول الكتاب أن الروح القدس لم يكن بعد ؟! وإن لم يكن الروح القدس قد أعطي

للتلاميذ بعد فكيف كان يبشر التلاميذ ويعمدون الناس ؟ وكيف كانوا يخرجون

الشياطين ، حيث أن كل هذه الأعمال بحسب رأي المثليين من اختصاص الروح

القدس؟

(هؤُلاءِ الْإِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أَمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى

مَدِينَةِ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى حَرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. وَفِيمَا

أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ أَكْرِرُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. اشْفُوا مَرْضَى. طَهَّرُوا

بُرْصًا. أَقِيمُوا مَوْتَى. أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ. مَجَانًا أَخَذْتُمْ مَجَانًا أُعْطُوا) متى ١٠: ٥-٨

وكيف عرف التلاميذ الإيمان وكيف ثبت إيمانهم بدون عمل الروح القدس،

وكيف آمن كثير من الناس بالمسيح إن لم يكن الروح القدس قد عمل فيهم ؟

حقيقة لا نستطيع أن نفهم هذه العبارة إلا إذا فهمنا أن الروح القدس هنا يعني هبات الله الممنوحة للتلاميذ، وتيسير الله لهم بيده الدعوة إليه بعد رفع المسيح.

وهنا يجب أن ننوه أن النساخ تلاعبوا في مخطوطات هذه الفقرة فأضافوا كلمة (أعطي). يشهد على ذلك الأب متى المسكين قائلاً: (الرُّوحُ الْقُدُسُ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ: وهذا القول في حد ذاته أيضاً محير، لأنه في الأصل اليوناني في معظم المخطوطات لا توجد كلمة "أعطي" فهي مضافة)<sup>29</sup>

وهذه الإضافة هي إضافة خطيرة لتفادي الحقيقة التي تؤلم المثليين وهي عدم ألوهية

الروح القدس!

**لا يوجد في الكتاب المقدس كله طلب واحد لعبادة الروح القدس أو الصلاة له! ويفهم من كلام وفعل المسيح أن الصلاة لا تكون إلا للآب وحده**

«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هَكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ لَيْتَقَدِّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِيَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ. خُبِّرْنَا كَفَافَنَا أُعْطِنَا الْيَوْمَ. وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَعْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. وَلَا تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَحْنَا مِنَ الشَّرِّيرِ. لِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الْأَبَدِ. آمِينَ» متى ٦: ٩-

١٣

(ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ إِنْ أَمَكَّنْ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ» متى ٢٦: ٣٩)

<sup>29</sup> شرح إنجيل القديس يوحنا - الأب متى المسكين - الجزء الأول - ص ٥٠١

(الآن نفسي قد اضطربت. وماذا أقول؟ أيها الآب نجني من هذه الساعة. ولكن

لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة) يوحنا ١٢: ٢٧

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال: «أيها الآب قد أتت الساعة. مجد ابنك ليُمددك ابنك أيضا. إذ أعطيتهُ سلطاناً على كل جسد يُعطي حياة أبدية لكل من أعطيتهُ. وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته. أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته. والآن مجدني أنت أيها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم. «أنا أظهرت اسمك للناس الذين أعطيتني من العالم. كانوا لك وأعطيتهم لي وقد حفظوا كلامك. والآن علموا أن كل ما أعطيتني هو من عندك لأن الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعلموا يقيناً أنني خرجت من عندك وآمنوا أنك أنت أرسلتني. من أجلهم أنا أسأل. لست أسأل من أجل العالم بل من أجل الذين أعطيتني لأنهم لك. وكل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا مُمدد فيهم. ولست أنا بعد في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتي إليك. أيها الآب القدوس احفظهم في اسمك. الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن. حين كنت معهم في العالم كنت احفظهم في اسمك. الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليم الكتاب. أما الآن فأني آتي إليك. وأتكلّم بهذا في العالم ليكون لهم فرح كامل فيهم. أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أعضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما أنني أنا لست من العالم. قدسهم في حَقِّك. كلامك هو حَقٌّ. كما أرسلتني إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم ولأجلهم أقدس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحَقِّ. «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي بكلامهم ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الآب في وأنا فيك ليكونوا هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني. وأنا قد أعطيتهم المجد الذي

أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِي لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ  
وَاحِدٍ وَلَيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي. أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هَوَّلَاءِ  
الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ  
أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهَوَّلَاءِ  
عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمْ الْحُبُّ الَّذِي  
أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ. اِعْمَلُوا لَا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ  
الَّذِي يُعْطِيكُمْ ابْنُ الْإِنْسَانِ لِأَنَّ هَذَا اللَّهُ الْآبُ قَدْ خَتَمَهُ». (يوحنا ١٧: ١-٢٧)

### أين عرش الروح القدس؟

(وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءٍ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُورٍ خَارِجًا مِنْ عَرْشِ اللَّهِ وَالْحَمَلِ)  
رؤية ٢٢: ١

إذا كان الروح القدس فعلاً إله وشخص في الثالوث فلماذا لم يذكره يوحنا وينسب له  
عرشاً هو أيضاً؟

### هل إنكار الإله شيء بلا أهمية؟

(مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي  
يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ) ١ يوحنا ٢: ٢٢

بحسب هذا النص فإن ضد المسيح سينكر الآب والابن فلماذا لم يُذكر هنا الروح  
القدس، فهل ضد المسيح سيؤمن بالوهية الروح القدس وينكر الآب؟؟ أم أن إنكار  
الروح القدس أقل أهمية وقيمة من إنكار الابن؟؟

### أين الروح القدس؟؟؟

كان من الطبيعي أن يأتي العهد الجديد بأدلة صريحة مكثفة على الوهية الروح  
القدس، بعد فترة الصمت الطويلة — منذ خلق آدم وحواء وحتى مجيء المسيح —

ولكننا نفاجأ أن كتاب العهد الجديد يتجاهلون الروح القدس، وإيكم بعض النصوص التي كان يجب أن يُذكر فيها الروح القدس لو أنه كان حقاً شخصاً ( أقنوم ) في الثالوث المزعوم:

(لأن من استحي بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب والملائكة القديسين) لوقا ٩: ٢٦

بجد لوقا هنا يذكر مجد الآب، ومجد الابن، وحتى مجد الملائكة والقديسين ولكن

أين مجد الروح القدس!!!!!!

(في ذلك الوقت قال يسوع: «أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم أيها الآب لأن هكذا صارت المسرة أمامك. كل شيء قد دفع إلي من أبي وليس أحد يعرف الابن إلا الآب ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له) متى ١١: ٢٥-٢٧

ليس من العجيب بالنسبة للمثلثين أن يذكر المسيح أن كل شيء دفع له من الآب دون أن يذكر فضل الروح القدس عليه بالرغم من أن المسيح كان يُخرج الشياطين بروح الله ، فهل لو كان الروح القدس أقنوم ( شخص ) كان يمكن تغافل ذكره؟

(ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله!)

متى ١٢: ٢٨

وجاء على لسان المسيح أيضاً

(فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطانيا جيدة فكم بالحري

أبوكم الذي في السماوات يهب خيرات للذين يسألونه) متى ٧: ١١

(وأقول لكم أيضاً: إن اتفق اثنان منكم على الأرض في شيء يطلبانه فإنه

يكون لهما من قبل أبي الذي في السماوات) متى ١٨: ١٩

(وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَا تَسْأَلُونِي شَيْئًا. الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنْ

الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ) يوحنا ١٦: ٢٣

(لَيْسَ كُلُّ مَنْ يَقُولُ لِي: يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَدْخُلُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. بَلِ الَّذِي يَفْعَلُ

إِرَادَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ) متى ٧: ٢١

وعند قيام المسيح بالدعاء والصلاة لإحياء الموتى لم يكن يدعو إلا للآب فأين

الروح القدس. والعجيب حقاً أن الروح القدس بحسب قانون الإيمان للمثلثين هو

المستول عن الإحياء حيث جاءه فبه :

( نؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب المسجود له مع الآب والابن

الناطق في الأنبياء وبكنيسة )

(هَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الَمَيْتُ مَوْضُوعًا وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقٍ وَقَالَ:

«أَيُّهَا الْآبُ أَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي) يوحنا ١١: ٤١

(وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلَكِنْ لِأَجْلِ هَذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ

لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أُرْسَلْتَنِي) يوحنا ١١: ٤٢

(فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَقْدِرُ الْإِبْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا

إِلَّا مَا يَنْظُرُ الْآبَ يَعْمَلُ. لِأَنَّ مَهْمَا عَمِلَ ذَلِكَ فَهَذَا يَعْمَلُهُ الْإِبْنُ كَذَلِكَ) يوحنا ٥: ١٩

(لِأَنَّ الْآبَ يُحِبُّ الْإِبْنَ وَيُرِيهِ جَمِيعَ مَا هُوَ يَعْمَلُهُ وَسِرِّيهِ أَعْمَالًا أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ

لِتَتَعَجَّبُوا أَنْتُمْ) يوحنا ٥: ٢٠

(لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْآبَ يُقِيمُ الْأَمْوَاتَ وَيُحْيِي كَذَلِكَ الْإِبْنُ أَيْضًا يُحْيِي مَنْ يَشَاءُ)

يوحنا ٥: ٢١

(فَقَالَ: «لِهَذَا قُلْتُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يُعْطَ مِنْ أَبِي) يوحنا

٥٦: ٦

(كُلُّ مَا يُعْطِينِي الْآبُ فإِلَيَّ يَقْبَلُ وَمَنْ يَقْبَلُ إِلَيَّ لَا أُخْرِجُهُ خَارِجًا) يوحنا ٦: ٣٧

(لَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ لَيْسَ لِأَعْمَلِ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي) يوحنا

٣٨:٦

(وَهَذِهِ مَشِيئَةُ الْآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنْ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لَأُثَلِّفَ مِنْهُ شَيْئاً بَلْ أَقِيمُهُ

فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ) يوحنا ٣٩:٦

(إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ لَكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَقٌّ.

وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ فَهَذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ) يوحنا ٢٦:٨

(وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الْآبِ) يوحنا ٢٧:٨

(لَأَنِّي لَمْ أَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِي لَكِنَّ الْآبَ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ أَعْطَانِي وَصِيَّةً: مَاذَا أَقُولُ

وَبِمَاذَا أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٤٩:١٢

(وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. فَمَا أَتَكَلَّمُ أَنَا بِهِ فَكَمَا قَالَ لِي الْآبُ هَكَذَا

أَتَكَلَّمُ) يوحنا ٥٠:١٢

والعجيب أنه بحسب قانون الإيمان للمثلثين فإن الروح القدس هو المتكلم بالأنبياء

وليس الآب!

(الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا فَهِيَ الَّتِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا

أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي) يوحنا ٢١:١٤

(وَلَكِنَّ لِيْفْهَمَ الْعَالَمُ أَنِّي أَحِبُّ الْآبَ وَكَمَا أَوْصَانِي الْآبُ هَكَذَا أَفْعَلُ. قَوْمُوا

نَنْطَلِقْ مِنْ هَهُنَا) يوحنا ٣١:١٤

لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الْآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً

وَاحِداً فَيَا لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.

(وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَحْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ)

يوحنا ٢٢:١٧

(أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَيَّ وَاحِدٍ وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي

وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي) يوحنا ٢٣:١٧

(أَيُّهَا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هُوَ لِأَيِّهِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا لِيَنْظُرُوا  
 مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِثْنَاءِ الْعَالَمِ) يوحنا ١٧: ٢٤  
 (أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ وَهُوَ لِأَيِّهِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ  
 أَرْسَلْتَنِي) يوحنا ١٧: ٢٥  
 (وَعَرَفْتُهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ وَأَكُونُ أَنَا  
 فِيهِمْ) يوحنا ١٧: ٢٦  
 فَقَالَ يَسُوعُ لِبَطْرُسَ: «اجْعَلْ سَيْفَكَ فِي الْعِمْدِ. الْكَأْسُ الَّتِي أُعْطَانِي الْآبُ الْآ  
 أَشْرَبُهَا) يوحنا ١٨: ١١

### أين شركة الروح القدس؟

وجاء في رسالة يوحنا الأولى:  
 (الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا  
 شَرِكَتُنَا نَحْنُ فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ) يوحنا ١: ٣  
 فأين الروح القدس في هذه الشركة؟؟  
 وجاء فيها أيضاً: (مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ  
 ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْإِبْنَ) يوحنا ٢: ٢٢  
 وجاء في رسالة يوحنا الثانية (كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَكَمْ ثَبَّتَ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللَّهُ.  
 وَمَنْ ثَبَّتَ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهَذَا لَهُ الْآبُ وَالْإِبْنُ جَمِيعاً) يوحنا ١: ٩

### هل نسي كتاب العهد الجديد ذكر الروح القدس؟

إن كان بولس يؤمن بألوهية الروح القدس أو أنه شخص فلماذا غاب ذكره في  
 المواضع الهامة التالية بينما يذكر الملائكة؟؟  
 (أناشدك أمام الله والرب يسوع المسيح والملائكة المختارين أن تحفظ هذا بدون  
 غرض ولا تعمل شيئاً بمحابة) ١ تيموثاوس ٥: ٢١

ونفس الأمر يتكرر عند لوقا عندما يقول:

(لأن من استحي بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الإنسان متى جاء بمجده ومجد الآب

والملائكة القديسين) لوقا ٢٦:٩

وإذا كان مؤلف رؤيا يوحنا اللاهوتي يؤمن بالوهية الروح القدس فلماذا غاب ذكره في

المواضع الخطيرة التالية: (من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاً ولن أحو اسمه من سفر

الحياة وسأعترف باسمه أمام أبي وأمام ملائكته) رؤية ٣:٥

(ولم أر فيها هيكل لأن الرب الله القادر على كل شيء هو والحروف هيكلها

(رؤيا ١٢:٢٢)

**ولماذا غاب ذكر الروح القدس عن النصوص التالية طالما أنه شخص**

**في الإله متميز عن الآب؟؟؟؟**

في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحمذك أيها الآب رب السماء والأرض لأنك

أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال) متى ١١:٢٥

(كل شيء قد دفع إلي من أبي. وليس احد يعرف الابن الا الآب. ولا احد يعرف الآب

الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) متى ١١:٢٧

( وقال يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك. فاحجز عني هذه الكاس. ولكن ليكن لا ما

اريد انا بل ما تريد انت) مرقس ١٤:٣٦

( لان من استحي بي وبكلامي فهذا يستحي ابن الانسان متى جاء بمجده ومجد الآب

والملائكة القديسين) لوقا ٢٦:٩

(وفي تلك الساعة قلل يسوع بالروح وقال احمذك ايها الآب رب السماء والأرض

لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال. نعم ايها الآب لان هكذا

صارت المسرة امامك) لوقا ١٠:٢١

(والتفت الى تلاميذه وقال كل شيء قد دفع الي من ابي. وليس احد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن اراد الابن ان يعلن له) لوقا ١٠: ٢٢

( الاب يحب الابن وقد دفع كل شيء في يده) يوحنا ٣: ٣٥

(ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لان الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له) يوحنا ٤: ٢٣

(انا لا أقدر ان افعل من نفسي شيئا. كما اسمع ادين ودينونتي عادلة لاني لا اطلب مشيئة بل مشيئة الآب الذي ارسلني) يوحنا ٥: ٣٠

(واما انا فلي شهادة اعظم من يوحنا. لان الأعمال التي أعطاني الآب لأكملها هذه الاعمال بعينها التي أنا اعملها هي تشهد لي ان الآب قد ارسلني) يوحنا ٥: ٣٦

(لا يقدر احد ان يقبل إليّ إن لم يجتذبه الآب الذي ارسلني وانا اقيم في اليوم الاخر) يوحنا ٦: ٤٤

(وان كنت انا ادين فدينونتي حق لاني لست وحدي بل انا والآب الذي ارسلني) يوحنا ٨: ١٦

(انا هو الشاهد لنفسي ويشهد لي الآب الذي ارسلني) يوحنا ٨: ١٨

(والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لاني في كل حين افعل ما يرضيه)

يوحنا ٨: ٢٩

(انا والآب واحد) يوحنا ١٠: ٣٠

(ولكن ان كنت اعمل فان لم تؤمنوا بي فآمنوا بالاعمال لكي تعرفوا وتؤمنوا ان الآب فيّ وانا فيه) يوحنا - ٤٤ - ١٠: ٣٨

(فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعا ورفع يسوع عينيه الى فوق وقال ايها الآب اشكرك لانك سمعت لي) يوحنا ١١: ٤١

(الآن نفسي قد اضطربت. وماذا اقول. ايها الآب تجني من هذه الساعة. ولكن لاجل هذا أتيت الى هذه الساعة) يوحنا ١٢: ٢٧

(لاني لم اتكلم من نفسي لكن الآب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وبماذا  
اتكلم) يوحنا ١٢: ٤٩

(اما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم أن ساعته قد جاءت لينتقل من هذا العالم إلى  
الآب إذ كان قد أحب خاصته الذين في العالم أحبهم إلى المنتهى) يوحنا ١٣: ١  
(يسوع وهو عالم أن الآب قد دفع كل شيء إلى يديه وانه من عند الله خرج والى الله  
بمضي) يوحنا ١٣: ٣

(قال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة. ليس احد يأتي الى الآب الابي) يوحنا  
١٤: ٦

(ألست تؤمن اني انا في الآب والآب في. الكلام الذي اكلمكم به لست اتكلم به من  
نفسى لكن الآب الحال في هو يعمل الاعمال) يوحنا ١٤: ١٠

(صدقوني اني في الآب والآب في. وإلا فصدقوني لسبب الاعمال نفسها) يوحنا ١٤: ١١  
(ومهما سألتكم باسمي فذلك افعله ليتمجد الآب بالابن) يوحنا ١٤: ١٣  
(سمعت اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم. لو كنتم تحبونني لكنتم تفرحون لاني قلت  
امضي الى الآب. لان ابي اعظم مني) يوحنا ١٤: ٢٨

(ولكن ليفهم العالم اني احب الآب وكما اوصاني الآب هكذا افعل. قوموا ننطلق من  
ههنا) يوحنا ١٤: ٣١

( كما احبني الآب كذلك احببتكم انا. اثبتوا في محبتي ) يوحنا ١٥: ٩  
( ليس انتم احترموني بل انا احترتكم واقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم. لكي  
يعطيكم الآب كل ما طلبتم باسمي) يوحنا ١٥: ١٦

(بعد قليل لا تبصروني. ثم بعد قليل ايضا ترونني لاني ذاهب الى الآب) يوحنا ١٦: ١٦  
(وفي ذلك اليوم لا تسألوني شيئا. الحق الحق اقول لكم ان كل ما طلبتم من الآب  
باسمي يعطيكم) يوحنا ١٦: ٢٣

(قد كلمتكم بهذا بامثال ولكن تأتي ساعة حين لا اكلمكم ايضا بامثال بل اخبركم عن  
الآب علانية) يوحنا ١٦: ٢٥

(في ذلك اليوم تطلبون باسمي.ولست اقول لكم اني انا اسأل الآب من اجلكم) يوحنا  
٢٦: ١٦

(لان الآب نفسه يحبكم لانكم قد احببتموني وآمنتم اني من عند الله خرجت) يوحنا  
٢٧: ١٦

(خرجت من عند الآب وقد أتيت الى العالم وايقظت العالم واذهب الى الآب) يوحنا  
٢٨: ١٦

(هوذا تأتي ساعة وقد أتت الآن تنفرون فيها كل واحد الى خاصته وتتركوني  
وحدي.وانا لست وحدي لان الآب معي) يوحنا ١٦: ٣٢

(تكلم يسوع بهذا ورفع عينيه نحو السماء وقال ايها الآب قد أتت الساعة.مجد ابنك  
ليمجدهك ابنك ايضا) يوحنا ١٧: ١

(والآن مجدني انت ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم)  
يوحنا ١٧: ٥

(ولست انا بعد في العالم واما هؤلاء فهم في العالم وانا آتي اليك.ايها الآب القدوس  
احفظهم في اسمك الذين اعطيتني ليكونوا واحدا كما نحن) يوحنا ١٧: ١١

(ليكون الجميع واحدا كما انك انت ايها الآب فيّ وانا فيك ليكونوا هم ايضا واحدا  
فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني) يوحنا ١٧: ٢١

(ايها الآب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي  
الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم) يوحنا ١٧: ٢٤

(ايها الآب البار ان العالم لم يعرفك.اما انا فعرفتك وهؤلاء عرفوا انك انت ارسلتني)  
يوحنا ١٧: ٢٥



## شبهات القائلين بأن

### الروح القدس شخص (أقنوم)

من المقدمات الهامة التي يجب أن نوضحها قبل البدء في الرد على هذه الشبهات أن العهد القديم لم يذكر أن روح القدس شخص (أقنوم) ، وإليكم ما جاء بدائرة المعارف الكتابية : (( الروح القدس والثالوث : يعلن العهد القديم أن روح الله " قدوس " ( مز ٥١ : ١١ إش ٦٣ : ١٠ و ١١ ) ، ولكنه لا يذكر أنه أحد " الأقانيم الثلاثة " ، وهو تعبير له دور هام في تاريخ الكنيسة ))<sup>٣٠</sup>

جاء أيضاً في دائرة المعارف الكتابية ما يلي : (( عقيدة الثالوث غير معلنة بوضوح في العهد القديم : تحس دوائر عريضة بأن مفهوم الثالوث أمر جوهرى لأي فكرة صحيحة عن الله، حتى ليرفضون بشدة فكرة أن يعلن الله عن ذاته دون أن يعلن عن ثالوته، ومن هذا المنطلق يرون انه ليس من المعقول إلا يذكر العهد القديم شيئاً عن الثالوث. ولا نستطيع أن نتكلم بتوسع عن إعلان عقيدة الثالوث في العهد القديم، ولكن من الحقائق الواضحة انه لم يستطع أحد — اعتماداً على الإعلان الموجود في العهد القديم فحسب — أن يصل إلى عقيدة الثالوث. ولكن من الجانب الآخر، إلا توجد في أسفار العهد القديم تعبيرات أو أحداث يستطيع شخص قد عرف عقيدة الثالوث تماماً، أن يجد في هذه التعبيرات والأحداث، تلميحات معقولة تنم عن هذه العقيدة ؟ ))<sup>٣١</sup>

وبالتالي فأي شبهة تختمل التأويل لا يمكن أن تُزيل اليقين وهو أن الروح القدس ليس أقنوماً في الثالوث وهي العقيدة التي ورثها اليهود من العهد القديم ، وقد تركهم الله دون أن يبين لهم أنهم مخطئون لآلاف من السنين.

<sup>٣٠</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف ر - مادة الروح القدس - دار الثقافة

<sup>٣١</sup> المرجع السابق - ص ٤٢٩

## الشبهات

شبهة: الروح القدس ليس مجرد قوة وإنما هو شخص والدليل أنه نزل على هيئة جسمية مثل حمامة، وكان صوت من السماء قائلاً «أنت ابني الحبيب، بك سررت»  
لو ٣: ٢٢ .

إجاية: يجب أن نعلم أن كلمة روح لا تأتي في الكتاب المقدس فقط بمعنى القوة ولكنها تأتي أيضاً بمعنى ملاك

(وعن الملائكة يقول الصانع ملائكته رياحاً وخدامه لحيب نار) عبرانيين ١: ٧

(ثم حملني روح فسمعت خلفي صوت رعد عظيم مبارك مجد الرب من مكانه)

حزقيال ٣: ١٢

(ثم خرج الروح ووقف أمام الرب وقال أنا اغويته. وقال له الرب بماذا) املوك

٢١: ٢٢

( فحملني الروح وأخذني فذهبت مرآ في حرارة روحي ويد الرب كانت شديدة عليّ

( حزقيال ٣: ١٤

فالروح الذي حل على المسيح في نهر الأردن هو ملاك ليقويه وليعلن عن بدء دعوته

(كرازته) ..

ووصف الروح (الملاك) أثناء نزوله كهيئة حمامة يذكرنا بوصف الملائكة بأنها ذوات

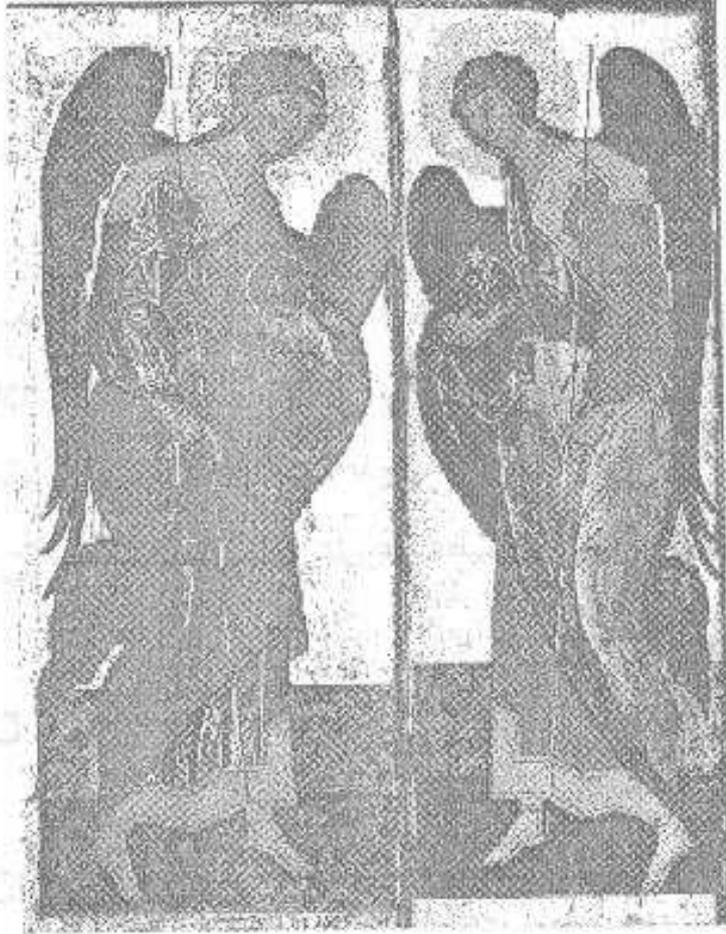
أجنحة ،

(السرافيم واقفون فوقه لكل واحد سنة أجنحة. بائنين يعطي وجهه وبائنين يعطي

رجليه وبائنين يطير) إشعيا ٦: ٢

(وَتَحْتَ الْمُقَبِّبِ أَجْنَحَتُهَا مُسْتَقِيمَةٌ الْوَاحِدُ لِحَوْ أَخِيهِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُعْطَيَانِ مِنْ هُنَا، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ اثْنَانِ يُعْطَيَانِ مِنْ هُنَاكَ أَجْسَامَهُمَا) حزقيال ٢٣: ١

وحتى في التراث المسيحي المتعلق برسم صور "أيقونات" الملائكة فلا يوجد رسم لملاك إلا وله أجنحة، وإليكم أيقونة للملاك جبريل ومعه الملاك ميخائيل وتظهر أجنحتهما



والحقيقة أن الزعم بأن الذي نزل من السماء أثناء المعمودية المسيح في نهر الأردن هو الله نفسه ، ادعاء يتناقض مع نص الكتاب المسمى بالقدس ، فيوحنا نفسه مؤلف قصة المعمودية هذه هو نفسه القائل في الإصحاح الأول من إنجيله (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ) يوحنا ١: ١٨ ، فإذا علمنا أن الوقت المقترح لكتابة إنجيل يوحنا هو نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني ، فسنذكر أن قول يوحنا أن الله لم يره أحد قط كان بعد قصة

المعمودية بأكثر من ٦٠ سنة فإذا كان الرعم بأن يوحنا المعمدان رأى الروح القدس — وهو في زعمهم الله — فهل كان يكتب هذه العبارة (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا قَطُّ) .

إلا إذا كان البعض يعتبر أن الرب تجسد في صورة حمامة ، وأن لاهوته كان مخفياً في هذه الحمامة ، ولكن هذا يضعنا أمام إشكالية أخرى وهي

كم مرة حدث التجسد بزعمهم؟؟؟

هل تجسد بزعمهم مرة واحدة في المسيح؟؟

أم تجسد مرتين مرة في المسيح ومرة في الحمامة؟؟؟؟

ولماذا تجسد الرب؟

هل ليخلص الخطية الموروثة للطبوع؟

ولو قلنا أن الإله تجسد في صورة حمامة فلماذا لم تُقدّم هذه الحمامة ككفارة لفداء

الإنسان؟؟؟ فإن ذبح الحمامة المتحدة باللاهوت لا يوجد بها هذه البشاعة الدموية التي

تكون في ذبح رجل بريء — وهو المسيح بزعمهم — وفي هذه الحالة يمكن أن نجعل

سر الإفخارستيا عبارة عن حَمَامٍ محشي بالفريك رمز لاتحاد اللاهوت بالحمامة !!!

وقد يعترض البعض قائلاً أن الكفارة يجب أن تكون من جنس الإنسان لأن الإنسان هو

الذي أخطأ .

وطبعاً الذي يقول بهذا الاعتراض يتخبط أتماً تخبط، وكلامه هذا يدل على عدم علمه

حتى بكتابه المقدس، فأول من سقط في الخطية هو الشيطان وليس الإنسان !!! فهل

يعني ذلك أن الإله يجب عليه التجسد في صورة شيطان ؟

وأيضاً من الذين أخطأوا بحسب كتابهم المقدس الملائكة!

(وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَمْ يَحْفَظُوا رِيَاسَتَهُمْ، بَلْ تَرَكُوا مَسْكَنَهُمْ حَفِظَهُمْ إِلَى دَيْبُوتَةِ الْيَوْمِ

الْعَظِيمِ بِقِيُودِ أَبَدِيَّةٍ تَحْتَ الظُّلَامِ) يهوذا ١: ٦

(لأنه إن كان الله لم يشفق على ملائكة قد أخطأوا، بل في سلاسل الظلام طرحتهم

في جهنم، وسلمتهم محروسين للقضاء) ٢ بطرس ٢: ٤

فهل يلزم من ذلك أيضاً أن يتحسد الإله في صورة ملاك ويصلب ويموت مرة أخرى؟ والواقع الذي لا خلاف عليه أن الزعم بأن الذي حلّ على المسيح بصورة تشبه هيئة حمامة هو الإله القدير نفسه يعتبر خطأ لاهوتي ولقد أدرك ذلك الأب متى المسكين فصرح بأن الذي حلّ على المسيح على هيئة حمامة ليس هو الروح القدس وإن كان قد جانبه الصواب في تفسير هذه الظاهرة فقال: (ليس هذا هو الروح القدس، ولكن هذه الهيئة الجسمية حققت للرائين كيف نزل الروح القدس كفعل حقيقي منظور للتأكيد والشهادة . فالمظهر الخارجي بالنسبة للإلهيات يخص العين البشرية الكلية التي لا ترى إلا الأجسام والهيئات ، أما جوهر الإلهيات فلا يُرى بالحواس البشرية قط! ولكن قد تكون الهيئة الظاهرة الجسمية المنظورة ذات علاقة بالفعل الذي يأتيه، كعلامة السنة النار التي حلت على رؤوس التلاميذ يوم الخمسين تعميقاً لمعنى فعل الروح القدس في النطق الإلهي وفي التطهير الناري. أما الحمامة هنا كهيئة جسمية فواضح أنها تعميق لاستعلان وداعة المسيح وحلمه كمسيحاً المخلص الفادي)<sup>32</sup>.

وبغض النظر عن تفسير الأب متى المسكين للظاهرة التي تشبه الحمامة أو السنة اللهب فالمهم أن هاتين الظاهرتين هما من صنع الله لتكون علامة ظاهرة لأمر معنوي قد يكون وداعة المسيح على حد قول الأب متى المسكين ،

وبالرغم من أنني أقول أن الذي حلّ على المسيح في المعمودية هو ملاك<sup>33</sup> (روح مقدسة ظاهرة) كعلامة ظاهرة لتأييد المسيح وهذا ما يتفق مع المنطق واللاهوت وإلا سقطنا في مشكلة تعدد جواهر الإله. فهناك جوهر ظاهر للعيان في صورة حمامة، وجوهر آخر ظاهر للعيان أيضاً ومنفصل عن الثاني وهو المسيح، وجوهر ثالث ينادي من السماء (أنت ابني الحبيب بك سررت) لو ٣: ٢٢

<sup>32</sup> الإنجيل بحسب القديس لوقا - الأب متى المسكين - دار مجلة مرقس - ص ١٧٢

<sup>33</sup> (وَأَنْتِ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ الْبَيْتَاتِ وَأَيُّدَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) سورة البقرة ٢٥٣

وتفسيرنا يتفق مع سياق الحدث، فالمسيح قبلها كان يصلي لله (و إذ كان يصلي انفتحت السماء. و نزل عليه الروح القدس هيثة جسمية مثل حمامة ) فكان ملاك ينزل من السماء بأمر الله ليؤيد المسيح بعد هذه الصلاة فهو أمر طبيعي كما حدث مع المسيح أيضاً في حديقة جثسيماني

(و انفصل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه و صلى. قائلاً يا أبته إن شئت أن تميز عني هذه الكأس و لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك. و ظهر له ملاك من السماء يقويه ) لوقا ٢٢: ٤١-٤٣

( وَفِيمَا هُوَ يُصَلِّي صَارَتْ هَيْئُهُ وَجْهَهُ مُتَغَيِّرَةً وَرِيبَاسُهُ مُبَيِّضًا لَامِعًا ) لوقا ٩: ٢٩  
 (وَصَارَ صَوْتُ مِنَ السُّحَابَةِ قَائِلًا: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ. لَهُ اسْمَعُوا» ) لوقا ٩: ٣٥  
 (أَيُّهَا الْآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ». فَجَاءَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ: «مَحَدَّتْ وَأَمَجَّدُ أَيْضًا» ) يوحنا ١٢: ٢٨

ومع ذلك سنسائر الذين يقولون أن هذه ظاهرة مرئية صنعها الله ولكننا نقول أن هذه الظاهرة المرئية هي علامة مادية على نصرته المسيح وتأيدته . وكذلك ألسنة اللهب كانت علامة بصرية صنعها الله للإعلان عن تأييد التلاميذ وكإشارة بدء للتلاميذ كي يتحركوا خارج أورشليم للدعوة اليهود الذين لم تبلغهم دعوة المسيح وهم يهود الشتات مثل يهود الأسكندرية واليهود المنتشرين في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط تنفيذاً لوصية المسيح

شبهة : ولكن هناك دليل آخر على أن الروح القدس ليس بمجرد قوة بل هو شخص يمكن رؤيته فقد ظهر يوم الخمسين على شكل ألسنة من اللهب منقسمة حلت على التلاميذ..

(وَوَضَعَتْ لَهُمْ أَلْسِنَةً مُنْقَسِمَةً كَأَنَّهَا مِنْ نَارٍ وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ. وَأَمْتَلَأَ  
الْحَمِيمُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِاللِّسَانِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ  
يَنْطِقُوا) أعمال ٢: ٣-٤

إجابة: يجب أن نعرف أن الإله بحسب الكتاب المسمى بالمقدس قد يعلن عن نفسه  
بطرق معينة لقوم وذلك ببعض الظواهر المرئية . فمثلاً قد يصاحب إعلان الله عن معيته  
بظهور السحاب

(ولم يستطع الكهنة أن يقفوا للخدمة بسبب السحاب لأن مجد الرب ملاً بيت  
الرب) (١ملوك ٨: ١١ .

(وكان عمود السحاب إذا دخل موسى الخيمة يترل ويقف عند باب الخيمة. ويتكلم  
الرب مع موسى . فيرى جميع الشعب عمود السحاب واقفا عند باب الخيمة. ويقوم كل  
الشعب ويسجدون كل واحد في باب خيمته) خروج ٣٣: ٩-١٠ .  
فهل كان هذا السحاب هو الله؟

وقد يعلن الرب عن معيته بنار مشتعلة : (وحلّ مجد الرب على جبل سيناء وغطاه  
السحاب ستة أيام. وفي اليوم السابع دعى موسى من وسط السحاب. وكان منظر مجد  
خروج ٢٤: ١٦-١٧ ) الرب كمنار آكلة على رأس الجبل أمام عيون بني إسرائيل  
فهل هذه النار هي الإله المعبود؟

نضرب مثلاً على ذلك ( الفارق بين التيار الكهربائي وبين الشرارة الناتجة عن الماس  
الكهربائي) فقد ترى ضوءاً وشرراً نتيجة تلامس القطب السالب بالموجب ولكننا لا  
يمكن أن نقول أن هذا الضوء أو هذه الشرارة هي التيار الكهربائي نفسه، وإنما نقول  
أنهما أثران من آثار التيار الكهربائي.

وتطبيقاً لهذا المثال نقول أن النار كانت العلامة الظاهرة للعين عن النعمة التي ينعم  
الإله بها على التلاميذ يوم الخميس من التأيد والنصرة.

ويجب أن نعلم أن من بين استخدامات كلمة "روح" في الكتاب المقدس استخدامها بمعنى المواهب والهبات التي يمنحها الله للناس، وذلك بشهادة آباء الكنيسة فقد جاء في كتاب موسوعة الخادم القبطي ما يلي :

(( إن الكتاب اصطلح على أن يدعو آثار الشيء، بمؤثره وخصوصا في مسألة مواهب الروح القدس

التي قال عنها النبي: "ويحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة ومخافة الرب" إشعيا ١١: ٢

وهذا هو رأي أقطاب المفسرين الذين يسمون المواهب المعطاه من الله للبشر بالروح القدس ومنهم امبروسيوس الذي قال ( نعمة الروح القدس ومواهبه تدعى الروح القدس) وقال ايفانيوس أسقف قبرص في رده على هرطقة مونطانوس ( واحد هو الروح القدس المقسم لكل أحد كما يشاء الذي يقال له روح العبادة ويقال له روح المسيح والروح المنبثق من الآب) وقال أثناسيوس الكبير في السؤال والجواب التاسع والعشرين (خذوا الروح القدس فإنه أعطاهم سلطانا وموهبة بالنفحة ليتركوا الخطايا ويحاول الروح القدس يوم العنصره المقدس منحهم المعمودية وفعل الآيات انه سماه روح قدس ليس اقنوم الروح القدس الذي كان دائما بل نعمة الروح القدس الحالة على التلاميذ من بعد صعوده بعشرة أيام في الخمسين من قيامته)

وقال فم الذهب في مقاله ال ٧٢ من تفسير انجيل يوحنا ( ان الروح القدس من الآب منبثق والروح الذي اعطاه المسيح للرسل عندما نفخ فيهم والذي حل عليهم يوم العنصرة لم يكن جوهر الروح ولا اقنومه بل مواهبه))<sup>34</sup> وأظن أن كلام يوحنا فم الذهب ، وأثناسيوس ، وامبروسيوس لا يحتمل التأويل على أن الذي حل على التلاميذ يوم العنصرة لم يكن سوى المواهب الممنوحة للمؤمنين والمسماه بالروح القدس !!

موسوعة الخادم القبطي - الجزء الثاني ( أ ) - لاهوت مقارن كنيسة مارجرس بالمطرية الطبعة<sup>34</sup> الثانية سبتمبر ٢٠٠٠ رقم الايداع ٩٨/١٣٥٩٥

## هل حقاً تكلموا بالأسنة؟؟؟

بالرغم من ردنا على هذه الشبهة بما يقطع دابر أي استدلال بها نعود ونقول أن "حدوتة" تكلم التلاميذ بلغات مختلفة لا يصدقها أي باحث متخصص، فلو أن التلاميذ حقاً كانوا يتكلمون بالأسنة "بلغات" مختلفة فكيف يتوافق هذا مع شهادة التاريخ، وكذلك شهادة القساوسة أن بطرس كان يجهل اللغة اليونانية بالرغم من أن هذه اللغة من المفترض أنها كانت لغة الكرازة والدليل على ذلك أن رسالتي بطرس الأولى والثانية مكتوبة باللغة اليونانية، ولكن تأتي الشهادة التاريخية لتكذب حدوتة التكلم بالأسنة هذه، فينقل لنا القس تادرس يعقوب ملطي في مقدمة تفسيره لرسالة بطرس الثانية مدافعاً عن نسبة الرسالة إلى الرسول بطرس ويعلل سبب اختلاف رسالة بطرس الأولى عن رسالته الثانية من جهة الصياغة الأدبية من جهة الأصل اليوناني فيقول (( يجهل الرسول بطرس اليونانية، فمن ترجم له الأولى خلاف من ترجم الثانية))<sup>35</sup>

ونفس التبرير قال به القديس جيروم فقد جاء في دائرة المعارف الكتابية ((وسبب تردد جيروم من جهة الرسالة، وهو — كما يقول — "أختلاف أسلوبها عن أسلوب رسالة بطرس الأولى"، ويعلل هذا الاختلاف بأن الرسول "استخدم مترجمين مختلفين"))<sup>36</sup>

ونفس الحقيقة تكررهما دائرة المعارف حيث تقول أيضاً: (جيروم: في الشرق والغرب (حوالي ٣٥٠ م): "أن مرقس - تلميذ بطرس ومترجمه - كتب بناء على طلب الإخوة في رومية إنجيلاً مختصراً طبقاً لما كان قد سمع بطرس يرويهِ. وعندما بلغ بطرس ذلك، وافق عليه وأمر أن يُقرأ في الكنائس".

<sup>35</sup> من تفسير وتأملات الآباء الأولين — رسالة بطرس الثانية — القمص تادرس يعقوب ملطي كنيسة الشهيد مار جرجس بأسبورتنج — المقدمة

<sup>36</sup> دائرة المعارف الكتابية — حرف ب — بطرس الرسول — ص ١٦١ دار الثقافة

كما ذكر أيضاً: "... فقد كان عنده تيطس مترجماً، تماماً كما أن بطرس المبارك كان له مرقس مترجماً، والذي كتب إنجيله، فقد كان بطرس يروى ومرقس يسجل".

وفي مقدمة تفسيره لإنجيل متى: "والثاني هو مرقس، مترجم الرسول بطرس وأول أسقف لكنيسة الإسكندرية، الذي لم ير الرب يسوع بنفسه، ولكنه سجل بكل دقة - أكثر مما يترتب - أعماله التي سمع معلمه يكرز بها" (٣٧)

ونفس الشهادة من العلامة إرينيوس حيث نقل عنه يوسابيوس القيصري (بعد أن ألبس الرسل قوة الروح القدس، وأعدوا تماماً لخدمة الكرازة لكل العالم، أنطلقوا إلى أقاصى الأرض يبشرون بالإنجيل، فذهب متى شرقاً إلى من هم من أصل عبراني وبشرهم بنفس لغتهم، اللغة التي كان قد كتب بها إنجيله، بينما ذهب بطرس وبولس غرباً وكرزاً وأسسوا الكنيسة في رومية، ولكن بعد رحيل هؤلاء سلم لنا مرقس تلميذ بطرس وترجمه، الأمور التي كرز بها بطرس، مكتوبة) (٣٨)

ويبدو أن هذه الحقيقة أفلقت بال القمص مرقس داود فقام بتغيير ترجمة النص وترجمها هكذا (وبعد ارتحالهما نقل إلينا مرقس - تلميذ بطرس ولسان حاله - كتابة تلك الأمور التي كرز بها بطرس) (٣٩).

والذي يجعلني أقول أن القمص مرقس داود يعتمد هذا التلاعب بهذه النقطة هو تلاعبه أيضاً في شهادة بايلاس أن مرقس كان مترجماً لبطرس حيث جاء في دائرة المعارف الكتابية (بايلاس: في آسيا الصغرى في حوالي ١٢٥م - (كما يقتبس ذلك يوسابيوس):

<sup>37</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس - ص ٤٦٢

<sup>38</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس \*

<sup>39</sup> تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصري - ترجمة مرقس داود - ص ٢١٤ - مكتبة المحبة

"وهذا ما قاله الشيخ أيضاً: إذ أصبح مرقس مترجماً لبطرس، كتب بتدقيق كل ما تذكره (أو سجله) عن ما قاله أو ما عمله المسيح"<sup>٤٠</sup>

ولكن القمص اضطر إلى لي عنق النصوص وتغيير الترجمة لتوافق هواه فترجمها هكذا ( هذا ما يقوله القس أيضاً: أن مرقس إذ كان هو اللسان الناطق لبطرس كتب بدقة ..... )<sup>٤١</sup>

وهناك شهادة تأتي مؤكدة على أن مرقس كان مترجماً لبطرس من العلامة ترتليان<sup>٤٢</sup> حيث يتحدث عن سلطان الأناجيل الأربعة فيقول: ( أن اثنين منها كتبهما رسولان، والأثنين الآخرين كتبهما رفيقان للرسول، "بما فيهما ما نشره مرقس، لأنه يمكن أن يعزى لبطرس الذي كان مرقس مترجماً له"<sup>٤٣</sup>

والآن نسأل أين ذهب الروح القدس وأين التكلم بالألسنة المزعومة؟ ألا تنقض هذه الحقيقة التاريخية "الحدوته المفيركة" عن حلول الروح القدس يوم الخمسين والتكلم باللغات ( الألسنة )<sup>٤٤</sup>

**شبهية:** استعمل الكتاب الضمائر المختصة بالذوات العاقلة في الأصل اليوناني للروح القدس، فلو لم تكن كلمة «الروح القدس» في الإنجيل اسم ذات، لما استعمل له في اللغة اليونانية ضمير المذكر العاقل في كلامه عن نفسه، وفي كلام الغير عليه. فحاء «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون، قال الروح القدس: افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه» (أع ١٣: ٢).

<sup>40</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس - ص ٤٦١

<sup>41</sup> تاريخ الكنيسة - يوسابيوس القيصري - ترجمة مرقس داود - ص ١٤٦ - مكتبة المحبة

<sup>42</sup> : من شمالي أفريقيا (حوالي ٢٠٧م)

<sup>43</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - إنجيل مرقس

**إجابة:** يجب أن نعلم أن الضمائر تختلف من لغة إلى أخرى ويجب مراعاة تناسب الضمائر عند الترجمة من لغة إلى أخرى فمثلاً كلمة منضدة في اللغة العربية مؤنثة بينما في اللغة الإنجليزية فهي محايدة. وكذلك كلمة سيارة في الأسبانية مذكرة *el carro* بينما في العربية تأتي السيارة مؤنثة، ولكنها تأتي في الإنجليزية محايدة فنقول *it is a car* ولا يصح بحال من الأحوال أن نترجم من العربية إلى الإنجليزية ونقول *she is a car* أو نترجم من الأسبانية إلى الإنجليزية ونقول *he is a car* ومع ذلك فإن المتبع لمعظم النصوص التي ورد فيها كلمة الروح في العهد الجديد يعلم أنها ليست مذكرة بل محايدة ( لا مذكر ولا مؤنث) سوى في موضع واحد فقط وهو عند الحديث عن الباركليت<sup>44</sup>. يقول الأب متى المسكين: ( فإذا فحصنا كلمة "الروح" *TO πνευμα* نجد أنها تأتي في الإنجيل، في اللغة اليونانية الأصلية، لغوياً ومن جهة النحو — كإسم مجرد، أي اسم معنوي يفيد المعنى العام، ومحايد الجنس (لا مذكر ولا مؤنث) *(neuter)*<sup>45</sup>

أما بالنسبة للعهد القديم فإن كلمة (روح) تأتي في العبرية مؤنثة من جهة النحو. ولتأكيد ما نقوله نقل النص التالي في العديد من الترجمات الإنجليزية وقد أخذت كلمة الروح الضمير المحايد *it*

(وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا. لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأفان لا ينطق بها) رومية ٨: ٢٦

**Darby) And in like manner the Spirit joins also its help to our weakness; for we do not know what we should pray for as is fitting, but the Spirit itself makes intercession with groanings which cannot be uttered.**

<sup>44</sup> سنتناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل لاحقاً ولكن الذي يعيننا هنا أن الأصل العام في كل الكتاب

أن روح الرب ليست مذكرة كما يزعم البعض

<sup>45</sup> المدخل لشرح إنجيل يوحنا — متى المسكين — ص ٢٤٧ — دار مجلة مرقس

(KJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Webster) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(Rotherham) In the selfsame way moreover, even the Spirit, helpeth together in our weakness, -for, what we should pray for as we ought, we know not, but, the Spirit **itself**, maketh intercession with sighings unutterable,

(NWT) In like manner the spirit also joins in with help for our weakness; for the [problem of] what we should pray for as we need to we do not know, but the spirit **itself** pleads for us with groanings unuttered.

(RNKJV) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(AKJV) Likewise the Spirit also helps our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** makes intercession for us with groanings which cannot be uttered.

(ACV) And likewise also the Spirit helps our weaknesses, for we know not what we would pray for as we ought, but the Spirit **itself** intercedes for us with inexpressible groanings.

(Geneva) Likewise the Spirit also helpeth our infirmities: for we know not what we should pray for as we ought: but the Spirit **itself** maketh intercession for us with groanings which cannot be uttered.

وهنا نسأل القوم هل الإله، الشخص، العاقل يُقال له "it" ؟

شبهة: ولكن الكتاب أعطى الروح القدس صفات لا تنطبق إلا على شخص ناطق

عاقل فقد أعطاه مثلاً صفة الكلام فقال:

( ولكن احذروا من الناس. لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس وفي مجامعهم يجلسونكم. تساقون أمام ولاة وملوك من اجلي شهادة لهم وللأمم. فمضى أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون. لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به. لأن لستم انتم المتكلمين بل روح أبيكم الذي يتكلم فيكم ) متى ١٠: ١٧-٢٠  
جاء أيضاً:

(وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدُمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِي بَرْتَابًا وَسَأُولَ  
لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ). أعمال ١٣: ٢

**إجابة :** يبدو أن الذين يستندون على هذه النصوص يتوهمون أن المؤمنين عندما كان يتم القبض عليهم ويقدمون للمحاكمة كان هناك صوت يترل من السماء يسمعه الوثنيون الذين يضطهدونهم ، ويقوم هذا الصوت سواء النازل من السماء أو من أي مكان بالدفاع عن المؤمن المسيحي ، ويبدو أنهم يظنون أيضاً أن التلاميذ سمعوا صوتاً نازلاً من السماء يقول لهم افرزوا لي برتابا !!!!!

لا شك أن هذا التوهم لا أساس له من الحقيقة فلم يحدث على مدار التاريخ منذ رفع المسيح وحتى يومنا هذا أن صوتاً سمعه النصاري يأتي من السماء يسمعه الناس ليدافع عن أي مسيحي ولم تذكر لنا كتب التاريخ المسيحي شيئاً من هذا القبيل !!!

ولكن يجب أن نفهم مسألة تكلم روح الله في المؤمنين من خلال النص نفسه (لأنكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به) فمن الواضح من النص أن الذي سيقوم بالكلام فعلاً هو المؤمن المضطهد، وأن الناس لم تكن تسمع صوتاً سوى صوت المؤمن المضطهد ولكنه يعطى ما يتكلم به، أي يُلهم ويوفق إلى ما يدافع به عن نفسه .

وشبه هذا ما جاء على لسان مؤلف سفر صموئيل الثاني حيث قال (روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ٢ صموئيل ٢٣: ٢

فلا شك أن مؤلف السفر يقصد أن الله ألهمه ما يقوله وهذا هو ما فهمه اليهود فلم نر يهودي حتى هذه اللحظة يقول أن هناك صوتاً جاء من خارج مؤلف سفر صموئيل

الثاني ينطق بالوحي أو أن مؤلف السفر كان يصدر من داخله صوت بالرغم من أنه لا يحرك لسانه ، ولم يفهم اليهود ولا أنبياء بني إسرائيل أن الله مثلث الأقانيم وأن الأقنوم الثالث هو الذي يتكلم ، فهل يعقل أن يتركهم الله كل هذه السنين في جهلهم بالثالوث دون أن يوضح لهم حقيقة الأمر؟؟؟

وشبه ذلك أيضاً ما جاء على لسان مؤلف الكلام المنسوب إلى بولس<sup>٤٦</sup> (أيها الرجال الإخوة كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بضم داود عن يهوذا الذي صار دليلاً للذين قبضوا على يسوع ) أعمال ١: ١٦ .  
فهل يقول عاقل أن التبوء الخاصة يهوذا<sup>٤٧</sup>

(أَيْضاً رَجُلٌ سَلَامَتِي الَّذِي وَثَّقْتُ بِهِ أَكَلُ خُبْزِي رَفَعَ عَلَيَّ عَقْبَهُ ! ) مزمور ٤١: ٩  
قد سمعها الناس كأصوات تخرج من جوف مؤلف المزمور دون سلطانه أو إرادته !؟  
الحقيقة أنه لا يوجد عاقل أو غير عاقل أو لاهوتي أو مفسر للكتاب المسمى المقدس يقول بهذا الهراء.

وبذلك نفهم معنى (تكلم روح الله) أنه إلهام الله للمؤمن بقول كذا أو فعل كذا .

---

46 من المرجح أن بولس لم يكتب هذه الرسائل الأربعة عشر المنسوبة إليه فهو لم يكتب إلا أسطر قليلة فقد جاءت عبارة خطيرة جداً على لسان أبو التاريخ الكنسي يوسابيوس القيصري ، ولا يمكن أن تمر هذه العبارة مرور الكرام فهو يقول نقلاً عن أكلمنندس متحدثاً عن بولس : ( فيولس مثلاً الذي فاقهم في قوة التعبير وغزارة التفكير . لم يكتب إلا أقصر الرسائل رغم أنه كانت لديه أسرار غامضة لا تحصى يريد نقلها ، لكنيسة ) تاريخ الكنيسة — يوسابيوس القيصري — ٢٤: ٢٣ — ص ١٢٤  
ونفس الشهادة يشهد بها أوريجانوس ( أما ذلك الذي جعل كفننا لأن يكون خانم عهد جديد لا الحرف بل الروح أي بولس ، الذي أكمل التبشير بالإنجيل من أورشليم وما حولها إلى النيريكون فإنه لم يكتب إلى كل الكنائس التي علمها ، ولم يرسل سوى أسطر قليلة لتلك التي كتب إليها ) تاريخ الكنيسة — يوسابيوس القيصري ٧: ٢٥: ٦ — ص ٢٧٤

47 في الحقيقة هذه ليست نبوءة عن يهوذا ولكننا نجاري القوم في تصورهم فليست مسألة النبوءات هي موضوع كتابنا ، ولعلنا في مؤلف آخر نتناول كل النبوءات الوهمية في الكتاب المسمى بالمقدس ونفندها.

ولعل ما جاء في تفسير آدم كلارك يساعدنا في فهم ذلك حيث قال عند تفسير قول الكتاب : «أَفْرِزُوا لِي بَرَنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِي دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ». أعمال ١٣: ٢ :

The Holy Ghost said - A revelation of the Divine will was made to some person then present; probably to either Simeon, or Lucius, or Manaen, mentioned before.

(الروح القدس قال ) الوحي بالمشيئة الإلهية كانت لشخص ما ثم تم تقديمها . ربما لسمعان أو لوكيوس أو مثنائين الذي ذكر قبل ذلك<sup>٤٨</sup> . . . . . و الحقيقة أن القوم لا يدركون أنهم بقولهم أن الروح القدس يتكلم يقعون في إشكالية لاهوتية، فهم أثناء حماقتهم على أي شبهة تثبت التثليث إذا هم يتخبطون ويناقضون أنفسهم حيث أنهم يزعمون أن الله ناطق بكلمته ، وحي بروحه<sup>٤٩</sup>

يقول أحد المدافعين عن الثالث: ( ومما لا غبار عليه أن حياة الله ونطقه لا بد أن يكون الله هو ذاته مصدرها وليس أحد سواه. ولا بد أن تكون حياة الله ونطقه أزليين بأزليته وإلا لكان مخلوقاً — وهو الخالق — وهذا محال. فالله موجود بذاته ناطق بكلمته حي بروحه. وهذه هي العقيدة المسيحية في الله والتي يعبر عنها بالتثليث والتوحيد والتي يطلق عليها الأب والابن والروح القدس . فالأب هو الذات الإلهية . والابن هو الكلمة أو النطق والروح القدس هو روح الله)<sup>٥٠</sup>

ولو اتبعنا نفس منهج استدلالهم لقلنا أن هناك أقنوماً آخر مفقوداً هو أقنوم فم الرب لأن الكتاب يعطيه شخصية الأمر الناهي حيث يقول:

<sup>48</sup> يقصد النص التالي (كان في أنطاكية في الكنيسة هناك أنبياء ومعلمون: برنابا وسمعان الذي يدعى

نيجر ولوكيوس القيرواني ومثنائين الذي تربى مع هيرودس رئيس الرعي وشاول) أعمال ١٣: ١

<sup>49</sup> العجيب أن الكتاب يكذب ما يقولون أن الأب هو مصدر الحياة فقال (كما أرسلني الأب الحي وأنا

حي بالأب فمن يأكلني فهو يحيا بي) يوحنا ٦: ٥٦

(فَتَشُوا فِي سِفْرِ الرَّبِّ وَأَقْرَأُوا. وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ لَا تُفْقَدُ. لَا يُعَادِرُ شَيْءٌ صَاحِبَهُ لِأَنَّ  
قَمَّةَ هُوَ قَدْ أَمَرَ وَرُوحَهُ هُوَ جَمَعَهَا) اشعيا ١٦:٣٤

والقاريء يلاحظ أن القوم بقولهم أن الروح القدس يتكلم يكونون بذلك ناقضوا  
أنفسهم حيث جعلوا الله ناطقاً بروحه وليس بكلمته !!!!! ..... والله في خلقه شئون .

**شبهية:** إن الكتاب أعطى للروح القدس صفات لا يمكن أن يتصف بها إلا شخص  
( أقنوم ) فهو:

يُحْرَكُ: فقال الكتاب عن شمشون ( وابتدأ روح الرب يحركه في شملة دان ) قضاة  
٢٥:١٣ .

يُهْدِي: ( روحك الصالح يهديني ) مزمو ١٤٣:١٠ .

يعمل: ( ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد ) ١ كورونثوس ١٢:١١  
يشاء: ( ولكن هذه كلها يعملها الروح الواحد بعينه قاسماً لكل واحد بمفرده كما  
يشاء ) ١ كورونثوس ١٢:١١

يقود: ( لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله ) رومية ٨:١٤ .  
يُحِبُّ: فأطلب إليكم أيها الأخوة برنابا يسوع المسيح ومعجبة الروح أن ....  
رومية ١٥:٣٠ .

يُزِيحُ: ( روح الرب أراحهم ) اشعيا ٦٣:١٤ .  
يشفع فينا: وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله ما ينبغي  
ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأناات لا ينطق بها ) رومية ٨:٢٦

يُخْزِنُ: ( ولا تخزنوا روح الله القدوس ) أفسس ٤:٣٠

يُرْسِلُ: ( منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب أرسلني وَرُوحَهُ ) إشعيا ٤٨:١٦  
يقيم الرعاية والخدام: ( قال الروح القدس أفرزوا لي برنابا وشلول ) أعمال ١٣:٢

يوجه الخدام : (وبعدما اجتازوا في فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة في آسيا . فلما أتوا إلى ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بثينة فلم يدعهم الروح ) أعمال ١٦: ٦-٧ .

يخذر من الهرطقة ( ولكن الروح يقول صريحاً أنه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شيطانية ) ١ تيموثاوس ٤: ١ .  
يوحنا الهرطقات: (لأنه رأى الروح القدس ونحن) أعمال ١٥: ٢٨-٢٩ .

**إجابة :** لا شك أن الذين يتوهمون أن النصوص السابقة تثبت أقنومية وشخصية روح القدس هم واهمون وتخبطهم هذا ناتج عن تكالبهم على أي شبهة لتأييد ما ورثوه من تقاليد هي وصايا الناس بدلاً من البحث بحيادية في النصوص ، ورجبتهم وتكالبهم هذا أعمى أذهانهم عن قراءة بقية نصوص كتابهم فلو أنهم قرأوا كتابهم بتأني بعد أن يخلعوا نظارة التبصير التي يضعونها على عقولهم لعلموا أن من طرق التعبير الشائعة في كتابهم المقدس هو ( تجسيم الخطاب ) ، وهو أسلوب إنشائي يهدف إلى تكثيف التعبير . وحتى يتضح ما نقول نأتي بالنص التالي:

(لِمَاذَا أَنْتِ مُنْحَنِيَّةٌ يَا لِنَفْسِي وَلِمَاذَا تَتَنِينِ فِي؟ ارْتَجِي اللَّهَ لِأَنِّي بَعْدُ أَحْمَدُهُ لِأَجْلِ  
خَلَاصٍ وَجْهِهِ) مزمور ٤٢: ٥

نجد في النص السابق أن مؤلف هذا المزمور يتحدث مع نفسه وكأنها شخص حي خارج عنه ويطلب من هذا الشخص أن ينحي لله ويسألها مستفسراً وكأنها تسمع وتفهم عن السبب الذي من أجله تنن ، ثم ينصحها بعد ذلك أن تطلب رجاء الله !!!  
فهل يوجد أحد لديه لمسة من عقل وإدراك يمكن أن يقول أن روح المزمع ونفسه هي عبارة عن شخص يسمع ويتن وينحي؟؟؟؟

وجاء أيضاً في كتابهم المقدس

(وَأَقُولُ لِنَفْسِي: يَا نَفْسُ لَكَ خَيْرَاتٌ كَثِيرَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِسِنِّينَ كَثِيرَةٍ. اسْتَرِيحِي وَكُلِّي وَأَشْرَبِي وَأَفْرَحِي) لوقا ١٢: ١٩

لو طبقنا نفس منطقهم الذي يخالف العقل والمنطق لقلنا أن النفس بحسب لوقا هنا هي شخص تأكل وتشرب وتفرح وتستريح وبالتالي فهي شخص أيضاً أو أقنوم ، فيكون الإنسان مركب من جسد ، وأقنوم النفس أي شخصين!

وخشية الإطالة سنورد النصوص التالية التي لو طبقنا نفس منهجهم عليها لجعلنا من روح الإنسان شخص عاقل بخلاف الإنسان نفسه:

تترجع : ( وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنْ نَفْسُهُ الزَّعَجَتْ فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَاحِرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنَ حُلْمَهُ. فَلَمْ يَكُنْ مِنْ يَغْبِرُهُ لِفِرْعَوْنَ) تكوين ٨: ٤١

نشيطه: ( اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة. أما الروح فنشيط وأما الجسد فضعيف) متى ٤١: ٢٦

تستريح : (من اجل هذا قد تعزينا بتعزيتكم. ولكن فرحنا أكثر جداً بسبب فرح تيطس لأن روحه قد استراحت بكم جميعاً) ٢ كورنثوس ٧: ١٣

تنتبه : (وفي السنة الأولى لكورث ملك فارس عند تمام كلام الرب بضم إرميا تبه الرب روح كورث ملك فارس فاطلق نداء في كل مملكته وبالكتابة ايضاً قائلاً) حزقيال ١: ١ تقسوا: (لكن لم يشأ سيحون ملك حشبون ان يدعنا نمر به. لان الرب الهك قسمي روحه وقوى قلبه لكي يدفعه الى يدك كما في هذا اليوم) تثنية ٢: ٣٠

لها طول و تتكبر : ( نهاية أمر حير من بدايته. طول الروح خير من تكبير الروح) حزقيال ٧: ٨

تشامخ : (قبل الكسر الكرياء وقبل السقوط تشامخ الروح) أمثال ١٦: ١٨

تواضع : (تواضع الروح مع الودعاء خير من قسم الغنيمة مع المتكبرين)

أمثال ١٦: ١٩ : (تواضع بالوداعة والهدوء: (بل إنسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع

الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن) ١ بطرس ٤: ٣

تعباً : (عندما أعيت روحي في وأنت عرفت مسلكي. في الطريق التي اسلك اخفوا لي

فخا) مزمور ١٤٢: ٣

(أعيت في روحي. تخير في داخلي قلبي) مزمور ١٤٣: ٤

و هل بنفس منطقتهم الحبة — وهي الشيء المعنوي — تكون شخصاً أيضاً ولها مشاعر  
ولها نفس أيضاً و..... و..... و.....

( الحبة تتأني وترفق. الحبة لا تحسد. الحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ

. ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها ولا تحتد ولا تظن السوء) ١ كورنثوس ١٣: ٤

وهل اسم الله هو أيضاً شخص فيصير الإله أربعة أقانيم بدلاً من ثلاثة وهم : الآب  
والابن والروح القدس واسم الله ؟ وذلك لأن اسم الله يغضب وله شفطان ولسان  
وينفخ

( هوذا اسم الرب يأتي من بعيد غضبه مشتعل والحريق عظيم. شفاته ممتلئتان  
سخطاً ولسانه كنار آكلة. ونفخته كنهر غامر يبلغ إلى الرقبة. لغربة الأمم بغربال

السوء وعلى فكوك الشعوب رسن مضل) إشعيا ٣٠: ٢٧-٢٨

وهل مجد الله أيضاً أفنوم وذلك بحسب طريقتهم العبرية في الاستدلال ١٩

(وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق وصوته كصوت مياه كثيرة

والأرض أضاءت من مجده) حزقيال ٤٣: ٢

وأيضاً نجد الكتاب يتكلم عن الحكمة بأسلوب بلاغي حيث بصورها كشخص فيقول :

(الْحِكْمَةُ بَتَّتْ بَيْتَهَا. نَحَّتْ أَعْمِدَتَهَا السَّبْعَةَ. ذَبَحَتْ ذَبْحَهَا. مَزَجَتْ خَمْرَهَا. أَيْضاً رُبَّتْ مَائِدَتَهَا. أَرْسَلَتْ جَوَارِيَهَا تُنَادِي عَلَى ظُهُورِ أَعَالِي الْمَدِينَةِ: «مَنْ هُوَ جَاهِلٌ فَلْيَعِلْ إِلَى هُنَا». وَالنَّاقِصُ الْفَهْمِ قَالَتْ لَهُ: «هَلُمُّوا كُلُّوا مِنْ طَعَامِي وَاشْرَبُوا مِنْ الْخَمْرِ الَّتِي مَزَجْتُهَا» أمثال ٩:١

والعجيب أننا جميعاً نستخدم هذه التصورات البلاغية في كلامنا فمثلاً عندما يقول القائل: (إننا جميعاً نعمل بروح واحدة لبناء ونهضة بلدنا ، هذه الروح هي سر نجاح وتفوق بلدنا ، فهذه الروح هي التي تدفعنا لاستخدام جميع الوسائل التي تساعد في تحقيق الرخاء لبلدنا وسعادة شعبنا )

فهل يمكن أن يفهم عاقل من هذا الكلام أن هناك شخص اسمه الروح تدفع الناس وتكلمهم على الحقيقة لنهضة البلد؟ أليس المقصود هذا تعبير مجازي يقصد به روح الأخوة ، روح الوطنية ، روح العطاء ..... إلخ ؟ إن الكتاب نفسه يصف حالة الإيمان هذه بالروح واليكم النصوص التي تدل على ذلك:

(وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبًا وَاحِدًا وَاجْعَلْ فِي دَاخِلِهِمْ رُوحًا جَدِيدًا وَانزِعْ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِهِمْ وَأَعْطَيْهِمْ قَلْبَ لَحْمٍ) حزقيال ١١:١٩

(وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا وَاجْعَلْ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ وَانزِعْ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأَعْطَيْكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ) حزقيال ٣٦:٢٦

والآن تعالوا بنا نطبق ما قلناه على بعض هذه النصوص التي استخدمها المثثون، لنرى إلى أي مدى يقطع المثثون النص من سياقه ، ويحرفون الترجمة لإثبات ألوهية الروح القدس.

(وَلَيَمُنَّاكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلُّ سُورٍ وَسَلَامٍ فِي الْإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥:١٣

(فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي  
فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللَّهِ) رومية ١٥: ٣٠

فالقاريء يلاحظ أن الإصحاح الخامس عشر من رسالة رومية لا يتكلم عن  
شخص اسمه الروح القدس، ولكن الحقيقة أن الإصحاح كله يتكلم عن الروح الواحدة  
التي تربط المؤمنين. ألا وهي، روح الإيمان، والتواضع، والمحبة، والعطاء.

فتراه يدعوا لهم بالوحدة (وَلْيُعْطِكُمْ إِلَهُ الصَّبْرِ وَالتَّعَزِّيَةِ أَنْ تَهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا  
فِيمَا بَيْنَكُمْ بِحَسَبِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ

لِكِّي تُمَجِّدُوا اللَّهَ أَبَا رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَقَمٍ وَاحِدٍ) رومية

١٥: ٥-٦

ثم يستمر ليحارب أسباب الفرقة فيدعوهم لقبول الأمم (غير اليهود) وألا ينتفخ  
اليهود على الأميين، وذلك حتى ينعم المؤمنون بالسرور والسلام بواسطة روح الطهارة  
والقداسة.

(وَلْيَمْلَأْكُمْ إِلَهُ الرَّجَاءِ كُلُّ سُرُورٍ وَسَلَامٍ فِي الإِيمَانِ لِتَزْدَادُوا فِي الرَّجَاءِ بِقُوَّةِ

الرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥: ١٣

وهنا يجب أن ننوه إلى تحريف المترجم للنص فالأصل اليوناني أتى بكلمة (روح  
مقدسة) نكرة ولكن المترجم وضع لها أدوات التعريف لغرض لاهوتي خاص بالمثلثين  
واليكم النص اليوناني الذي يترجمون عنه وكان حري بهم الالتزام به

Rom 15:13 ο δε θεος της ελπιδος πληρωσαι υμας πασης  
χαρας και ειρηνης εν τω πιστευειν εις το περισσευειν υμας εν  
τη ελπιδι εν δυναμει πνευματος αγιου

ولذلك نجد بعض الترجمات الإنجليزية<sup>51</sup> كانوا أكثر أمانة عندما وضعوا أداة التعريف **the** بين قوسين دليل أنها إضافة مثلاً على ذلك ترجمة داربي

### The Darby Translation

Now the God of hope fill you with all joy and peace in believing, so that ye should abound in hope by [the] power of [the] Holy Spirit.

وللأسف نفس التحريف يتكرر في العدد ١٦ أيضاً وحتى لا نكرر ما قلنا سننقل فقط النصوص ، ومن له آذان للسمع فليسمع.

(حَتَّى أَكُونَ خَادِمًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِ الْأُمَّمِ مُبَاشِرًا لِإِنْجِيلِ اللَّهِ كَكَاهِنٍ لِيَكُونَ قُرْبَانُ الْأُمَّمِ مَقْبُولًا مُقَدَّسًا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ) رومية ١٥:١٦

**Rom 15:16** εἰς τὸ εἶναι με λειτουργὸν ἰησοῦ χριστοῦ εἰς τὰ ἔθνη ἰερούργουντα τὸ εὐαγγέλιον τοῦ θεοῦ ἵνα γενηται ἡ προσφορὰ τῶν ἐθνῶν εὐπροσδεκτὸς ἡγιασμένη ἐν πνεύματι ἁγίῳ

### The Darby Translation

for me to be minister of Christ Jesus to the nations, carrying on as a sacrificial service the [message of] glad tidings of God, in order that the offering up of the nations might be acceptable, sanctified by [the] Holy Spirit.

وكان من ثمار روح الجماعة المؤمنة هذه أن أهل مكدونية و أخائية تبرعوا لصالح أخواهم المؤمنين في اورشليم وذلك لأن هؤلاء الأئمين قد شاركوا أهل اورشليم ( اليهود ) في روح واحدة ( روح الإيمان والقداسة ) ، فكذلك يشاركونهم في حاجاتهم المادية

<sup>51</sup> معظم الترجمات الإنجليزية متوفرة على الإنترنت على سبيل المثال الموقع التالي

(لأن أهل مكثونية وأخائية استحسنوا أن يصنعوا توزيعاً لفقراء القديسين الذين في  
أورشليم. استحسنوا ذلك وإنهم لهم مديونون! لأنه إن كان الأمم قد اشتركووا في  
روحياتهم يجب عليهم أن يخدموهم في الجسديات أيضاً) رومية ١٥: ٢٦-٢٧  
وكلمة روحياتهم أو روحانياتهم جاءت في الأصل اليوناني من نفس الإشتقاق

اللغوي لكلمة روح πνεῦμα

Rom 15:27 ευδοκησαν γαρ και οφειλεται αυτων εισιν ει γαρ  
τοις πνευματικοις αυτων εκοινωνησαν τα εθνη οφειλουσιν και  
εν τοις σαρκικοις λειτουργησαι αυτοις

وتعليقاً على هذا التبرع يقول يوحنا ذهبي الفم<sup>٥٢</sup>

(لقد حسبت الكنائس عطاءهم "شركة"، علامة حب داخلي ووحدة، فحمل  
الرسول لا أموالهم ولا تقدماتهم المادية فحسب، إنما ما هو أعظم، حمل قلوبهم المملوءة  
حباً وروح الوحدة الذي فيهم مع بقية الأعضاء. ولهذا السبب حسب الرسول أنه  
يحمل كبراً ملوكياً محفوظاً بختم ملكي لا يستطيع أن يسلبه لص أو تحيق به مخاطر.

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم أيضاً [يدعو الرسول ما يحمله "ثمراً" لا "عطاء" لأن  
ما يحمله إنما هو لنفع مقدميه، وثمرهم الروحي.

هل لاحظتم أن السياق العام للكلام يتكلم عن روح الأخوة والإيمان وأن المترجمين  
قاموا بلي غنق النصوص لإثبات عقيدتهم التي لا يؤيدها نص واحد، فلو أن لديهم دليلاً  
واحداً على ألوهية الروح القدس فلماذا إذاً دأبوا على تحريف النصوص لإثبات ذلك؟

<sup>52</sup> من تفسير وتأملات الآباء الأولين - رومية - تاندرس يعقوب ملطي

**شبهة :** دعى الكتاب الروح القدس بروح الله ، وأعلن أنه كان موجوداً منذ بدء الخليقة فقال ( وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ ) تكوين ١: ٢

**الإجابة :** لو أن المدعي راجع أياً من التفاسير المسيحية لعلم أن المفسرين المسيحيين لم يتفقوا على معنى واحداً لكلمة روح الله في هذا الموضوع. فمنهم من قال أن المقصود هنا هو "الريح" حيث أن أصل الكلمة في أصلها العبري "روح" تعني "ريح" — وهذا هو ما أرجحه أنا شخصياً — حيث أنه يتفق مع السياق العام للكلام. فالنص في سفر التكوين يهتم ويشرح ويصف العالم في مرحلة تكوينه من الناحية المادية فيصف خلق البحار والنور واليابسة والإنسان والليل والنهار وغير ذلك من الأمور المادية، فالسياق يتكلم عن العالم من الناحية المادية،

وبحاصة أن الكتاب ذكر أكثر من مرة كلمة "روح" العبرية بمعنى ريح والغريب أن مترجمو الكتاب المقدس الأمناء لم يجدوا غضاضة في ترجمة كلمة روح إلى ريح في كل المواضع التالية :

( فأجاب الملاك وقال لي هذه هي أرواح السماء الأربع خارجة من الوقوف لدى سيد الأرض كلها) حزقيال ٦: ٥

(فمدَّ موسى عصاه على أرض مصر. فجلب الرب على الأرض ريحاً شرقية كل ذلك النهار وكل الليل. ولما كان الصباح حملت الريح الشرقية الجراد) خروج ١٠: ١٣

( ثم ذكر الله نوحاً وكل الوحوش وكل البهائم التي معه في الفلك. وأجاز الله ريحاً على الأرض فهدأت المياه) تكوين ٨: ١

(الريح تهب حيث تشاء وتسمع صوتها لكنك لا تعلم من أين تأتي ولا إلى أين تذهب. هكذا كل من ولد من الروح) يوحنا ٣: ٨

ولو أمعن القوم النظر في أي نسخة من نسخ كتابهم المقدس الذي يحتوي على أي تعليقات وهوامش لوجد أن المفسرين يضعون تعليقات توضح أن كلمة "روح" العبرية يمكن أن تترجم إلى "ريح"

اسم الترجمة	التعليق
العربية المشتركة	روح الله أو نسمة الله أو هواء عاصف
الآباء اليسوعيين (بولس باسيم)	"روح الله" هو ما يجعل حياة الإنسان وحياة جميع الكائنات ممكنة (مزمور ١٠٤: ٣٠). وقد فسّر بعضهم هذا "الروح" بالعاصفة أو الروح القدس

ونفس الرأي هو ما ذهب إليه أونكلوس و ابن عزرا و الكثيرون غيرهم من الكتاب اليهود. ولقد قال بعض اليهود أن المقصود هنا بالريح هو قوة الرحمة أي أن الكون كان يلفه رحمة الله وهذا كما جاء في ترجموم يوناتان وكذلك ترجموم أورشليم<sup>٥٣</sup> ولكن بالرغم من أن هذا التفسير الأخير ضد القائلين بأقنومية وشخصية الروح القدس إلا أننا لا نرى أنه التفسير الأكثر مناسبة لسياق الكلام حيث أن سياق الكلام كما ذكرنا يتكلم عن الوصف المادي لخلق الكون.

**شبهة:** لقد صرح الكتاب المقدس بأن الله هو الروح مما يدل على أن الله والروح شيء واحد فقال الكتاب (اللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَتَّبِعِي أَنْ يَسْجُدُوا) يوحنا ٤: ٢٤

إجابة : لو سلمنا جدلاً بمنهج الاستدلال هذا لقلنا أن الإله خمس الأقسام وليس مثلث فقط ويكون النور أقنوم والمحبة أقنوم حيث قال الكتاب: (وَهَذَا هُوَ الْخَبْرُ الَّذِي سَمِعْتَاهُ مِنْهُ وَتُخْبِرُكُمْ بِهِ: إِنَّ اللَّهَ نُورٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ الْبَتَّةَ) ايوحنا ١: ٥

(وَمَنْ لَا يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ) ايوحنا ٤: ٨

ولكن يجب أن نعلم أن النص يتكلم هنا عن صفة من صفات الإله أنه غير مادي (لا جسم له) فهي صفة لا تقوم بنفسها فهي ليست شخصاً (أقنوم) كما يزعم المستدل بهذا النص.

وهذا الفهم هو نفسه ما فهمه اللاهوتيون والقساوسة نأخذ مثلاً على ذلك فهم القس جيمس أنس مؤلف المرجع اللاهوتي للكنيسة الإنجيلية والمسمى "علم اللاهوت النظامي" والذي نقحه وراجعه القس ميس عبد النور فهو عندما يتكلم عن صفات الله يقول :

(الله روح)

٨- بأي معنى استعمل العبرانيون واليونانيون كلمة «روح» وما هو أصل معناها

عندهم؟

من المبادئ الأصلية في تفسير الكتب، مقدسة كانت أو غير مقدسة، نسبة المعنى البسيط المفهوم في عصر مؤلفيها إلى ما فيها من الكلمات. فلنعرف معنى قول المسيح «إن الله روح» يجب أن نعرف معنى كلمة روح عند العبرانيين واليونانيين، وهي أصلاً الريح الهابئة، خاصة نسمة الحياة، ثم قوة غير منظورة، ثم نفس الإنسان. ويستلزم القول «إن الله روح» أن كل ما هو جوهري للروح مما نعرفه بالشعور يجوز نسبته إلى الله.

٩- ما هي القضايا التي تعلمنا إياها الشعور من جهة أرواحنا أي أنفسنا؟

نتعلم عن الشعور من حقيقة أنفسنا وقواها ما يأتي:

(١) إن النفس جوهر ذو وجود حقيقي وثبوت وقدرة. وإدراك النفس وميولها أدلة على وجود جوهر يفكر ويريد. والقول بإمكان حدوث أفعال كهذه بلا أصل يُحدثها كقول بإمكان حركة بلا متحرك وهو خطأ.

(٢) يشهد الشعور بأن للنفس وجوداً مستقلاً متميزاً عن سائر الموجودات.

(٣) يشهد الشعور أيضاً أن للنفس قوى مثل قوة التأمل والحس والمشية، فكما نتيقن أننا نفكر ونحس ونشاء، وأن لنا قوى كهذه، نتيقن أيضاً أن هذه القوى هي صفات جوهرية لكل روح.

(٤) يحقق الشعور لنا بساطة تكوين النفس، فهي ليست مركبة من أجزاء مختلفة، بل هي جوهر بسيط لا يتجزأ.

(٥) يشهد الشعور أن النفس ذات، لأن الشيء الذي يفكر ويشعر ويقصد هو

ذات.

(٦) يشهد أيضاً بنسبة النفس للشريعة الأخلاقية.

(٧) يشهد بأن للروح قوة الشعور بذاتها.

١٠ - ماذا يتبين من كل ما تقدم؟

\* يتضمن القول إن «الله روح» معنى مفيداً لأنه يعلمنا:

(١) سلبياً: أن الله ليس مادة، ولا يجوز أن يُنسب إليه شيء من صفات المادة كالتحيز والتجزئة والتركيب والثقل والهينة. وكذلك استحالة رؤية الله أو لمسه أو معرفته بإحدى الحواس الجسدية. وأنه لا يقع تحت الشروط المختصة بوجود المواد. وأنه لا يجوز أن تُنسب إليه أعضاء جسدية أو شهوات. فإذا نسبها إليه الوحي فإنما ينسبها إليه لتقريب معنى معين للبشر.

(٢) إيجابياً: أن الله كائن عاقل أخلاقي مختار مرید، أي ذو مشیئة، وأن له كل

الصفات الذاتية.<sup>٥٤</sup>

**شبهة :** دعى الكتاب المقدس الروح القدس بـروح الله (وَكَاثَتْ اِلْرِضُ حَرْبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ). تكوين ١: ٢ ، ( أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللَّهِ وَرُوحُ اللَّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ ) ١ كورنثوس ٣: ١٦ ، ودعى بـروح الله الحي ( أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةٌ فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةٌ وَمَقْرُوءَةٌ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةٌ مِنَّا، مَكْتُوبَةٌ لَا بِحَبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللَّهِ الْحَيِّ، لَا فِي أَلْوَاحٍ ) ٢ كورنثوس ٣: ٣-٢ ، ودعى أيضاً روح قدسه (وَلَكِنَّهُمْ تَمَرَّدُوا وَأَحْزَنُوا رُوحَ قُدْسِيهِ فَتَحَوَّلَ لَهُمْ عَدُوًّا وَهُوَ حَارَبَهُمْ ) إشعياء ٦٣: ١٠ .

فهل روح الله مخلوقه ؟ ، وإذا كانت مخلوقة فهل كان الله قبل خلقها غير حي؟

**إجابة :** ليس معنى إطلاق لفظة روح الله على شيء دليل على ألوهيته وإلا لقلنا أن الأقانيم أكثر بكثير من هذه الثلاثة المزعومة . حيث صرح مؤلف سفر الرؤيا بأن الله سبعة أرواح (ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥ . أما القول بأن الله حي بروحه فهو قول لم يقل به الكتاب المسمى بالمقدس ، فالذي يقول ذلك اختلط عليه الأمر بين الإله والإنسان . فالإنسان حي بروحه أما الله فلا يحتاج لروح ليحيا بها . فيجب على المثليين أن يقرأوا كتابهم المسمى بالمقدس ويتشبعوا من أسلوبه ويتعدوا عن اصطلياد النصوص بعيداً عن سياقها الطبيعي ليثبتوا ما يسمعونه ، فالباحث المنصف الذي يقرأ الكتاب يدرك أن المؤلفين لأسفار الكتاب كانوا كثيراً ما يستخدمون التعبيرات البلاغية لتقريب

<sup>54</sup> علم اللاهوت النظامي — تأليف جيمس أنس — تفهيم القس منيس عبد النور — ص ١٣٨

المعنى لذهن القاريء فمثلاً يصفون الله بأن له أجنحة ( بِخَوَافِيهِ يُظَلَّلُكَ وَتَحْتَ  
أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِحْنٌ حَقُّهُ ) مزمور ٩١: ٤

وله أيضاً يد وذراع وعين: (التَّجَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ  
وَالْيَدَ الشَّدِيدَةَ وَالذَّرَاعَ الرَّفِيعَةَ الَّتِي بِهَا أَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِلَهُكَ  
بِحَمِيمِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهَيْهَا) تثنية ٧: ١٩

وأن له عين : (وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي  
ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمَرْنَا) عبرانيين ٤: ١٣

فتعالوا بنا نر كيف يفسر القساوسة وصف الله بأن له أجنحة وذراع ويد وأصبع :

يقول القس منيس عبد النور رداً على النص التالي ( ثُمَّ اعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنْ  
الْكَلَامِ مَعَهُ فِي حَتَلِ سِينَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي حَجَرٍ مَكْتُوبَيْنِ بِأَصْبَعِ اللَّهِ ) خروج  
٣١: ١٨ ويجب على التساؤل وهو . هل لله أصابع؟ فيقول :

(( ليس لله أصابع ، فهو روح غير منظور. لكن هذا تعبير بشري يدل على ما عمله  
الله ليعطي البشر الوصايا العشر ، وهو حديث عن الله بأسلوب بشري ، وعزو  
الصفات البشرية إلى الله ، كقولنا "ذراع الله" بمعنى قوته الفاعلة، و"أجنحة الله" بمعنى  
قوته الحامية، "وعيني الله" بمعنى معرفته الكاملة))<sup>٥٥</sup>

وعندما قرأت رد القس قلت في نفسي سبحان الله كيف أن القوم يعملون عقولهم في  
فهم النصوص طالما أنها لا تمس ما ورثوه عن آباؤهم ، وقلت في نفسي فلماذا إذاً  
توقفت عقولهم أمام عبارة ( روح الله) ولماذا لم يفهموها على أنها تعبير بشري ليصف  
عمل الله في الخليفة أو معية الله ونصرته ، كما يقول الرجل لأخيه ليعبر عن تضامنه معه  
(إحنا أرواحنا معاك) ..... سبحانك يا رب!

<sup>٥٥</sup> شبهات وهمية - منيس عبد النور - ص ٩٤ - دار الثقافة

**شبهة:** وصف الكتاب الروح بالقداسة فقال : (لَا تَطْرَحْنِي مِنْ قُدَّامِ وَجْهِكَ  
وَرُوحَكَ الْقُدُّوسَ لَا تُزِعْهُ مِنِّي) مزمور ١١: ٥١ ، (وَلَا تُحْزِنُوا رُوحَ اللَّهِ الْقُدُّوسَ  
الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ) إفسس ٤: ٣٠ ، (وَتَعَيَّنَ ابْنُ اللَّهِ بِقُوَّةٍ مِنْ جِهَةِ رُوحِ  
الْقُدَّاسَةِ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ: يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَبَّنَا) رومية ١: ٤  
فالروح إذاً هو الله كلي القداسة لأنه لا قدوس إلا الله.

**الإجابة :** أولاً يجب أن نعلم أن الكتاب أعطى صفة القداسة لأناس كثيرين ولأشياء  
كثيرة

• **فكل مولود بكر يكون قدوساً**

( كما هو مكتوب في ناموس الرب إن كل ذكر فاتح رحم يدعى قدوساً للرب )

لوقا ٢٣: ٢٣

• **وكان هارون قدوساً**

( وَحَسَدُوا مُوسَى فِي الْمَحَلَّةِ وَهَارُونَ قُدُّوسَ الرَّبِّ ) مزمور ١٠٦: ١٦

• **وكل المؤمنين قدوسين**

( لان أولئك أدبونا أياماً قليلة حسب استحسانهم. وأما هذا فلأجل المنفعة لكي

نشترك في قداسته ) عبرانيين ١٠: ١٢

• **ويوحنا المعمدان كان قدوساً**

(لأن هيرودس كان يهاب يوحنا عالماً أنه رجل بارٌّ وقديسٌ وكان يحفظه. وإذا

سمعه فعل كثيراً وسمعه بسرور) مرقس ٦: ٢٠

ὁ γὰρ Ἡρώδης ἐφοβεῖτο τὸν Ἰωάννην, εἰδὼς αὐτὸν ἄνδρα  
δίκαιον καὶ ἅγιον, καὶ συνετήρει αὐτὸν, καὶ ἀκούσας αὐτοῦ  
πολλὰ ἐποίει καὶ ἠδέως αὐτοῦ ἤκουε.

وهنا يجب أن ننوه إلى تلاعب المترجم فالأصل اليوناني للكلمة التي وُصف بها يوحنا هي ( هجيون ἅγιον قدوس ) وهي نفس الكلمة المستخدمة في كلمة الروح القدس τὸ Πνεῦμα τὸ Ἅγιον ( تو بنيوما تو هجيون ) ولكن المترجم كما تعودنا يتلاعب في الترجمة فتارة يترجم نفس الكلمة بقديس ، وتارة يترجمها قدوس بالرغم من أنه عندما جاءت نفس الكلمة بالنسبة للمسيح ترجمها قدوس وليس قديساً ، وإليك الترجمة العربية يليها النص اليوناني:

(فَأَجَابَ الْمَلَائِكَةُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فِلذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنُ اللَّهِ) لوقا ١: ٣٥

καὶ ἀποκριθεὶς ὁ ἄγγελος εἶπεν αὐτῇ· Πνεῦμα Ἅγιον ἐπελεύσεται ἐπὶ σέ, καὶ δύναμις ὑψίστου ἐπισκιάσει σοί· διὸ καὶ τὸ γεννώμενον ἅγιον κληθήσεται υἱὸς Θεοῦ.

فالآن عرفت ماذا يعني القوم بقولهم ( الكتاب المقدس فريد في ترجمته ! ) ولذلك وضعنا وسنضع أمامكم النص اليوناني لكل فقرة نستخدمها لتبين بها أفعال المترجمين الأمناء !

### • وسمي الهيكل قدوساً

(صَارِحِينَ: «يَا أَيُّهَا الرُّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يُعَلِّمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدًّا لِلشَّعْبِ وَالتَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى أَدْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَثَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ) أعمال ٢١: ٢٨

κράζοντες· ἄνδρες Ἰσραηλῖται, βοηθεῖτε· οὗτός ἐστιν ὁ ἄνθρωπος ὁ κατὰ τοῦ λαοῦ καὶ τοῦ νόμου καὶ τοῦ τόπου τούτου πάντα πανταχοῦ διδάσκων· ἔτι τε καὶ Ἑλληνας εἰσήγαγεν εἰς τὸ ἱερόν καὶ κεκοίνωκε τὸν ἅγιον τόπον τούτον.



(وَأَمَّا أَنْتُمْ فَجِنْسٌ مُخْتَارٌ، وَكَهَنُوتٌ مُلُوكِيٌّ، أُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ، شَعْبٌ اقْتِنَاءٌ، لِكَيْ تُخْبِرُوا  
بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ) ١ بطرس ٢: ٩

ὕμεῖς δὲ γένος ἐκλεκτόν, βασιλείον ἱεράτευμα, ἔθνος ἅγιον,  
λαὸς εἰς περιποίησιν, ὅπως τὰς ἀρετὰς ἐξαγγείλητε τοῦ ἐκ  
σκοτίου ὑμᾶς καλέσαντος εἰς τὸ θαυμαστὸν αὐτοῦ φῶς·

وهنا يجب أن نوضح نقطة هامة وهي: عن ماذا نتكلم؟؟؟  
نحن نتكلم عن الزعم بأن الروح القدس شخص وأنه إله متميز في الإله فإذا علمنا  
الروح القدس تعني معية ونصرتة فلا شك أن الله طاهر طيب قدوس ولا يصدر منه إلا  
الأفعال الطاهرة وكل صفاته طاهرة، وإذا قلنا أن الله روح بمعنى أنه غير ذي جسم  
مادي فلا شك أن الروح توصف بالقداسة.

وكل هذه التعبيرات لا تخرج عن كونها إما صفات للإله أو أفعاله سبحانه ولا  
شك أننا لا نختلف مع المعارض في وصف هذه الصفات بالطاهرة القدوسة ولكن هذا  
لا يعني أن هذه الأفعال والصفات هي إله قائم بذاته.

نأخذ مثلاً للتوضيح :

الله سبحانه له اسم وهذا الاسم لا شك أنه قدوس طاهر

(لَأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ بِي عَظَائِمَ وَأَسْمُهُ قُدُّوسٌ) لوقا ١: ٤٩

(أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الْأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ) مزمو ١١١: ٩

فهل يعني هذا أن أننا يمكن أن نقول أن الله مكون من أربعة أقانيم هم الأب

والابن والروح القدس والاسم؟

بالطبع لا يمكن أن يقول أحد بذلك، وذلك بالرغم من وصف اسم الله بالقداسة !

**شبيهة:** الروح القدس كان له عمل عظيم في عملية التجسد فهو الذي هبأ الجسد المقدس للمسيح من أحشاء العذراء مريم، ولذلك عندما تساءلت العذراء قائلة: «كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلًا؟» فَأَجَابَ الْمَلَاكُ: «الرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ» (لوقا: ٣٤-٣٥)

**الإجابة :** إن الاستدلال بهذا النص على ألوهية وشخصية الروح القدس هو من أعجب العجائب ، فالنص لا يدل إلا على العكس من ذلك تماماً ، فنحن إذا أردنا أن نفهم نص يجب أن نفهمه في إطار ثقافة المتحدث والسامع ، ويجب كذلك أن نفهم النص من خلال استخداماته في تاريخ النطق به.

وهنا نسأل كيف فهمت مريم العذراء كلام الملاك؟؟

هذه المرأة التي نشأت في ثقافة يهودية، وتلقت تعليمها من خلال المعبد اليهودي بواسطة الكهنة ومعلمي الهيكل هل فهمت من عبارة (الروح القدس يحل عليك) أن الله مثلث الأقانيم وأن الروح القدس هنا هو الأقنوم الثالث في هذا الثالوث؟؟؟ إذا كان سر الثالوث كما يزعم المثليين لم يظهره إلا المسيح، ولا شك كان ذلك بعد أن بلغ المسيح الثلاثين من عمره، وهذا يعني أن سر الثالوث كان مخفياً عن مريم قبل أن يبلغ المسيح سن الثلاثين وهي السن التي بدأ فيها المسيح دعوته (كرازته).

فكيف فهمت مريم هذه العبارة ( الروح القدس يحل عليك)؟؟؟؟

إن أي إنسان عاقل يحترم عقله فلن يقول إلا أنها ستفهم هذه العبارة تماماً كما يفهمه أي يهودي آخر — من بني قومها — عنده دراية بدينه .

إذاً كيف يمكن أن يفهم اليهودي عبارة ( الروح القدس يحل عليك)؟

إن عبارة روح الرب أو روحه القدوس أو روح الإله ليست بمجديدة على عقيدة وثقافة اليهود المعاصرين لمريم ، وحتى يومنا هذا فهم يقرأون في الكتاب :

(فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِعَبِيدِهِ: «هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟» تكوين ٣٨:٤١)

فهل كان فرعون يعلم أن الله مثلث الأقانيم بينما جهلها الأنبياء؟

(فتزل الرب في سخابة وتكلم معه واخذ من الروح الذي عليه وجعل على السبعين رجلا الشيوخ. فلما حلت عليهم الروح تنبأوا ولكنهم لم يزيدوا ) عدد

١١:٢٥

(الرب طویل الروح كثير الاحسان يغفر الذنب والسيفه لكنه لا يبرئ بل يجعل

ذنب الاباء على الابناء الى الجيل الثالث والرابع) عدد ١٤:١٨

(ولبس روح الرب جدعون فضرب بالبوق فاجتمع ابيعزر وراهه) قضاة ٦:٣٤

(فحلّ عليه روح الرب فشقه كشق الجدي وليس في يده شيء. ولم يخبر اباه وامه

بما فعل) قضاة ٦:١٤

(فأخذ صموئيل قرن الدهن ومسحه في وسط الحوته. وحلّ روح الرب على داود

من ذلك اليوم فصاعدا. ثم قام صموئيل وذهب الى الرامة ) صموئيل ١٦:١٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب .)

اصموئيل ١٦:١٤

(أين اذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب) مزمور ١٣٩:٧

(روح الرب تكلم بي وكلمته على لساني) ٢ صموئيل ٢٣:٢٣

ولكن يا للعجب لم يقل أي نبي أو كاهن يهودي أن الله مثلث الأقانيم أو أن

الروح القدس إله أو شخص !

فهل كان الأنبياء جميعاً الذين اشتركوا في كتابة العهد القديم لم يكونوا يعلمون ما

يكتبون ، فهم يكتبون ( روح الرب ) وهم لا يدركون أن الله مثلث الأقانيم !

والإفتراض الثاني هو أن هؤلاء الأنبياء جميعاً كانوا يعلمون أن الله مثلث الأقانيم ولكنهم تأمروا جميعاً على إخفاء هذه الحقيقة عن شعب إسرائيل !  
وأخيراً نقول أن أي يهودي سيسمع عبارة ( الروح القدس يحل عليك ) سيعلم فوراً أن هذا التعبير يقصد به أن حبل مريم العذراء بالمسيح سيكون بقوة الله وبقدرته .  
إن اللاهوتيين والمفسرين المسيحيين أنفسهم يقولون بذلك وفهموا النص كما نفهمه وإليك بعض هذه الشهادات ، ولولا الإطالة لأتينا بغيرهم العشرات  
متى هنري : (الروح القدس يدعى قوة العلي)<sup>56</sup>

The Holy Ghost is called the power of the Highest

موسوعة الكتاب المقدس النسخة القياسية الدولية ISBE

هنا (الروح القدس) و(قوة العلي) هما تعبيران متوازيان يعنيان نفس الشيء  
"Here "Holy Spirit" and "power of the Most High" are parallel expressions meaning the same thing..."

قاموس إلول الإنجيلي (Elwell's Evangelical Dictionary)

(( في العهد القديم روح الرب ( روح يهوه أو بحسب الترجمة السبعينية تو بنيوما كيريو) بصفة عامة هو تعبير عن قوة الإله) هو إمتداد له والذي به يظهر أفعال قوته (املوك ١٢:٨ قضاة ٦:١٤ - اصموئيل ٦:١١) ... العهد القديم لا يحوي أي فكرة عن الكينونة الإلهية شبه المستقلة. الروح القدس بالاحرى هو تعبير خاص عن نشاط الله بواسطة أو من خلال الإنسان ))

" In the OT the spirit of the Lord (ruah ywhw; LXX, to pneuma kyriou) is generally an expression for God's power, the extension of himself whereby he carries out many of his

mighty deeds (e.g., 1 Kings 8:12; Judg. 14:6ff; 1 Sam. 11:6) . . . . The OT does not contain an idea of a semi-independent divine entity, the Holy Spirit. Rather, we find special expressions of God's activity with and through men."

**شبيهة:** الروح القدس له دور كبير جداً في الشهادة للمسيح ( حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال لهم يا رؤساء الشعب وشيوخ إسرائيل ، يسوع المسيح الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي أقامه الله من الأموات ... وليس بأحد غيره الخلاص .. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص) أعمال ٤: ٨-١٢ .  
 واسطفانوس في محاكمته ( لم يقدرُوا أن يقاوموا الحكمة والروح الذي كان يتكلم به ) أعمال ٦: ١٠ . وهكذا كانت الكنيسة الأولى ( ولما وصلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه ، وامتلاً الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بجاهرة ) أعمال ٤: ٣١ ، والروح القدس ما زال يشهد في الكنيسة من خلال القوات والمعجزات ( شاهداً الله معهم بآيات وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب إرادته ) عبرانيين ٢: ٤ .

**الإجابة :** بالرغم من أنني لا أدري ما العلاقة بين هذه النصوص والموضوع الذي نبهته ألا وهو ( ألوهية الروح القدس وأقنوميته في الكتاب المقدس ) ! ومع ذلك أرى أنها فرصة لكي نوضح هؤلاء اللاهوتيين والمترجمين للكتاب المقدس فإذا رجعنا للأصل اليوناني الذي يترجمون عنه لوجدنا كلمة الروح القدس جاءت نكرة بمعنى أنها يجب أن تترجم هكذا ( روح قدس ) وليس ( الروح القدس ) ، فالكلمة جاءت هكذا Πνεύματος Ἁγίου بنيوماتوس هجيوس ) و كان يُفترض أن يسبق كلاً من كلمة روح و كلمة قدس أداة تعريف فتكون هكذا ( τὸ Πνεῦμα τὸ Ἅγιον ) تو بنيوما تو هجيون ) حتى تترجم إلى ( الروح القدس ) ، ولا شك أن الفارق بين

التعبيرين كبير فالإله كيف يكون نكرة! فمعنى ورود العبارة روح قدس معناها أن المقصود هنا ليس شخصاً أو إله كما يزعمون وإنما الهبات الممنوحة من الله، وقد سبق وأوضحنا كلام يوحنا ذهبي الفم<sup>٥٧</sup> الذي يؤكد قولنا هذا.

وإليكم الترجمة يعقبا النص اليوناني:

(وَلَمَّا صَلُّوا تَزَعَزَعَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهِ وَامْتَلَأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَكَانُوا يَتَكَلَّمُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ بِمُحَاهَرَةٍ) أعمال ٤: ٣١

καὶ δεηθέντων αὐτῶν ἐσαλεύθη ὁ τόπος ἐν ᾧ ἦσαν συνηγμένοι, καὶ ἐπλήσθησαν ἅπαντες Πνεύματος Ἁγίου, καὶ ἐλάλουν τὸν λόγον τοῦ Θεοῦ μετὰ παρησίας.

(حِينَئِذٍ امْتَلَأَ بِطَرُوسُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَقَالَ لَهُمْ: «يَا رُؤَسَاءَ الشَّعْبِ وَشُيُوخَ إِسْرَائِيلَ) أعمال ٤: ٨

تότε Πέτρος πλησθεὺς Πνεύματος Ἁγίου εἶπε πρὸς αὐτούς: ἄρχοντες τοῦ λαοῦ καὶ πρεσβύτεροι τοῦ Ἰσραήλ,

(شَاهِدًا اللَّهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ؟) عبرانيين ٢: ٤

συνεπιμαρτυροῦντος τοῦ Θεοῦ σημείοις τε καὶ τέρασι καὶ ποικίλαις δυνάμεσι καὶ Πνεύματος Ἁγίου μερισμοῖς κατὰ τὴν αὐτοῦ θέλησιν.

<sup>57</sup> موسوعة للخادم القبطي - الجزء الثاني (أ) - لاهوت مقارن كنيسة مارجرس بالمطرية للطبعة

وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعها يجب أن تُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال الفهم الطبيعي لأي متلق يهودي يسمع هذه الكلمات ، فالكتاب يوضح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان يفعل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله ببعض المواهب والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يفعل الشرور . فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة

(أرسل الرب روحاً ردياً بين أيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بايمالك)

قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)

١ صموئيل ١٦: ١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يفتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان وروح القداسة، وفي المقابل

نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة

وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثليون نفسها يجب أن نفهمها بأن

الجميع امتلأوا بروح القداسة والطهارة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فانعكس

ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم من الله عليهم ببعض

الكرامات والمعجزات .

## مؤامرة ضد الكتاب المقدس

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أَمَّا وِلَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هَكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ أَنْ يَحْتَمِعَا وَجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην  
μνηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η  
συνελθειν αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος  
αγιου

Mat 1:20 وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ إِذَا مَلَأَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي  
حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ لِأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ  
فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ»

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου  
κατ οναρ εφανη αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης  
παραλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν  
εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة فإلَيْكُمْ إحدى الترجمات ( قبطية — عربية ) الصادرة  
من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥م وتجددهم قد وضعوا في  
الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو ( روح قدس ) وليس  
( الروح القدس )

وأخيراً نقول أن هذه النصوص جميعها يجب أن تُفهم من خلال الكتاب نفسه ومن خلال الفهم الطبيعي لأي متلق يهودي يسمع هذه الكلمات ، فالكتاب يوضح أن الإنسان الذي يتحلى بروح الإيمان يفعل الأعمال الصالحة ويتكلم بما يوافق إرادة الله ، وقد يكرمه الله ببعض المواهب والكرامات ، وإذا امتلأ بروح الشر يفعل الشرور .  
فمثلاً يقول الكتاب (وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

فعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة  
(أرسل الرب روحاً ردياً بين أيمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم بايمالكك)  
قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)  
اصموييل ١٦: ١٤  
(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله يبعثك) اصموييل ١٦: ١٥

ونحن نقول في كلامنا أن روح الحب وروح الإيمان وروح القداسة، وفي المقابل نقول روح الكراهية والحقد ، وروح المعصية ، وروح النجاسة وعلى ذلك فهذه النصوص التي يستخدمها المثثون نفسها يجب أن نفهمها بأن الجميع امتلأوا بروح القداسة والطهارة وكذلك بطرس وغيره من المؤمنين فانعكس ذلك على أفعالهم فكانوا يتكلمون بكلام الخير والإيمان وبعضهم من الله عليهم ببعض الكرامات والمعجزات .

### مؤامرة ضد الكتاب المقدس

وهنا يجب أن ننوه إلى المزيد من التلاعب في الترجمة من النص اليوناني بإضافة أدوات التعريف في الأمثلة التالية :

(أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجمعها وحدث حبل من الروح القدس) متى ١٨:١

Mat 1:18 του δε ιησου χριστου η γεννησις ουτως ην  
μνηστευθεισης γαρ της μητρος αυτου μαριας τω ιωσηφ πριν η  
συνελθειν αυτους ευρεθη εν γαστρι εχουσα εκ πνευματος  
αγιου

Mat 1:20 ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في  
حلم قائلا: «يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به  
فيها هو من الروح القدس».

Mat 1:20 ταυτα δε αυτου ενθυμηθεντος ιδου αγγελος κυριου  
κατ οναρ εφανη αυτω λεγων ιωσηφ υιος δαβιδ μη φοβηθης  
παραλαβειν μαριαμ την γυναικα σου το γαρ εν αυτη γεννηθεν  
εκ πνευματος εστιν αγιου

والعجيب أنهم يعلمون هذه الحقيقة فإليكم إحدى الترجمات ( قبطية — عربية ) الصادرة  
من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي صدرت عام ١٩٣٥م وتجددهم قد وضعوا في  
الهامش السفلي عبارة توضح أن النص اليوناني وكذلك القبطي هو ( روح قدس ) وليس  
( الروح القدس )



ΠΙΧΩΝ ΕΘΟΤΑΒ

ΨΑΙΔΘΗΚΗ ΘΒΕΡΙ

ΤΕΟΥΤΗ ΗΤΟΙ

ΠΙΔ ΗΕΤΑΨΤΕΛΙΟΝ

الكتاب المقدس

العهد الجديد

الجزء الاول

البشارة الاربع

ΑΥΤΟΥ ΗΕΡΙ ΔΕΟ ΠΙΣΗΤ ΗΘΕΟΤΗΒ ΜΠΕΠΩΤ ΕΤΤΑΠΟΥΤ  
ΠΑΛΕ ΑΨΑ ΙΩΑ ΜΠΕΛΕ ΤΗ ΠΑΝΑ ΗΠΟΥΚΕΠΟΥΤΗ ΕΨΗΒΟΥΤΕΒ ΨΕΡΟΒ

ΗΙΣΘΩΝ ΜΠΗΠΩΤΒ ΠΕΜ ΤΑΨΤΩΔ ΕΒΟΑ ΣΑΡΑΒ  
ΕΨΟΥΒ ΕΨΕΟΤΗΟ

طبع في عهد قداسة البابا ثامن انطاكيوس التاسع عشر بابا الكرازة المرقسية

حقوق الطبع والترجمة محفوظة للجنة

مكتب المطبوعات الكاثوليكية في بيروت

( > )

Ότος ἄξιον δὲν τροπῆν μίαν ἀρχὴν καὶ ἄλλα πλεον  
 εὐαγγέλιον ἀπὸ πλεονασμῶν ἀπὸ πλεονασμῶν εὐαγγέλιον  
 ἀπὸ πλεονασμῶν εὐαγγέλιον ἄφ' ἑαυτῶν εὐαγγέλιον ἀπὸ πλεονασμῶν  
 πλεονασμῶν εὐαγγέλιον πλεονασμῶν εὐαγγέλιον

Ότος γενεῶν δὲ δὲν τὸ δὲν εὐαγγέλιον δὲν πλεονασμῶν ἀπὸ  
 τῆς εὐαγγέλιου πλεονασμῶν δὲν πλεονασμῶν πλεονασμῶν εὐαγγέλιον

Τελτὸς ἀπὸ δὲν δὲν πλεονασμῶν ἀπὸ τῆς ἀφ' ἑαυτῶν καὶ ἀπὸ τῶν  
 ὅτι εὐαγγέλιον εὐαγγέλιον ὅτι ὅτι ὅτι πλεονασμῶν πλεονασμῶν ἀπὸ  
 πλεονασμῶν πλεονασμῶν πλεονασμῶν πλεονασμῶν πλεονασμῶν πλεονασμῶν

ΠΕΛΑΧΩΧ

ΝΗΡΑΤΩΙ ΚΤΩΟΥΤΕ

Βίβλος Γενεῶν : Δεῦρ Θεολογία : Ψευδογὰ ἀπὸ εὐαγγέλιου : Γενεῶν Πλεονασμῶν



### كلمة اللجنة

هذا ان ندانا بدم ابنه الكريم . وهدانا بتعاليم احياه الى الطريق القويم ، انا بعد - فقد اطهر  
 الكشورون رغبة لاسيا الاقباط في الحصول على الكنتف المقدس باللغة القبطية ، مع ترجمته ترجمة  
 عربية صحيحة تتفق مع النص القبطي ، الذي عرب بدقته وبسبغة فقد نقل عن اليونانية في القرن الثاني  
 المسيحي اثنان ازدهار اللتين اليونانية والقبطية في هذه البلاد . وقد اثنى التسكليمها معظم الاهلين في  
 حوز خال من الآراء الدهنية ، التي كانت فيما بعد عاملا كبيرا في اشتهار أفكار الترجومين ، حتى انك  
 ترى بعض القوم يكرهون مفسرا أكثر منه مترجما ، إذ تأثر الآراء الدهنية فأخذ يمزج رأيه  
 الخاص . لذلك رأينا دائما علينا ان نحقق الآمال التي تحمق في صدور الكشورين من الخفص والعلامة ،  
 بإخراج هذه الكشور الدهنية ، وأردناها بترجمة عربية صحيحة تتمش مع روح اللغة القبطية الرشيدة .  
 وقد بدأنا من هذا المشروع الطويل في سنة ١٦٣٨ ش ١٩٢٢ م فبسطنا بعض الفصول ووفيناها  
 شواهدنا مستعينين بحى ذلك بمئة نسخ خطية ومطبوعة . وقد أصدرنا أيضا زهاء اثنين وعشرين أسحاحا  
 من بشارة القديسين متى .

ونظرا لاندوة عالية بلغة أوقفت العمل مؤقتا ثم أصبنا بانقال لمرحوم الأستاذ سمعان ساريس أحد  
 أعضاء اللجنة . كما اشغل أيضا لمرحوم الأستاذ الكبير صاحب الميزة وهي بكاشير المدارس القبطية  
 الأسبق الذي كان يناهه اللجنة في مواجعة النصوص العربية

الذي قام بعمل هذه الترجمة هم نخبة من الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

(٤)

وفي سنة ١٦٥٩ م تجددت زيجات الشعب فتابعت ميولنا في إظهار هذا الشروع الخليل  
 فاحتألفنا الصقل مقفدين على الله نستمد منه اللون والأرشاد لسير فيه حتى النهاية .  
 ولا يغوتنا أن نذكر مع الشكر جميع السيورين الذين أمدونا بالمساعدة لتتميد هذا الشروع . غير  
 ناسين ما لطيفة التوفيق القبطية يحضر من اليهود في طبع هذا الجزء  
 أما ميزات الكتاب فهي : -

أولاً - كثرة المراجع التي استعملها وهي عدة نسخ خطية ومطبوعة قبطية وعربية وغيرها يرجع  
 تاريخ بعضها إلى سنة ١٩٥٠ م وقد وجدت هذه المصادر المتعددة بالنار البطريركية ودير أبي سيفين  
 فأكبر ذكر حواشٍ تبين القراءات في شتى الترجمات  
 ثانياً - منسوخ الترجمة العربية عما يقين وروح اللغة القبطية تماماً مع الرجوع إلى ترجمات الأقدمين  
 من آباء الكنيسة لاسيما الأرائحة الأفاضل أولاد الشمال  
 وثالثاً - تقسيم الأناجيل إلى فصول كثيرة وسنورها كما وضعها الأوان الفاضلان القديسان  
 امريوس واورستوس في القرن الثالث المسحي وأقرها الكنيسة . فالفصول السكيرة عبارة عن  
 أسباحت والصغيرة عبارة عن شواهد العجالة ( ايمان الشيرين ) نجعلها عشرة فواين :

- القانون الأول - متى ومرقس ولوقا ويوحنا
- ١ الثاني - متى ومرقس ولوقا
- ٢ الثالث - متى ولوقا ويوحنا
- ٣ الرابع - متى ومرقس ويوحنا
- ٤ الخامس - متى ولوقا
- ٥ السادس - متى ومرقس
- ٦ السابع - متى ويوحنا
- ٧ الثامن - مرقس ولوقا
- ٨ التاسع - لوقا ويوحنا
- ٩ العاشر - ما انفرد به كل بشير

وإنما نحتم كهننا محمد الله ونذكروه على ما أولانا من عون ووسم . سنأثبته جلت قدرته أن يبارك على  
 هذا الشروع وكل من ضروريه على شركة الخلاص في العالم أجمع

رئيس اللجنة  
 أعضاء اللجنة  
 ميموب مريمسي  
 حميد ماريوس  
 مدرس اللغة القبطية  
 مدرس اللغة القبطية  
 مدرس اللتين  
 بالمدونة  
 الأكاديمية

القاهرة في مايو سنة ١٦٥٢ م - ديسمبر سنة ١٩٣٥ م

(٤)

### بيان الاختصارات المطبوعة بجوانبي الكتاب

٤٠	مقطوعة من كلمة <b>Δοξα</b> اسم المسيح النسخة وهو اناسيوس الأول تيجي . تاريخ نسخها سنة ٩٠٠ للشهداء وهذه النسخة أهمية عظيمة لأنها ودقتها وحلوها من أعلاط النسخ مما يدل على أنم كان عالماً متليفاً في اللغة القبطية	عس . نسخة اولاد المسيسال
٤١	مقطوعة من كلمة <b>Θεω</b> اسم النسخ . تاريخ نسخها سنة ١٠٤٣ للشهداء ولها ميزة خاصة وهي وجود كليات قبطية بدلاً من كليات يونانية وردت في بعض النسخ مما يدل على أن نسخها كان متحرراً في اللغة القبطية	بي . نسخة بيروت لدن . نسخة لندن يس . نسخة اليسوعيين رو . طبعة رومانية قي . طبعة فارس الشهبان لا . النسخة اللاتينية كا . نسخة القبط الكاثوليك
٤٢	مقطوعة من كلمة <b>Πατριος</b> اسم النسخ	ح . حاشية س . مرابي
٤٣	مقطوعة من كلمة <b>Δακρυοτη</b> غير معروف اسم نسخها	ق . قبطي
٤٤	مقطوعة من كلمة <b>Ραφανη</b> اسم النسخ	ب . بعض النسخ
٤٥	مقطوعة من كلمة <b>Καταναρον</b> قطران طبعة الرجوم اقلادوس بك انب	ع . مرابي
٤٦	مقطوعة من كلمة <b>Καπολικος</b> نسخة طبعة القبط الكاثوليك	ي . يوناني
٤٧	مقطوعة من كلمة <b>Ρικαρα Βατος</b> ريكارد والمسلم وهي نسخة مطبوعة ( قبطياً و عربياً ) بلندن	قر . قرشت ز . زبدت ت . تركت
٤٨	مقطوعة من كلمة <b>Βιλιαν Βατος</b> وليم والمسلم وهي نسخة مطبوعة ( قبطياً و عربياً ) بلندن	ق ف . قبطي فقط غ ت . تركت في اغلب النسخ (١٠٠٠) ما بين القوسين لا اصل له في النص القبطي
٤٩	مقطوعة من كلمة <b>Χορζ Κορηαρ</b> جورج هورد وهي نسخة مطبوعة بلندن	
٥٠	مقطوعة من كلمة <b>Γεωργιος</b> جورج قبل اقسام ناسخ نسخة قديمة العهد	
٥١	مقطوعة من كلمة <b>Δατια</b> وهي نسخة مطبوعة قبطياً ولا تيساً	
٥٢	مقطوعة من كلمة <b>Σιαρον</b> اسم مرمم نسخة قديمة العهد رجع تاريخها إلى سنة ١٥٠٧ للشهداء وجسدت بالدار المطبوكية	
	هذا بخلاف عدة نسخ اخرى خطية غير معروف أملاء نسخها	

(ملاحظة) - ورد في لوص ٤٠: ٤٠ كلمة يستجروا وصحتها لمجسروا

السهم يشير إلى أن كلمة حرف "ق" يعني الأصل القبطي ، ويشير أيضاً إلى أن معنى حرف " ي " أي النص اليوناني . أي أن عبارة ( الروح القدس ) بحسب النص القبطي وكذلك اليوناني هي "روح قدس"

**شبهة :** لقد جاء أن الكتاب موحى به من الله على لسان بولس ( كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحى بِهِ مِنَ اللَّهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِيهِ الْبِرُّ ) ٢ تيموثاوس ٣: ١٦ ، وفي نفس الوقت يثبت أن الذي أوحى بالكتاب هو الروح القدس (لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) ٢ بطرس ١: ٢١ . فهذا دليل على أن الروح القدس هو الله.

**إجابة :** أولاً يجب أن نعلم أن المترجم لم يكن أميناً في ترجمة النص المكتسب من رسالة بطرس الثانية فالأصل اليوناني للنص كما يلي:

2Pe 1:21 οὐ γὰρ θελήματι ἀνθρώπου ἠνέχθη ποτέ προφητεία, ἀλλὰ ὑπὸ Πνεύματος Ἁγίου φερόμενοι ἐλάλησαν ἅγιοι Θεοῦ ἄνθρωποι.

والملاحظ أن كلمة روح قدس ( Πνεύματος Ἁγίου ) جاءت بدون أدوات التعريف قبل كلمة روح وكذلك قبل كلمة قدس وبالتالي تكون الترجمة السليمة هي روح قدس وليس الروح القدس ،

وأيضاً ظهر تحيز المترجم عندما وضع حرف الجر "من" قبل كلمة الروح القدس فأداة الجر التي جاءت في الأصل اليوناني هي ( ὑπο ) وتنطق هـبو وهذه الأداة يمكن أن تترجم (تحت) أو (بـ) أو (من خلال) أو (بواسطة) ويستطيع القاريء التأكد من ذلك بالرجوع إلى أي قاموس يوناني للكتاب المقدس وأنا هنا أنقل لكم من أحد هذه القواميس وهو قاموس

ὑπὸ hūpo hoop-o'

A primary preposition; *under*, that is, (with the genitive) of place (*beneath*), or with verbs (the agency or means, *through*); (with the accusative) of place (whither [*underneath*] or where [*below*]) or time (when [*at*]): - among, **by**, from, **in**, of, **under**, **with**. In compounds it retains the same genitive applications, especially of *inferior* position or condition, and specifically *covertly* or *moderately*.

وبناءً على ذلك يتضح أن الترجمة للنص يجب أن تكون هكذا ( تكلم أناس الله  
القديسون مسوقين بروح مقدسة)

والغريب أن المترجم قد ترجم حرف الجر هذا إلى (بـ) في مواضع كثيرة نكتفي بالمثال  
التالي بحشية الإطالة:

(فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلْيُوسَ قَائِدَ مِئَةِ رَجُلًا بَارًّا وَخَائِفَ اللَّهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ الْيَهُودِ  
أَوْ حَيٍّ إِلَيْهِ بِمَلَاكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلَامًا» أعمال ١٠: ٢٢)

Act 10:22 οἱ δὲ εἶπον· Κορνήλιος ἑκατοντάρχης, ἀνὴρ  
δίκαιος καὶ φοβούμενος τὸν Θεὸν, μαρτυρούμενός τε ὑπὸ  
ὄλου τοῦ ἔθνους τῶν Ἰουδαίων, ἐχρηματίσθη ὑπὸ ἀγγέλου  
ἀγίου μεταπέμψασθαί σε εἰς τὸν οἶκον αὐτοῦ καὶ ἀκοῦσαι  
ῥήματα παρὰ σοῦ.

فقد ترجموا عبارة ὑπὸ ἀγγέλου (هَبو أنجيلو) إلى (بملاك) بالرغم من أن

حرف الجر هو نفسه ὑπὸ هَبو

وعلى هذا يجب أن نفهم أن النص يشير إلى أن أناس الله القديسين كانوا يتنبؤون  
مفعمين بروح مقدسة ، وليس روح غي ولا روح شر أو روح ضلال أو روح زنا أو  
روح شيطانية .

وهنا يجب أن نكرر ما ذكرناه أن الكتاب اصطلاح على تسمية الحالة الإيمانية التي يكون عليها الشخص بروح كذا وكذا ، فإذا كانت نتابه حالة إيمانية صالحة قيل عنه أنه ممتليء بروح صلاح . أما إذا كانت نتابه حالة من الشر أو الزنا فيقال أنه ممتليء بروح الشر أو روح الزنا ، والأمثلة التالية من الكتاب توضح بالنصوص الكتابية الطريقة الصحيحة لفهم تلك النصوص:

( مَزَجَ الرَّبُّ فِي وَسْطِهَا رُوحَ غِيٍّ فَأَضَلُّوا مِصْرَ فِي كُلِّ عَمَلِهَا كَثُرَتْحِ السُّكْرَانِ فِي قَبِيهِ ) إشعيا ١٩: ١٤

( شَعْبِي يَسْأَلُ حَشْبَهُ وَعَصَاهُ تُخْبِرُهُ لِأَنَّ رُوحَ الزُّنَى قَدْ أَضَلَّهُمْ فَزُتُوا مِنْ تَحْتِ إِلَهِيهِمْ ) هوشع ٤: ١٢

( وَيَسُوعُ بْنُ نُونٍ كَانَ قَدْ امْتَلَأَ رُوحَ حِكْمَةٍ إِذْ وَضَعَ مُوسَى عَلَيْهِ يَدَيْهِ فَسَمِعَ لَهُ نَبُو إِسْرَائِيلَ وَعَمِلُوا كَمَا أَوْصَى الرَّبُّ مُوسَى ) تثنية ٣٤: ٩

( وَتَكَلَّمْتُمْ جَمِيعَ حُكَمَاءِ الْقُلُوبِ الَّذِينَ مَلَأْتَهُمْ رُوحَ حِكْمَةٍ أَنْ يَصْنَعُوا تِيَابَ هَارُونَ لِتَقْدِيسِهِ لِيَكُونَنَّ لِي ) خروج ٢٨: ٣

( فَأَعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ أَوْ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً ) عدد ٥: ١٤

( وَالْآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاءِ ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرٍّ ) ١ ملوك ٢٢: ٢٣

( تَغْيِيرَ تَوْبِيحِي أَسْمَعُ . وَرُوحٌ مِنْ فَهْمِي يُجِيبُنِي ) أيوب ٢٠: ٣  
( لِأَنِّي مَلَأْتُ أَفْوَالَ . رُوحُ بَاطِنِي تُضَايِقُنِي ) أيوب ٣٢: ١٨

( فَخَرَّرْتُ أَمَامَ رِجْلَيْهِ لِأَسْحُدَ لَهُ ، فَقَالَ لِي : « انظُرْ لَا تَفْعَلْ ! أَنَا عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الَّذِينَ عِنْدَهُمْ شَهَادَةٌ يَسُوعَ . اسْحُدْ لِلَّهِ . فَإِنَّ شَهَادَةَ يَسُوعَ هِيَ رُوحُ النَّبُوَّةِ )

رؤيا ١٩: ١٠  
( مَاذَا تُرِيدُونَ ؟ أَيْعَصَا أَنِّي إِلَيْكُمْ أَمْ بِالْمَحَبَّةِ وَرُوحِ الْوَدَاعَةِ ؟ ) ١ كورونثوس ٤: ٢١

(لأن الله لم يعطينا روح الفشل، بل روح القوة والمحبة والنصح) ٢ تيموثاوس ١: ٧  
 (فإذ لنا روح الإيمان عينه، حسب المكتوب «أمنتُ لذلك تكلمتُ» - نحن أيضاً  
 نُؤمنُ ولذلك نتكلمُ أيضاً) ٢ كورنثوس ٤: ١٣  
 (وتعين ابن الله بقوة من جهة روح القداصة بالقيامة من الأموات: يسوع المسيح ربنا)  
 رومية ١: ٤

(كما هو مكتوب: «أعطاهم الله روح سبات وعيوننا حتى لا يبصروا وأذاننا حتى لا  
 نسمعوا إلى هذا اليوم) رومية ١١: ٨  
 (نحن من الله. فمن يعرف الله يسمع لنا، ومن ليس من الله لا يسمع لنا. من هذا  
 نعرف روح الحق وروح الضلال) ١ يوحنا ٤: ٦

(فإن شاء الرب العظيم بملأه من روح الفهم) سيراخ ٨: ٣٩  
 (وإذا امرأة كان بها روح ضعيف ثمانين سنة وكانت منحنية ولم تقدر أن  
 تنصب البتة) لوقا ١٣: ١١

**شبهة:** إن الروح القدس دُعي الله، ونُسب إليه ما نُسب إلى الله. ومن أمثلة ذلك قول  
 إشعياء «ثم سمعت صوت السيد.. فقال: اذهب وقل لهذا الشعب اسمعوا سمعاً ولا  
 تفهموا، وابصروا إبصاراً ولا تعرفوا» (إش ٦: ٨، ٩). فأشار بولس إلى ذلك بقوله  
 «حسناً كلم الروح القدس آباءنا بإشعياء النبي» (أع ٢٨: ٢٥).

وكلام الرب في العهد القديم على قطع عهد مع بيت إسرائيل (إر ٣١: ٣١-٣٤) نُسب  
 في العهد الجديد إلى الروح القدس، فقبل «ويشهد لنا الروح القدس أيضاً أنه بعد ما  
 قال سابقاً هذا هو العهد الذي أعهده معهم بعد تلك الأيام» (عب ١٠: ١٥، ١٦)

**إجابة:** معلوم للباحث المدقق أن الكتاب اصطلاح على تسمية التعاليم أو الوحي  
 بالروح فإذا كانت هذه التعاليم من عند غير الله فهي روح ضلال وكذب. أما إذا

كانت هذه التعاليم من عند الله فهي روح مقدسة وصادقة ، وإليكم نماذج من ذلك  
الاستخدام :

( فقال اخرج وأكون روح كذب في أفواه جميع أنبيائه. فقال انك تغويه  
وتقتدر. فاجرح وافعل هكذا. والآن هوذا قد جعل الرب روح كذب في أفواه جميع  
أنبيائك هؤلاء والرب تكلم عليك بشر) ١ملوك ٢٢: ٢٢-٢٣

(ولكن الروح يقول صريحا انه في الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين  
أرواحا مضلة وتعاليم شياطين) ١ تيموثاوس ٤: ١

(أنزل أنا وأتكلم معك هناك وأخذ من الروح الذي عليك واضع عليهم  
فيحملون معك ثقل الشعب فلا تحمل أنت وحدك) عدد ١١: ١٧

(يتقدم أمامه بروح إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر  
الأبرار لكي يهني للرب شعباً مستعداً) لوقا ١٧: ١١

( هكذا قال السيد الرب. ويل للأنبياء الحمقى الذاهبين وراء روحهم ولم يروا  
شيئاً) حزقيال ١٣: ٣

فعندما ينسب بولس التعاليم ( الروح ) للوحي وينسبها العهد القديم لله فلا يعني ذلك  
ما ذهب إليه المثثون .

فيمكن في كلامنا أن نقول : (بأمرنا الكتاب المقدس بعدم الكذب)

أو نقول : ( ينهانا الكتاب المقدس عن ارتكاب الزنا)

ونفس هاتين العبارتين يمكن التعبير عنهما بطريقة أخرى فنقول :

(بأمرنا الله بعدم الكذب)

أو نقول ( ينهانا الله عن ارتكاب الزنا)

فهل يفهم عاقل من خلال هاتين العبارتين أن الكتاب المقدس هو شخص يأمر وينهي ،

أو أنه الله نفسه فيحق لأحد هنالك أن يقول أنا إلهي هو الكتاب المقدس!!!!!!

**شبهة :** وقال بطرس لحنايا «لماذا ملاً الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس؟» ثم قال له «أنت لم تكذب على الناس بل على الله» (أع ٥: ٣، ٤). مما يدل على أن الروح القدس هو نفسه الله نفسه .

**إجابة :** بنفس هذا المنطق الذي يستدل به المثلثون يمكن أن نثبت ألوهية بطرس أيضاً! وقصة حنايا وسفيرة بإختصار أن جماعة من المؤمنين وعلى رأسهم بطرس أرادوا أن يطبقوا حرفياً قول المسيح

(فَنظَرَ إِلَيْهِ يَسُوعُ وَأَحْبَبَهُ وَقَالَ لَهُ: «يُعَوِّزُكَ شَيْءٌ وَاحِدٌ. اذْهَبْ بِعِ كُلِّ مَا لَكَ وَأَعْطِ

الْفُقَرَاءَ فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتَّبِعْنِي حَامِلًا الصَّلِيبَ) مرقس ١٠: ٢١

فكان كل واحد يبيع ممتلكاته ويأتي بها إلى بطرس لتوزيعها على كل واحد بحسب احتياجاته ، وبالفعل باع حنايا ممتلكاته إلا أنه لم يأت بثمن الحقل كله بل أبقى جزء لنفسه وأتى بجزء لبطرس زاعماً أن هذا هو كل ثمن ممتلكاته . فوبخه بطرس فمات الرجل في التو واللحظة ثم بعد ثلاث ساعات جاءت امرأته وسألها بطرس إن كان هذا المبلغ هو ثمن ممتلكاتهم كله فكذبت هي أيضاً على بطرس مدعية أن ما أحضروه هي وزوجها هو كل ثمن ممتلكاتهم ، فماتت هي أيضاً على الفور ودفنوها كما دفنوا زوجها سابقاً.

ولعلك تلاحظ أن حنايا وزوجته سفيرة قد كذبا على بطرس بالرغم من أن الكتاب يقول أن الكذب تم على الروح القدس (فَقَالَ بَطْرُسُ: «يَا حَنَانِيَا لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ

قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ وَتَخْتَلِسَ مِنْ تَمَنِ الْحَقْلِ) أعمال ٥: ٣

وقال أيضاً أن الكذب كان على الله (أَلَيْسَ وَهُوَ بَاقٍ كَانَ يَتَّقِي لَكَ؟ وَلَمَّا بَاعَ أَلَمْ يَكُنْ فِي سُلْطَانِكَ؟ فَمَا بِالْكَ وَضَعْتَ فِي قَلْبِكَ هَذَا الْأَمْرَ؟ أَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ

بَلْ عَلَى اللَّهِ) أعمال ٥: ٤

فهل نستطيع بنفس منطقهم أن نقول أن بطرس هو الروح القدس ، وأنه هو الله ؟<sup>٥٨</sup>  
ولكن العاقل يفهم هذا الكلام بأن حنانيا عندما خان جماعة المؤمنين وكذب عليهم قد  
خان إيمانه ، وضميره وخان أيضاً روح التعاون وبذلك أيضاً يكون قد خان الله .  
ولقد ذكرنا أن الكتاب اصطلح على تسمية حالة الإنسان تجاه الإيمان بالروح

(وأعطيهم قلباً واحداً واجعل في داخلهم روحاً جديداً وانزع قلب الحجر من  
لحمهم وأعطيهم قلب لحم) حزقيال ١١: ١٩

(وأعطيكم قلباً جديداً واجعل روحاً جديدة في داخلكم وانزع قلب الحجر من  
لحمكم وأعطيكم قلب لحم) حزقيال ٣٦: ٢٦

(وأما الآن فقد تحررنا من الناموس إذ مات الذي كنا ممسكين فيه حتى نعبد بجدة  
الروح لا بعقل الحرف) رومية ٧: ٦

وعندما تذهب من الإنسان حالة الصلاح تكون روحه رديئة  
(ارسل الرب روحاً رديئاً بين اييمالك وأهل شكيم فغدر أهل شكيم باييمالك)  
قضاة ٩: ٢٣

(وذهب روح الرب من عند شاول وبغته روح رديء من قبل الرب)  
١ صموئيل ١٦: ١٤

(فقال عبيد شاول له هوذا روح رديء من قبل الله ييغتك) ١ صموئيل ١٦: ١٥  
وبذلك نفهم أن حنانيا عندما كذب على بطرس يكون قد كذب على ضميره وإيمانه  
قبل أن يكذب على جماعة المؤمنين ، ويكون قد خان روح الطهارة التي يجب أن  
يتحلى بها المؤمن ، إن حنانيا لم يخن بطرس ولم يكذب على بطرس بل كذب على  
نفسه وعلى الله.

إن مثل هذا التعبير كمثل أن يأتي رجل أمام الناس للصلاة ليظهر أمامهم بصورة المؤمن وهي في الحقيقة يوافق فهذا الرجل نستطيع أن نقول له :

( أنت لا تخدعنا نحن وإنما تخدع ضميرك ، وإيمانك . إنك لا تخدعنا وإنما تخدع الله )  
 فهل يعني هذا أن الضمير هو الله نفسه ( سبحانه ) ، أو أن جماعة المؤمنين هم الله نفسه ؟  
 إنها تعبيرات تستخدم في كل زمان وعلى ألسنة كل الشعوب ولكن الذين يريدون أن يتصيدوا العبارات لإثبات عقيدتهم يتغافلون عن هذه الحقيقة )

**شبهة :** وقال المزمع في بني إسرائيل إنهم جربوا الرب (مز ٩٥ : ٨-١١) وأشار استفانوس لذلك العمل بأنه مقاومة للروح القدس (أع ٧ : ٥١).

**إجابة :** انظر تعليقنا على الشبهة السابقة.

**شبهة :** قال يوحنا «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية» (١ يو ٣ : ٩). وقال المسيح «المولود من الروح هو روح» (يو ٣ : ٦). ففي هذه الآيات تُنسب إلى الروح القدس ما تُنسب إلى الله مما يدل على ألوهيته.

**إجابة :** لو طبقنا هذا المنطق الخاطيء لقلنا أن الماء أيضاً إله !! فالمسيح ذكر في العبارة السابقة لهذه العبارة أن الولادة تكون من الماء أيضاً

(أجاب يسوع: «الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكَ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُوَلَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللَّهِ» يوحنا ٣ : ٥)

ولو طبقنا هذا المنطق الخاطيء أيضاً لقلنا أن الجسد الإنساني هو نفسه إبليس !!

فالذين يتبعون الشهوات هم مولودون من إبليس ( أولاد إبليس )

(بِهَذَا أَوْلَادُ اللَّهِ ظَاهِرُونَ وَأَوْلَادُ إِبْلِيسَ. كُلُّ مَنْ لَا يَفْعَلُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ، وَكَذَا مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ) ١ يوحنا ٣: ١٠

وفي نفس الوقت يصفهم يوحنا بأنهم مولودون من الجسد (الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٣: ٦ ولعل النص الأخير هذا يوجز الإجابة على هذه الشبهة حيث يضع الولادة من الجسد مقابل الولادة من الروح . فالمقصود من هذه التعبيرات أن من الناس من يتبع الشهوات المادية ( الجسدية) فهؤلاء مولودين بواسطة إبليس ، وعلى التقيض يوجد أناس روحانيين كل غايتهم هو أن يعيشون حياة روحانية كما الملائكة لا يتبعون شهوات الجسد فهؤلاء مولودين بواسطة الله.

ولعل البعض يظن أنني أتجاوز عندما أقول مولودين " بواسطة" إبليس ، وأقول أيضاً مولودين "بواسطة" الله ولكن الحقيقة أن الكلمة التي ترجمت إلى " من" أصلها اليوناني هو ἐκ وهي تنطق (إخ) يمكن أن تترجم إلى " بواسطة" أو " من خلال" «كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية» (١ يو ٣: ٩)

1Jo 3:9 πας ο γεγεννημενος εκ του θεου αμαρτιαν ου ποιει  
 οτι σπερμα αυτου εν αυτω μενει και ου δυναται αμαρτανειν  
 οτι εκ του θεου γεγεννηται

وهذا ما جاء بأحد قواميس الكتاب المقدس وهو قاموس:

Strong's Hebrew & Greek Dictionary

G1537

ἐκ, ἐξ ek ex ek, ex

A primary preposition denoting *origin* (the point *whence* motion or action proceeds), *from*, *out* (of place, time or cause; literally or figuratively; direct or remote): - aft er,

among, X are, at betwixt (-yond), by (the means of), exceedingly, (+ abundantly above), for (-th), from (among, forth, up), + grudgingly, + heartily, X heavenly, X hereby, + very highly, in, . . . ly, (because, by reason) of, off (from), on, out among (from, of), over, since, X thenceforth, through, X unto, X vehemently, with (-out). Often used in composition, with the same general import; often of *completion*.

ومن النوادر المضحكة أيضاً أنه بهذا المنطق الخاطيء فإن الإنسان المؤمن أيضاً يكون هو الله نفسه ( سبحان الله ) فالكتاب يصف الذي يولد من الروح بأنه هو أيضاً روح (الْمَوْلُودُ مِنَ الْجَسَدِ جَسَدٌ هُوَ وَالْمَوْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ) يوحنا ٦:٣  
وظلما أن:

- الله هو الروح
- والإنسان هو روح
- فيكون الإنسان هو الله ( سبحان الله )!

**شبهة :** أحرر الكتاب أن الروح القدس يعلم كل شيء وهذه الصفة لا تنبغي إلا للإله فقط ، ولذلك فسوف يعلم المؤمن كل شيء (وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ.) يوحنا ١٤:٢٦

**إجابة :** بغض النظر عن المقصود بهذه الكلمات (فسوف نقدم تفصيلاً عند الحديث عن الباركليت) ولكننا هنا يجب أن نوضح أن كلمة "كل" أو "جميع" أصلها اليوناني

هو  $\pi\alpha\nu\tau\alpha$  وهي من الجذر  $\pi\alpha\varsigma$

Joh 14:26 ο δε παρακλητος το πνευμα το αγιον ο πεμφει ο πατηρ εν τω ονοματι μου εκεινος υμας διδαξει παντα και υπομνησει υμας παντα α ειπον υμιν

وهذه الكلمة هي لفظة عامة وقد يراد بها معنى خاص وحتى نوضح المقصود أكثر نأت بأمثلة من الإنجيل نفسه

(فَقَالَ يَسُوعُ لَهُمْ: «أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خُطَاةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ الْجَلِيلِيِّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِثْلَ هَذَا؟») لوقا ١٣: ٢

Luk 13:2 και αποκριθεις ο ιησους ειπεν αυτοις δοκειτε οτι οι γαλιλαιοι ουτοι αμαρτωλοι παρα παντας τους γαλιλαιους εγενοντο οτι τοιαυτα πεπονθασι

لاحظ هنا أن الجليليين منهم من ذبحهم بيلاطس ومنهم من لم يذبحهم ولكن المسيح وصف الجليليين الذين لم يُذبحوا بأنهم "كل الجليليين" بالرغم من أنهم جزء من الجليليين وليسوا جميعهم .

نعطي مثلاً آخر لزيادة الإيضاح فعندما يقول بولس

(صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضُّعْفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأَخْلَصَ عَلَيَّ كُلَّ خَالٍ قَوْمًا) ١ كورنثوس ٩: ٢٢

ما معنى قول بولس صرت للكل كل شيء

هل قصد أنه صار للزناة كزنان؟

هل يقصد صار للأغنياء كغني؟

هل قصد صار للنساء كإمرأة؟

بالطبع بولس لم يقصد أياً من هذا كله، ولكن لفظة (كل) وإن كانت لفظة عامة وإنما أراد بها بولس معنى خاص وذلك بالرغم من أنه استخدم — بحسب الأصل اليوناني —

نفس الكلمة  $\pi\alpha\nu\tau\alpha$

1Co 9:22 εγενομην τοις ασθενεσιν ως ασθενης ινα τους ασθενεις κερδησω τοις πασιν γεγωνα τα παντα ινα παντως τινας σωσω

وهنا نقول أن الآتي سيخبرهم بكل شيء يأمره به الله. وهنا يجب أن نقول أن معرفة بعض البشر بعضاً من الغيب لا يدل على ألوهيتهم . فالإله يعلم كل شيء عن كل شيء أما البشر فمهما عرفوا من علم ومهما أطلعهم الله على شيء من الغيب فسيبقون في حدود أن هناك أشياء لا يعرفونها تماماً كما أن المسيح لم يكن يعلم وقت قيام الساعة بالرغم من علمه ببعض علاماتها

(أما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفهما أحدٌ لا ملائكة السماوات ولا الابن، إلا الأب وحده) متى ٢٤: ٣٦ بحسب الترجمة العربية المشتركة .

وكما علم بطرس بواسطة الوحي أن حنايا وسفيرة قد اختلسا من المال إلا أن بطرس رغم علمه ببعض الغيب يبقى إنساناً

(فَقَالَ بُطْرُسُ: «يَا حَنَائِيَا لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَيَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ وَتُخْتَلِسَ مِنْ نَمَنِ الْحَقْلِ؟) أعمال ٥: ٣

**شبهة:** الأفعال المنسوبة إلى الروح القدس تدل على الأعمال الخاصة بالذوات العاقلة حيث جاء في إنجيل يوحنا «متى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من الأب، روح الحق الذي من عند الأب ينبثق، فهو يشهد لي» (يو ١٥: ٢٦).

«وأما متى جاء ذلك، روح الحق، فهو يرشدكم إلى جميع الحق، لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ذلك بمجدي لأنه يأخذ مما لي ويخبركم» (يو ١٦: ١٣، ١٤).

**إجابة :** أولاً — من المستحيل أن ينطبق هذا النص على إله !!

فالمذكور ( لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ) فأى إله هذا الذي لا يتكلم من نفسه بل ينتظر أن يأخذ المعلومة من غيره حتى يتكلم بها ؟!

**ثانياً :** المذكور في هذا النص لن يأتي إلا إذا انطلق المسيح

(لَكَيْنِي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أُنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أُنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ

الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ) يوحنا ١٦: ٧

فهل بقي التلاميذ بدون معية الإله حتى جاء يوم الخمسين بزعمهم ؟

وكيف حافظ التلاميذ على إيمانهم طالما أن الروح القدس لا يأتيهم ؟

أليس الروح القدس بحسب الفكر اللاهوتي للمثلثين هو المسئول عن تثبيت

الإيمان؟.

بحسب فكر المثلثين فإن الروح القدس كان موجوداً ورأوه في حادثة المعمودية

(وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُّوسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتُ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:

«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ بِكَ سُرَرْتُ!») لوقا ٣: ٢٢

وهو الذي حل على مريم (فَأَجَابَ الْمَلَكُ: «الرُّوحُ الْقُدُّوسُ يَحِلُّ عَلَيْكَ وَقُوَّةُ

الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكَ فَلِذَلِكَ أَيْضاً الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكَ يُدْعَى ابْنَ اللَّهِ) لوقا ١: ٣٥

وبه كان يُخرج المسيح الشياطين (وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ

فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكَوْتُ اللَّهِ) متى ١٨: ٢٨

إذاً من الناحية اللاهوتية لا يمكن أن يكون هذا الباركليت هو الإله و إلا سنقول

أن الإله كان — واخذ أجازة — حتى يوم حلوله يوم الخمسين .

ثالثاً — أليس من العجيب أنه على مدار أسفار العهد الجديد كله يتم التكلم عن الروح كاسم محايد — لا ذكر ولا أنثى — إلا في هذا الموضع حيث يعبر عن الباركليت بضمائر خاصة بالمفرد المذكر العاقل!!!!  
ينقل هذه الحقيقة الأب المسكين قائلاً :

(( في الترجمة العربية لإنجيل يوحنا لم يذكر المترجم اسم " الباركليت " بهذا اللفظ المعربة حروفه. وهذا نقص معيب وتصرف من المترجم حيث ترجم معناها من اليونانية إلى معناها بالعربية وجعلها اسم صفة " المعزي " παρακλητος

فإذا فحصنا كلمة "الروح" το πνευμα بعدها تأتي في الإنجيل ، في اللغة اليونانية الأصيلة ، لغوياً ومن جهة النحو — كإسم مجرد ، أي اسم معنوي يفيد المعنى العام ، ومحايد للجنس ( لا مذكر ولا مؤنث ) neuter . والكلمة تعني إما ريح أو رياح أو نفخة أو نفس أو ملاك أو روح إنسان ، أو الروح القدس حيث وضعت صفة "القدس" كصفة خاصة<sup>59</sup> للتعبير عن روح الله "القدوس".

أما لفظ " الباركليت " فيأتي كإسم عَلَم شخص مذكر . لذلك يُعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذي أعطى للروح القدس — لغوياً من جهة النحو — صفته الشخصية إذ تنقله لغوياً من دائرة المجرّدات كقوة إلى ذات مشخّصة . وهذا يكون إنجيل يوحنا قد مهد بهذا اللقب لمفهوم الثالوث الأقدس<sup>60</sup>))

رابعاً: إن الأسماء في اللغة اليونانية التي كُتِبَ بها إنجيل يوحنا وكما هو في اللغة الإنجليزية تأتي إما مذكّرة ، أو مؤنثة أو محايدة

<sup>59</sup> سبق وأوضحنا أن لفظة قدوس أو قديس أو مقدس أطلقت على أشياء كثيرة وعلى أناس فضلاً عن الملائكة.

<sup>60</sup> المدخل لشرح إنجيل القديس يوحنا — الأب متى المسكين — ص ٢٤٧ — رقم إيداع ٨٩/٥٤٧٥

ويمكن معرفة جنس الاسم من خلال عدة طرق من بينها أداة التعريف التي تسبقه وكذلك اللاحقة الإعرابية

فالمذكر يأخذ أداة التعريف O أو

والمؤنث يأخذ أداة التعريف η إي

أما المحايد الجنس فيأخذ أداة التعريف TO تو

فنقول على سبيل المثال :

الرجل = ο άντρας أو أنتراس

المرأة = η γυναίκα إي يونايكا

السيارة = το αυτοκίνητο تو أوتوكينيتو

ومن خلال أدوات التعريف تستطيع أن تتعرف على الاسم إذا كان مفرد أو جمع

مفرد	جمع
الرجل - ο άντρας	الرجال = οι άντρες
المرأة - η γυναίκα	النساء = οι γυναίκες
السيارة = το αυτοκίνητο	السيارات = τα αυτοκίνητα

فإذا طبقنا القواعد السابقة على كلمة الباركليت التي جاءت في إنجيل يوحنا نجد أن أداة التعريف التي سبقتة هي O والتي تسبق المفرد المذكر العاقل.

Joh 15:26 οταν δε ελθη ο παρακλητος ον εγω πεμψω υμιν  
παρα του πατρος το πνευμα της αληθειας ο παρα του πατρος  
εκπορευεται εκεινος μαρτυρησει περι εμου

والسؤال الآن : طالما أن الكلمة جاءت بحسب الأصل اليوناني ( اسم — مفرد  
 مذكر — عاقل) فلماذا تأمر المترجمون على ترجمتها كاسم صفة ( المعزي — المؤيد  
 المعين )

اسم الترجمة	النص يوحنا ١٥: ٢٦
العربية المشتركة	ومتى جاءَ الْمُعْزِي الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبَثُّ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
الكاثوليكية دار المشرق	ومتى جاءَ الْمُؤَيَّدُ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَيْكُمْ مِنْ لَدُنِ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الْمُنْبَثُّ مِنَ الْآبِ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي
فاندايك	((وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَثُّ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
كتاب الحياة	<sup>٢٦</sup> وَعِنْدَمَا يَأْتِي الْمُعِينُ، الَّذِي سَأَرْسِلُهُ لَكُمْ مِنْ عِنْدِ الْآبِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي يَنْبَثُّ مِنَ الْآبِ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي،

ولعل من المفارقات المضحكة أن تجد الترجمة العربية التي قامت بها الكنيسة الأرثوذكسية والتي كان يجب أن تلتزم فيها بما جاء بالمخطوطات القبطية واليونانية نراهم يضعون النص القبطي وبالمقابل له الترجمة العربية، فتجد في النص القبطي الاسم جاء باركليت ( اسم علم مذكر ) بينما في نفس الصفحة — ولا يفرق بينهم ستيتر واحد يترجمونها — يترجمونها للعرب "المعزي" وإليكم صورة ضوئية من هذه الترجمة



وحتى ترجمة جيروم المسماه الفولجاتا نقلت الاسم المذكور العلم بنفس التصويت  
ولكن بحروف لاتينية وإليكم نص الكلام كما جاء في فولجات جيروم

Joh 15:26 cum autem venerit **paracletus** quem ego mittam vobis a Patre Spiritum veritatis qui a Patre procedit ille testimonium perhibebit de me

ولكن الأكثر غرابة أن جيروم عندما قام بترجمة رسالة يوحنا الأول قام بترجمة  
كلمة باركليت إلى " **advocatum** المدافع " عندما كانت الكلمة تشير إلى  
المسيح !

1Jo 2:1 filioli mei haec scribo vobis ut non peccetis sed et si quis peccaverit **advocatum** habemus apud Patrem Iesum Christum iustum

( يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ  
الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ ) ١ يوحنا ٢:١

فهل تظنون أن جيروم لو كان يعتقد أن الكلمة تعني الخامي أو الشفيع كان قد  
توانى لحظة في ترجمتها كما ترجم نفس الكلمة في رسالة يوحنا الأولى ١؟

وحتى تزداد علامات التعجب والاستفهام أكثر وأكثر نقول أن ما فعله جيروم هو  
نفس ما فعله مترجمو الترجمة القبطية الصعيدية فقد تركوا الباركليت في إنجيل يوحنا  
كما هي بتصويتها ، بالرغم من أنهم ترجموا ما جاء في رسالة يوحنا الأولى وذلك  
بشهادة القس عبد المسيح حيث جاء في كتابه

( اللغة القبطية: واستخدمت اللغة القبطية أيضاً، سواء الصعيدية أو البحرية،

نفس الكلمة كما هي بحروفها اليونانية ( Παράκλητος -

Paraklētōs) بنفس المعنى اليوناني، المعزي، وإن كانت الصعدية ترجمت ما جاء في يوحنا الأولى<sup>٦١</sup>

أليس من حقنا أن نسأل . ما هو السر المدفون في كلمة الباركليت الموجود في إنجيل يوحنا والذي منع آباء الكنيسة من ترجمة هذا الاسم بالرغم من ترجمتهم لنفس الكلمة في رسالة يوحنا الأولى ١:٢ ١٤! ألا يستحق الأمر الكثير من التفكير ؟ لعل الإجابة على هذا السؤال تنضح قليلاً إذا علمنا أنه وبحسب شهادة بعض القساوسة

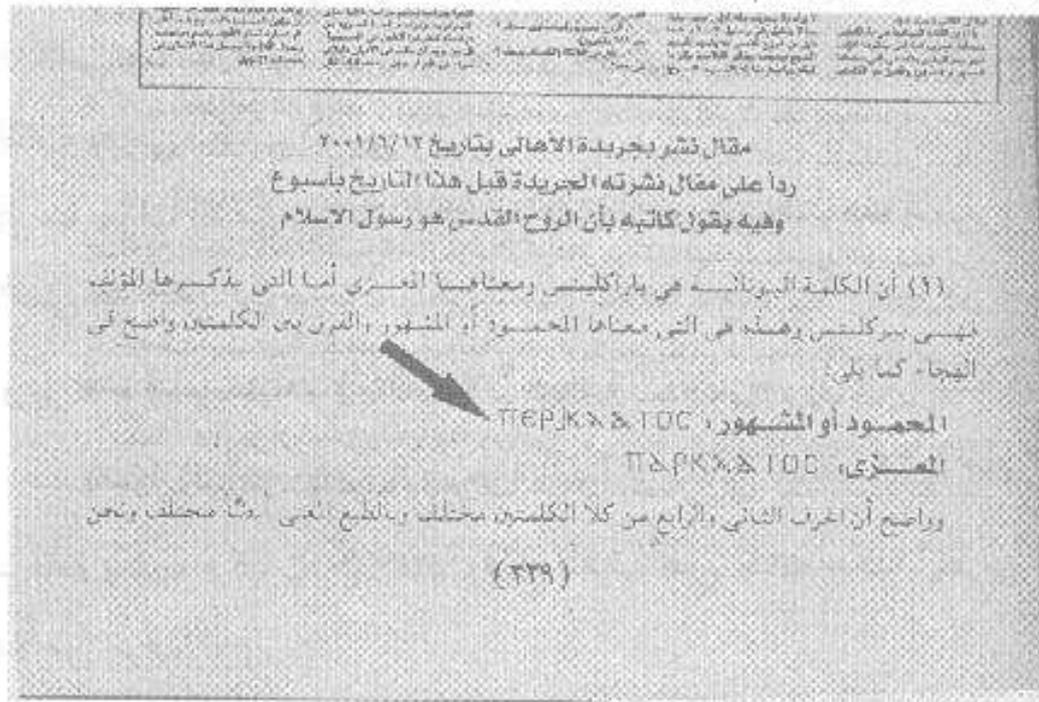
أن هناك كلمة تشبه كلمة Παράκλητος وهي كلمة Περικλυτος يقول القس عبد المسيح بسيط : ( وقد وجد هؤلاء فيما كتبه أحد القساوس الذين كانوا ييشرون في الهند سنة ١٢٦٨هـ في رسالة صغيرة في اللغة الأردية ( لسان اردو ) والتي طبعت في كلكتا في الهند، والتي أراد أن يثبت فيها على أن سبب وقوع الخطأ والخلط في محاولة شرح كلمة باراقليط هو وجود كلمة يونانية مشابهة لكلمة باراقليط " باراكليتوس " هي بيريقليط " بيريكليطوس "، وتعني " المشهور أو الممدوح أو الممجد أو المحمود "، مما جعلهم يتمسكون بأقوالهم بشدة، وقالوا أن التفاوت في اللفظين يسير جداً، وأن الحروف اليونانية كانت متشابهة فتبدل لفظ بيريكليطوس إلى باراكليتوس في بعض النسخ من الكتاب قريب القياس، ثم رجح أهل التلميث المنكرون هذه النسخة على النسخ الأخرى)<sup>٦٢</sup>

وحتى يطمئن قلب القس عبد المسيح بسيط، فلن نأتي له بشهادة قس من الهند ولا السند ولا من (بلاد تركب الأفيال) وإنما سنأتي له بشهادة حبيبه وأخوه في الكهنوت

61 هل تنبأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح — عبد المسيح بسيط — ص ١٥٩

62 هل تنبأ الكتاب — ص ١٤٦

وابن كنيسته القبطية الأرثوذكسية ألا وهو القمص مرقس عزيز حيث جاءت هذه الشهادة في كتابه<sup>٦٣</sup> واليكم صورة ضوئية من هذه الشهادة



ولكن السؤال هو: هل يمكن وقوع هذا الخطأ في الكتاب المقدس وكيف يمكن وقوعه؟

والواقع أن المبحث التالي سوف يوضح أن الأخطاء في الكتاب المقدس واردة جداً بل هي كثيرة جداً بشهادة علماء الكتاب المقدس أنفسهم ليس فقط الليبراليين وإنما المحافظين أيضاً وسوف نورد احتمالات الخطأ وأسبابها المحتملة مدعماً بالأدلة

### خطأ من مؤلف إنجيل يوحنا

يمكن أن يكون الخطأ من محاولة مؤلف إنجيل يوحنا ترجمة معنى الاسم إلى اليونانية وهذا الخطأ سقط فيه كثيرون من مؤلفي العهد الجديد بما فيهم يوحنا نفسه نأخذ المثال التالي كنموذج

<sup>63</sup> استحالة تحريف الكتاب المقدس - ص ٣٣٩

وإن كان القس عبد المسيح بسيط يستبعد أن يقع مؤلفو هذه الأناجيل في الخطأ نظراً لأهم يكتبون بوحى إلهي<sup>٦٤</sup> إلا أننا سنثبت أن مؤلفو أسفار الكتاب المقدس و التي يعتبرها القس مقدسة كانوا كثيرون الأخطاء و للقاريء الحق بعد ذلك الحكم عن مدى إلهامية ووحى الكتاب المقدس .

كل منا يعرف أنه من بين تلاميذ المسيح تلميذ اسمه بطرس ، وهذا البطرس كان اسمه الأصلي هو سمعان بن يوحنا ، ولكن المسيح كعادته أعطاه اسماً جديداً هو اسم " كيفا" وهو اسم آرامي يترجم إلى العربية " صخرة " ، و يترجم إلى اليونانية ΠΕΤΡΟΣ "بيتر" وعند إضافة اللواحق الإعرابية في حالة المبتدأ أو الفاعل يضاف إليه OS "وس" والاسم عادة يكتب هكذا ΠΕΤΡΟΣ ودرج العرب على كتابته هكذا "بطرس" بضم الراء بدلاً من حرف الواو.

ولكن المفاجأة أن بطرس لم يكن اسمه في يوم من الأيام بطرس ولكن اسمه هو "سمعان" وعندما تغير اسمه لم يصبح بطرس بل (كيففا) واسم بطرس ما هو إلا ترجمة لمعنى الاسم إلى اللغة اليونانية ومن الخطأ أن يُنادى سمعان أو كيفا بطرس وإليك واقعة تغيير اسم سمعان وكيف أن الترجمات تخبطت في ترجمة الفقرة

الترجمة	يوحنا ١: ٤٢
العربية المشتركة	وجاء به إلى يسوع، فنظر إليه يسوع وقال: ((أنت سمعان بن يوحنا، وسأدعوك ((كيففا)) (أي صخوراً))
فاندايك	فجاء به إلى يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: ((أنت سمعان بن يوحنا. أنت تُدعى صفا)) الذي تفسيره: بطرس
الكاثوليكية	<sup>٦٤</sup> وجاء به إلى يسوع فحدق إليه يسوع وقال: ((أنت سمعان بن

دار المشرق	يونا، وستدعى كيفا))، أي صخراً
البوليسية	وجاء به الى يسوع؛ فحدق إليه يسوع، وقال: «أنت سمعان، ابن يوحنا؛ أنت، استدعى كيفا» - أي بطرس
الحياة	وَأَقْتَادَهُ إِلَى يَسُوعَ. فَنَظَرَ يَسُوعُ مَلِيًّا إِلَى سِمَعَانَ وَقَالَ: «أَنْتَ سِمَعَانُ بَنُ يُونَا، وَلَكِنِّي سَأَدْعُوكَ: صَفَا» أَي صَخْرًا.
النص اليوناني	και ηγαγεν αυτον προς τον ιησουν εμβλεψας δε αυτω ο ιησους ειπεν συ ει <u>σιμων</u> ο υιος ιωνα συ κληθιση <u>κηφας</u> ο ερμηνευεται πετρος

تلاحظ من الجدول السابق أنه تقريباً لم يوفق للترجمة الصحيحة غير الترجمة العربية المشتركة ، وكذلك الترجمة الكاثوليكية وترجمة الحياة أما باقي الترجمات ففي تحبط ، تماماً كما لو أن أحداً من الناس اسمه مصباح ، وعند استخراج جواز سفره يكتبون اسمه بالإنجليزية lamp ، لا شك أنها ستكون نكته ومادة للضحك لأن أسماء الأعلام لا تترجم ، وإنما تنقل صوتياً بحروف اللغة الأخرى فاسم مصباح عندما يُنقل للإنجليزية يُكتب هكذا Mosbah .

لكن هذا الخطأ هو الذي وقع فيه مؤلفو العهد الجديد فعندما أراد مؤلف إنجيل متى أن ينقل ما قاله المسيح لكيفا نقل كلام المسيح على النحو التالي:

(وَأَنَا أَقُولُ لَكَ أَيضاً: أَنْتَ بَطْرُسُ وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيستِي وَأَبْوَابُ

الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا) متى ١٦: ١٨

ولكن هل حقاً قال المسيح لكيفا أنت بطرس ؟

بالطبع المسيح قال له أنت "كيفاً" ولم يقل له أنت "بطرس" ولكن مؤلف الإنجيل

نقل ترجمة الاسم إلى اللغة اليونانية تماماً كمن ينقل اسم مصباح للإنجليزية lamp !

ونفس الخطأ وقع فيه مؤلف إنجيل لوقا

(فَقَالَ: «أَقُولُ لَكَ يَا بَطْرُسُ لَا يَصِيحُ الذِّبْكَ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ تُنْكِرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّكَ

تُعْرِفُنِي) لوقا ٢٢: ٣٤ .

وينسب لوقا في سفر الأعمال هذا الخطأ للوحي فيقول:

(وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ: «قُمْ يَا بَطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال ١٠: ١٣

(وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلًا لِي: قُمْ يَا بَطْرُسُ اذْبَحْ وَكُلْ) أعمال ١١: ٧

ونفس الخطأ يقع فيه بولس

(بَلْ بِالْعَكْسِ، إِذْ رَأَوْنَا أَنِّي أُؤْتِمِنْتُ عَلَى إِجْحِيلِ الْعُرْلَةِ كَمَا بَطْرُسُ عَلَى إِجْحِيلِ

الْحِثَانِ) غلاطية ٢: ٧

وبالطبع يوحنا نفسه لم ينج من هذا الخطأ

(قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: «لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا») أَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ كُنْتُ لَا أَغْسِلُكَ

فَلَيْسَ لَكَ مَعِيَ نَصِيبٌ) يوحنا ١٣: ٨

والمفارقة الحقيقية أن مؤلف رسائل بطرس نفسه نسي اسم نفسه !

(بَطْرُسُ، رَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى الْمُتَعَرِّبِينَ مِنْ شَتَاتِ بُنْتُسَ وَغَلَاطِيَّةَ

وَكَبْدُوكِيَّةَ وَأَسِيَّا وَبِيثِينِيَّةَ، الْمُخْتَارِينَ) ١ بطرس ١: ١

وكأنهم بترجمتهم هذه يضرّبون بكلام المسيح عرض الحائط فالمسيح يقول لسمعان

سيدعونك "كيفاً" وهم يدعونهم "بطرس" والعجيب أن كل مؤلفي العهد الجديد كانوا

يدعوونه "بطرس" ولم يدعووه ولا مرة واحدة "كيفاً" حتى من باب المجاملة للمسيح الذي يعتبرونه إلههم!

ولا يهمنا هنا تصحيح الخطأ التاريخي الذي وقعت فيه الكنيسة بقدر ما يهمنا أن نوضح أن ترجمة معاني الأسماء وضياع الاسم الحقيقي<sup>65</sup> هو من الأخطاء الشائعة في الكتاب المقدس.

وهنا يجب أن ننوه أن كلام القس بأن مؤلفو الأسفار الكتابية كانوا يكتبون بالوحي وبالتالي لا يمكن أن يخطئوا فهو كلام يتعارض مع الحقائق التي استقر عليها متخصصو الكتاب المقدس حيث أنهم يسلمون بوقوع مؤلفو هذه الأسفار (المقدسة) في الأخطاء تأخذ مثلاً على ذلك مؤلفو سفر أخبار الأيام — لاحظ أننا نتكلم عن المؤلفين وليس الناسخين — فقد وقعوا أثناء تأليفهم هذا السفر في العديد من الأخطاء تذكر ذلك دائرة المعارف الكتابية حيث جاء فيها عن هذا السفر :

(( هناك إشارات إلى أن بعض المصادر غير الكتابية كانت إما مشوهة أو ممزقة عندما استخدمها المؤرخ. فهناك الكثير من الجمل و الفقرات و التركيبات اللغوية المبتورة، وهي عيوب اختفى معظمها الي حد كبير عند ترجمتها، حيث استكمل المترجمون المعنى عن طريق التخمين، وهي أقل ظهوراً في القصص الطويلة، عنها في سلاسل الأنساب والفقرات الوصفية. وقد يشار إلى هذه العيوب أحياناً كما لو كانت من خصائص اللغة العبرية المتأخرة إلا أن هذا غير معقول. فمعظم سلاسل الأنساب - مثلاً - غير كاملة. كما أن سلاسل أنساب الكهنة، لا تذكر أسماء بعض المرزبين في التاريخ مثل يهوياذاع الكاهن، وكاهنين باسم عزريا ( ٢مل ١١: ٤ و ٩ و ٢أخ ٢٦: ١٧، ٣١: ١٠).

وقد تكرر العديد من سلاسل الأنساب، وبصيغ مختلفة، ولكن بنفس النقص الواضح، فهناك عدة ثغرات أو فجوات في القوائم، فبينما نقرأ أسماء إحدى المجموعات، إذ بنا

<sup>65</sup> على سبيل المثال ترجمة فاندريك لم يرد بها اسم "كيفاً" ولا مرة

نكتشف فجأة أننا أمام أسماء من مجموعة أخرى، دون أدنى تنبيه الي هذا الانتقال. ونجد نفس هذه الظواهر في الأقسام من أخبار الأيام الأول ٢:٢٣-٣٤:٢٧، فهي تحوي بيانات متتابعة في نظام منسق من أقسام وفروع، ولكن الكثير من البيانات المترتبة على هذا النحو، مبتورة حتى لا تكاد تفهم. وأقرب تفسير لهذه الظواهر هو افتراض أن الكاتب كان لديه الكثير من الجذاذات المكتوبة، ربما على ألواح فخارية أو على ورق البردي أو غيرهما، وكانت الكتابة مبتورة فنقلها كما هي، بقدر ما سمحت له إمكاناته. ولو أن كاتباً حديثاً قام بمثل هذا العمل، لأشار الى الثغرات بوضع نقط أو أشراط مكان الفجوات، إلا أن الناسخ القديم قام بكل بساطة بنقل الجذاذات الواحدة تلو الأخرى دون استخدام مثل هذه العلامات. وقد يختلف العلماء فيما بينهم بخصوص العديد من الفجوات المفترضة في "أخبار الأيام"، إلا أنهم يتفقون على الكثير منها. ولو قام شخص ما بطبع سفرى أخبار الأيام مع الإشارة إلى هذه الثغرات و الفجوات، لأسهم مساهمة فعالة في إزالة ما في هذين السفرين من لبس<sup>66</sup> ولكي نوضح بعض الأمثلة لهذه الأخطاء التي وقع فيها مؤلفو هذا السفر — المفروض أنهم بحسب رأي الكنيسة يُحى إليهم — حيث يذكر مؤلف السفر أن شيشان كان له ابن اسمه احلاي ، إلا أنه بعدها بثلاثة أعداد ، وليس أكثر يذكر أنه لم يكن لشيشان بنون!!!!

أخبار ٣٤:٢	أخبار ٣١:٢
ولم يكن لشيشان بنون بل بنات. وكان لشيشان عبد مصري اسمه يرجع	وابن أفام يشعي وابن يشعي شيشان وابن شيشان احلاي

ويستمر مؤلف سفر أخبار الأيام في تحبطه حيث يذكر أن زربابل هو ابن فدايا ، بينما في سائر أسفار الكتاب أن زربابل هو ابن شألتيئيل كما في عزرا ٣:٢ و حجي ١:١

<sup>66</sup> دائرة المعارف الكتابية — حرف الخاء — مادة أخبار الأيام ، السفر — المصادر غير الكتابية — صفحة ٢٢٦-٢٢٧ — دار الثقافة

حجي ١:١	عزرا ٣:٢	١ أخبار ٣:١٩
في السنة الثانية لداريوس الملك في الشهر السادس في اول يوم من الشهر كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي الى زربابل بن شلتينيل والي يهوذا والي يهوشع بن يهوصادق الكاهن العظيم قائلاً	وقام يشوع بن يوصاداق واخوته الكهنة وزربابل بن شلتينيل واخوته وبنوا مذبح اله اسرائيل ليصعدوا عليه محرقات كما هو مكتوب في شريعة موسى رجل الله	وابنا فدايا زربابل وشمععي وبنو زربابل مشلام وحننيا وشلومية اختهم

وهكذا يمضي سفر أخبار الأيام في المزيد من الأخطاء فيذكر أن المغنيين هيمان و آساف وأيتان هم من السلالات اللاوية الثلاث ( قيهات - جرشوم - مراري ) فيقول:

( وجعل أمام تابوت الرب من اللاويين خداماً ولأجل التذكير والشكر وتسبيح الرب إله إسرائيل . آساف الرأس وزكريا ثانيه ويعيشيل وشميراموث ويحيئيل ومثايا والياب وبنايا وعوبيد ادوم ويعيشيل بالآت رباب وعيدان . وكان آساف يصوت بالصنوج )  
١ أخبار ١٦: ٤-٥

( وافرز داود ورؤساء الجيش للخدمة بني آساف وهيمان ويديوثون المنتهين بالعيدان والرباب والصنوج . وكان عددهم من رجال العمل حسب خدمتهم ) ١ أخبار ٢٥: ١

ولكن الذي لم يدركه مؤلف سفر الأخبار أن إيتان أزرابي

(قصيدة لإيثان الأزراحي. بمراحم الرب أغني الى الدهر. لدور فدور أخير عن حقلك  
بفمي ) مزمور ٨٩: ١

(كان احكم من جميع الناس من إيثان الازراحي وهيمان وكلكول ودرديع بني  
ماحول. وكان صيته في جميع الأمم حواليه) ١ ملوك ٤: ٣١

وطبعاً سبب الإضطراب الحاصل لمؤلف سفر الأخبار مرجعه أنه اختلط عليه بين اسم  
"أزراحي" واسم "زارح"

فقد أخطأ مؤلف السفر في قراءة اسم أزراحي من المراجع الذي كان ينقل عنه

( وبنو زارح زمري وإيثان وهيمان وكلكول ودارع. الجميع خمسة ) أخبار ٢: ٦  
فظن أنه زارح

( وبعد ذلك خرج أخوه الذي على يده القرمز. فدعي اسمه زارح ) تكوين ٣٨: ٣٠

وحتى لا يتصور أحد أننا نتجنى على الكتاب المقدس ، ونتجنى على مؤلف سفر  
الأخبار سنسوق لحضراتكم شهادة مجموعة اللاهوتيين وعلماء الكتاب المقدس الذين

أخرجوا نسخة الآباء اليسوعيين فوضعت التعليق التالي كهامش على أخبار ٦: ١٨

( يُنسَب هنا مرثمو داود الثلاثة ، هَيْمًا وآسَاف وأَيْتَان ( يدوتون ٢٥: ١ و ٣ راجع

الفصل ١٦ ) ، إلى السلالات اللاوية الثلاث لقفات وجرشوم ومراري . ولكن ، في

الواقع ، يُذكر في ١ ملوك ٥: ١١ أن هيمان وأيتان حكيمان ويلقب أيتان بالأزراحي في

الآية نفسها وفي عنوان مزمور ٨٩ . يبدو أن هيكل أورشليم استعان في أول الأمر بخبراء

كنعانيين . لا شك أن نسبة هيمان وأيتان إلى سلالة يهوذا ( ٦: ٢ ) ناجمة عن التباس

وقع بين "الإرزاخي" و "زارح" ابن يهوذا ( رتجع تكوين ٣٨: ٣٠ و ٤٦: ١٢ ) )

والآن سؤالنا للقس ولغيره . ألم يكن مؤلفو أخبار الأيام يكتبون هذه الأسفار ( المقدسة) بوحى إلهي حسب عقيدة الكنيسة ؟؟؟ فكيف يقبل القس وغيره أن يقعوا في هذه الأخطاء ؟

### الجحش

جاء في إنجيل متى وصفاً لدخول المسيح إلى أورشليم : (وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِذَتَيْنِ قَائِلًا لَهُمَا: «اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَخَلَاهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا». فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ:

«قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَا بَيْتَكَ وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». فَذَهَبَ التَّلْمِذَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ وَأْتِيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا تِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا) متى ٢١: ١-٧

يفهم من كلام مؤلف إنجيل متى أن هناك نبوءة في العهد القديم تحققت بدخول المسيح إلى أورشليم راكباً على أتان وجحش . وكان يقصد متى ما جاء في سفر زكريا (إِبْتَهَجِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ، وَأَهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ هَا مَلِكُكَ يَا بَيْتَكَ عَادِلًا مُخْلِصًا وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ، عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ) زكريا ٩: ٩ بحسب الترجمة العربية المشتركة

ولكن المدقق في أصل النبوءة في سفر زكريا يجد أنها تتكلم عن جحش واحد فقط ابن أتان (على حمار، على جحش ابن أتان) وهذا ما يوافق الأصل العبري

גילי מאד בת ציון הריעי בת ירושלם הנה מלכך יבוא לך צדיק ונשע הוא  
עני ורכב על חמור ועל עיר כן אתנות:

ولكن عند ترجمة النص العبري إلى اليونانية وهي ما تُسمى بالترجمة السبعينية، وذلك  
قبل بعثة المسيح تقريباً بحوالي مائتين وخمسة وعشرين سنة وقع المترجمون في خطأ حيث  
أضافوا أداة العطف καὶ والتي تنطق "كاي" ويمكن ترجمتها "و" فأصبحت الجملة  
(على حمارٍ وعلى جحشٍ ابنِ أتانٍ) بإضافة حرف العطف بعد كلمة حمارٍ وتنتج عن  
هذا الخطأ أن القاريء يمكن أن يفهم — خطأً — أن هذا الملك سيدخل أورشلیم  
راكباً على دابتين هما الحمار والجحش ، وإليكم النص كما هو الآن في الترجمة  
السبعينية ويليهِ ترجمته إلى الإنجليزية

**Zec 9:9** Χαῖρε σφόδρα, θύγατερ Σιων· κήρυσσε, θύγατερ  
Ιερουσαλημ· ἰδοὺ ὁ βασιλεὺς σου ἔρχεταιί σοι, δίκαιος καὶ  
σῶζων αὐτός, πραῦς καὶ ἐπιβεβηκῶς ἐπὶ ὑποζύγιον καὶ πῶλον  
νέον.

وهذه ترجمته إلى الإنجليزية

( Rejoice greatly, O daughter of Sion; proclaim *it* aloud, O  
daughter of Jerusalem; behold, the King is coming to thee, just,  
and a Saviour; he is meek and riding on an ass, and a young  
foal)<sup>67</sup>

<sup>67</sup> The Septuagint LXX in English - by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published  
by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

وبالفعل عندما اقتبس مؤلف إنجيل متى نص زكريا كان رجوعه للترجمة السبعينية وسقط هو أيضاً في هذا الخطأ فنقل النص وقام بتوليف حكاية دخول المسيح إلى أورشليم كي يقنع اليهود أن المسيح هذا هو ما تنبأ عنه سفر زكريا فجاء نص العهد الجديد وهو يحمل أداة العطف الزائدة التي أضافها المترجمون في السبعينية

(قُولُوا لِابْنَةِ صِهْيُونَ: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ)

متى ٢١:٥

وإليك النص كما جاء في الأصل اليوناني

Mat 21:5 ειπατε τη θυγατρι σιων ιδου ο βασιλευς σου ερχεται  
σοι πραυς και επιβεβηκως επι ονον και πωλον υιον υποζυγιου

وبالطبع وقوع متى في هذا الخطأ أقلق مضاجع الكنيسة لأنه بكل بساطة يهدم فكرة إلهامية وعصمة مؤلف إنجيل متى فحاولوا تسوية الموقف بأن يغيروا قليلاً في النص في سفر زكريا فأضاف المترجمون أداة العطف في سفر زكريا حتى لا يظهر خطأ مؤلف إنجيلهم المقدس ، ولكن بعض الترجمات الحديثة مثل العربية المشتركة والحياة اضطرت أن تضع الترجمة الصحيحة نتيجة ظهور مدارس النقد الكتابي التي فضحت تحريفات المترجمين والجدول التالي يوضح ما جاء في بعض الترجمات العربية وتستطيع أن تلاحظ التلاعب في أداة العطف بين الترجمات

اسم الترجمة	زكريا ٩:٩
العربية المشتركة	إِبْتَهِجِي يَا بِنْتَ صِهْيُونَ، وَأَهْتَفِي يَا بِنْتَ أُورُشَلِيمَ هَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ عَادِلًا مُخَلِّصًا وَدَيْعًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ، عَلَى جَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ.

فاندايك	ابتهجني جدًا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم. هوذا ملكك يأتي إليك. هو عادل ومنتصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان.
الكاثوليكية	ابتهجني جدًا يا بنت صهيون واهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك آتياً إليك باراً مخلصاً وضيعاً راكباً على حمار وعلى جحش ابن أتان.
كتاب الحياة	«ابتهجني جدًا يا ابنة صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم، لأن هوذا ملكك مقبل إليك. هو عادل ظاهر، ولكنّه وديع راكب على جحش ابن أتان، وعلى جحش ابن أتان.»

ولقد كان الأب متى المسكين أكثر جرأة من غيره عندما صدع بحقيقة سقوط مؤلف إنجيل متى في هذا الخطأ حيث جاء في تفسيره :

(( ومعروف أن في الأدب النبوي اليهودي ، خاصة ما يأتي منه بالأشعار ، يأتي تكرار الكلام لتحسين النغم والوزن ولتوضيح المعنى . وهنا يتضح في هذه الآية عملية التكرار ، أولاً في " يا ابنة صهيون " ثم " يا بنت اورشليم " ، ثم عاد يكرر " راكباً على حمار " ثم أراد أن يوضح أنه حمار صغير " ابن أتان " ، فأخطأ النساخ وبعدهم المترجمون وكتبوها " على حمار " وعلى " جحش ابن أتان " بإضافة الواو فجاء المعنى مغلوطاً ، وكأنه جالس على حمار وعلى جحش معاً . والصحيح انه حمار صغير أي جحش .

ولكن كلمة صغير  $\pi\omega\lambda\omicron\varsigma$  لا تستخدم للتعبير عن صغار الحمير فقط بل وصغار الخيل أيضاً ، فلزم أن تُمَيِّز كلمة "صغير" فجاءت " صغير " ( جحش بالعربية ) مضافة إلى أنثى الحمار أي الأتان . فصار المعنى الصحيح هكذا : حمار صغير ابن أتان . ولكن كما فهم النساخ للترجمة السبعينية ، هكذا نقل عنها القديس متى في إنجيله كما هي

، واضطر أن يعدّل المعاني والألفاظ لتصير بالمشى ، أي حمار وجحش ابن أتان معاً ، ف جاءت هكذا : ( فللوقت تجدان أتاناً مربوطة وجحشاً معها ، فحلاهما وأتياي بهما . وإن قال لكما أحد شيئاً ، فقولا : الرب محتاج إليهما ، فللوقت يرسلهما . فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل : قولوا لابنة صهيون ، هوذا ملكك يأتيك وديعاً ركباً على أتان وجحش ابن أتان . فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع ، وأتيا بالأتان والجحش ، و وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما " متى ٢١: ٢-٧ هذا الخطأ بالنقل غير المقصود ، تلافاه كل من القديسين مرقس ولوقا ويوحنا ، حيث ذكروا أنه جحش واحد فقط ويزيد كل من القديسين مرقس والقديس لوقا كلمة : " جحشاً لم يجلس عليه أحد من الناس " مرقس ١١: ٢ ، لوقا ١٩: ٣٠ " كما جاءت في النسخة السبعينية : " جحشاً صغيراً πῶλον νέον زكريا ٩: ٩ ))<sup>٦٨</sup>

وفي الجدول التالي تستطيع أن تلاحظ أن معظم الترجمات العالمية تحذف حرف العطف التزاماً بالنص العبري وهو ما لم تفعله نسخة الفاندايك لإخفاء خطأ متى !!

<p>The Message 9-10"Shout and cheer, Daughter Zion! Raise the roof, Daughter Jerusalem! Your king is coming! a good king who makes all things right, a humble king riding a donkey, a mere colt of a donkey.</p>	<p>New International Version Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to you, righteous and having salvation,</p>
<p>New Living Translation Rejoice, O people of Zion Shout in triumph, O people of Jerusalem! Look, your king is coming to</p>	<p>Amplified Bible 9Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout aloud, O Daughter of Jerusalem! Behold, your King comes to you; He is</p>

<p>you. He is righteous and victorious, yet he is humble, riding on a donkey— riding on a donkey's colt.</p>	<p>[uncompromisingly] just and having salvation [triumphant and victorious], patient, meek, lowly, and riding on a donkey, upon a colt, the foal of a donkey</p>
<p>English Standard Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout aloud, O daughter of Jerusalem! behold, your king is coming to you; righteous and having salvation is he, humble and mounted on a donkey, on a colt, the foal of a donkey</p>	<p>Contemporary English Version Everyone in Jerusalem, celebrate and shout! Your king has won a victory, and he is coming to you. He is humble and rides on a donkey he comes on the colt of a donkey.</p>
<p>New King James Version Rejoice greatly, O daughter of Zion! Shout, O daughter of Jerusalem! Behold, your King is coming to you; He <i>is</i> just and having salvation, Lowly and riding on a donkey, A colt, the foal of a donkey.</p>	<p>New Life Version Be full of joy, O people of Zion! Call out in a loud voice, O people of Jerusalem! See, your King is coming to you. He is fair and good and has the power to save. He is not proud and sits on a donkey, on the son of a female donkey</p>
<p>Holman Christian Standard Bible Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout in triumph, Daughter Jerusalem! See, your King is coming to you; He is righteous and victorious, humble and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey</p>	<p>New International Reader's Version "City of Zion, be full of joy! People of Jerusalem, shout! See, your king comes to you. He always does what is right. He has the power to save. He is gentle and riding on a donkey. He is sitting on a donkey's colt.</p>
<p>New International Version - UK Rejoice greatly, O Daughter of Zion! Shout, Daughter of Jerusalem! See, your king comes to</p>	<p>Today's New International Version Rejoice greatly, Daughter Zion! Shout, Daughter Jerusalem! See, your king comes to you,</p>

you, righteous and having salvation, gentle and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey

righteous and having salvation, lowly and riding on a donkey, on a colt, the foal of a donkey

وللأسف سقط الكثيرون من آباء الكنيسة في هذا الخطأ نتيجة خطأ مؤلف إنجيل متى نذكر على سبيل المثال لا الحصر أحد أعلام الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وهو العلامة يوحنا بن زكريا المعروف بابن السباع حيث فهم أن المسيح دخل إلى اورشليم وهو راكب على الدابتين في نفس الوقت وليس كما يريد أن يزعم البعض أنه كان يتبادل عليهما الركوب وإليك صورة ضوئية لكلامه

(١٢٢)

ان ركوبه حيوانين يمشيان مشيا واحدا صار اعجوبة وحفل التلاميذ  
 يصرخون قائلين - هو شعبنا بنا ابن داود - هو شعبنا في الاعمال  
 مبارك الاتي باسم الرب . وكان ذلك في اليوم العاشر من الشهر  
 ( نيسان ) الذي امر الله به اسرائيل ان يبتاعوا حروف النعنع فينه  
 ودخل الهيكل واخرج جميع باعة الحمام والغنم والبغال

سائلين  
 بروحهم  
 تصفيرا  
 يمشيها  
 ير عليها  
 في حالهم  
 رى عنها -  
 م لهذا  
 يرتعد  
 بالتميم  
 في المشايخ  
 الخضر  
 والنماذج  
 وتلبيس  
 ك يتلبيس  
 سحر

**الجوهرة النفيسة**  
 في  
**علوم الكنيسة**  
 للعلامة  
**يوحنا بن زكريا**  
 المعروف  
**بأبن سباع**

وقلت  
 بيتي  
 للفتاة  
 الانسا  
 على ا  
 بالرا  
 بانول  
 الندى  
 يوم  
 معلقة  
 اي بنا  
 ويقدم  
 والش  
 اصاب  
 النسا

## خطأ من النساخ

يكاد يكون هناك إجماع لدى الكنائس المختلفة بوجود العديد من الأخطاء والتجاوزات من قبل ناسحي مخطوطات الكتاب المقدس وهذه الأخطاء منها ما كان عن طريق الخطأ والسهو ومنها ما كان عن سبق إصرار وترصد لتأييد عقيدة المثلثين وإليكُم كلام دائرة المعارف تحت عنوان " اختلافات مقصودة ": (( وقعت هذه الاختلافات المقصودة نتيجة لمحاولة النساخ تصويب ما حسبه خطأ ، أو لزيادة إيضاح النص أو لتدعيم رأي لاهوتي . ولكن — في الحقيقة — ليس هناك أي دليل على أن كاتباً ما تعمد إضعاف أو زعزعة عقيدة لاهوتية أو إدخال فكر هرطوقي . ولعل أبرز تغيير مقصود هو محاولة التوفيق بين الروايات المتناظرة في الأناجيل . وهناك مثالان لذلك : فالصورة المختصرة للصلاة الربانية في إنجيل لوقا ( ١١ : ٢ — ٤ ) قد أطلها بعض النساخ لتتفق مع الصورة المطولة للصلاة الربانية في إنجيل متى ( ٦ : ٩ — ١٣ ) . كما حدث نفس الشيء في حديث الرب يسوع مع الرجل الغني في إنجيل متى ( ١٩ : ١٦ ، ١٧ ) فقد أطلها بعض النساخ لتتفق مع ما يناظرها في إنجيل لوقا ومرقس . وفي قصة الابن الضال في إنجيل لوقا ( ١٥ : ١١ — ٣٢ ) نجد أنه رجع إلى نفسه وقرر أن يقول لأبيه " ... اجعلني كأحد أجرك " لو ١٥ : ١٩ فأضاف النساخ هذه العبارة إلى حديث الابن لأبيه في العدد الحادي والعشرين . وقد حدثت أحياناً بعض الإضافات لتدعيم فكر لاهوتي ، كما حدث في إضافة عبارة " والذين يشهدون في السماء هم ثلاثة " ١ يو ٥ : ٧ حيث أن هذه العبارة لا توجد في أي مخطوطة يونانية ترجع إلى ما قبل القرن الخامس عشر ، ولعل هذه العبارة جاءت أصلاً في تعليق



وهنا أتذكر كلام القس عبد المسيح بسيط وهو يقول :  
 [ونكرر لمثل هؤلاء ونقول لهم أنه لا توجد مخطوطة واحدة في أي مكان من  
 الأماكن ولا في أي زمن من الأزمنة وُجد فيها غير كلمة ( Parakletos ) ،  
 بل ونتحدى أن يُظهر أحد عكس ذلك !! ]<sup>٧٠</sup>

وحتى لا يكون كلامنا مجرد كلام مرسل بغير دليل سنأتي لحضراتكم ببعض الأمثلة  
 ونترك للباحث الكريم الحكم على صحة ما نقول

### المثال الأول

#### قينان والتحدي الكبير

المتبع لنسب المسيح الموجود في إنجيل لوقا يجد أن من بين أجداده رجلاً يُدعى قينان  
 (بْنِ قَيْنَانَ بْنِ أَرْفَكْشَادَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحِ بْنِ لَامَكَ) لوقا ٣: ٣٦ . ولكن الأمر العجيب  
 أنه بالرجوع إلى النص الموازي في سفر التكوين لا نجد ذكر لهذا القينان (وَأَرْفَكْشَادُ  
 وَكَذَ شَالِحُ وَشَالِحُ وَكَذَ عَابِرِ) تكوين ١٠: ٢٤  
 وكان تفسير أساتذة الكتاب المقدس لغياب هذا الاسم من العهد القديم هو أنه خطأ  
 وسهو من الناسخين . ولقد آثرنا أن نأت بواحد من أساتذة الكنيسة القبطية  
 الأرثوذكسية الذين صرحوا بهذا وهو أستاذ العهد القديم بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

<sup>70</sup> هل تبدأ الكتاب المقدس عن نبي آخر يأتي بعد المسيح ؟ — عبد المسيح بسيط أبو الخير — ص

أ.د. وهيب جورجى كامل . وترجع أهمية كتابه " مقدمات العهد القديم " أنه حظي بتأييد البابا شنودة حيث يظهر في الغلاف الخلفى للكتاب شهادة للبابا شنودة لصالح . وعلى الغلاف الأمامى نجد أن الأنبا موسى أسقف الشباب هو من قام بالتقديم لهذا الكتاب . ويكفي أن يكون هذا الكتاب صادر من رابطة خريجي الكلية الإكليريكية لتدرك أهمية هذا الكتاب بالنسبة للكنيسة القبطية الأرثوذكسية التي ينتمي إليه القس عبد المسيح ، ولعل القس عبد المسيح نفسه كان أحد تلاميذ الدكتور وهيب جورجى



جاء في هذا الكتاب : ( ورد جدول أنساب الآباء ، في كل من الترجمة السبعينية تك ٢٤:١٠ ، لو ٣:٣٦ اسم قينان بعد شالخ . بينما لم يرد هذا الاسم في النسخة العبرية ؟

الرد : سقوط اسم قينان من جدول الأنساب العبري ، ينسب إلى النساخ ولا يقلل من عمل الوحي الإلهي ، كما لا يضعف من صحة الكتاب المقدس . علماً بأن الكنائس المسيحية تأخذ بما أورده لوقا الإنجيلي<sup>٧١</sup> إن تصريح الدكتور وهيب جاء بالرغم من أنه لا يوجد ولا مخطوطة واحدة عبرية يوجد بها اسم قينان .  
والغريب أننا لم نسمع من القس عبد المسيح في أي من كتاباته أنه تحدى الدكتور وهيب أن يأتيه بمخطوطة عبرية واحدة تحتوي على اسم قينان .  
إلا أننا من باب حسن الظن سنتصور أن القس عبد المسيح و بسبب انشغالاته الكثيرة لم يستطع أن يطلع على هذا الكتاب ، ونحن نعلم أن القس عبد المسيح لا يخشى في الحق لومة لائم وهو رجل التحديات ، فلذا نحن في انتظار أن تخرج لنا الجرائد وفي صفحتها الأولى مكتوب بالخط العريض:  
التحدي الكبير: أعلن كاهن كنيسة العذراء مسطرد تحديه للبابا شنودة ، و الأنبا موسى ، و الدكتور وهيب جورجى أن يأتيه بمخطوطة عبرية واحدة فيها اسم قينان حتى يصدق ادعاءهم أن غياب الاسم كان بسبب خطأ النساخ !!!!!  
أو لعل القس عبد المسيح يفاجئنا بإصدار كتاب يحتوي على هذا التحدي .

<sup>71</sup> مقدا العهد القديم - أ.د. وهيب جورجى كامل - ص ٥٧ - الناشر رابطة خريجي الكلية

الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس - رقم إيداع ٢٠٠٤/١٩٩٥

## المثال الثاني

## عمر أخزيا حين ملك

## الولد أكبر من أبيه!

جاء في نفس المرجع الأرثوذكسي الهام للدكتور وهيب جورجي ما يلي: ( ورد في ٢ أخبار أيام ٢:٢٢ ما نصه: " وكان أخزيا ابن اثنين وأربعين سنة حين ملك ". بينما يحدد كاتب سفر الملوك الثاني ، أنه كان ابن اثنين وعشرين سنة فقط — ٢ ملوك ٨:٢٦ . فكيف نعلل هذا الخلاف ؟

الرد : أجمع المفسرون على أن النص الوارد في ٢ أخبار ٢:٢٢ نتج عن خطأ في الترجمة أو النقل ، دون قصد من الكاتب . حيث نقرأ في نفس السفر — ٢ أخبار ٢٠:٢١ أ يهورام ، والد أخزيا الملك ، كان ابن اثنين وثلاثين سنة حين ملك ، وملك ثماني سنوات ، فيصبح جملة سني حياته كلها ، أربعين سنة فقط ، وهذا يؤكد خطأ النقل في النص الخاص بعمر ابنه أخزيا حين ملك ، الوارد في ٢ أخبار أيام ٢:٢٢ ، فلا يُعقل أن يكون الابن أكبر سناً من أبيه يوم وفاته. لهذا يرفض دارسو الكتاب المقدس الأخذ بالنص الوارد بأخبار الأيام الثاني مكتفين بتأكيد صحة النص الوارد في ٢ ملوك ٨:٢٦

ونفس الشهادة تأتي من القس منيس عبد النور حيث يقول (( لا شك أن ما جاء في ٢ ملوك ٨ : ٢٦ صحيح ، فإن أخزيا حين ملك كان ٢٢ سنة ففي ٢ أخبار ٢١ : ٢٠ نقرأ عمر أبيه لما مات كان أربعين سنة . وما جاء في ٢ أخبار ٢:٢٢ غلط من النسخ ، سببها أن اللغتين العبرانية واليونانية القديمتين لم يكن بهما الأرقام العربية ، فكان

<sup>72</sup> مقدمات العهد القديم — أ.د. وهيب جورجي كامل — ص ١٥٨ — الناشر رابطة خريجي الكلية

الإكليريكية للأقباط الأرثوذكس — رقم إيداع ٢٠٠٤/١٩٩٥

العبرانيون يستخدمون الحروف الهجائية بدل الأرقام ، وبعض هذه الحروف متشابهة الشكل ، فمثلاً حرفا الدال والراء في العبرية متشابهان كثيراً . وهناك تشابه كبير بين الحرف الذي يدل على الرقم ٢٠ ، والحرف الذي يدل على الرقم ٤٠ <sup>٧٣</sup> ((  
يا ليت القس عبد المسيح يضيف إلى قائمة التحدي الكبير القس منيس عبد النور أيضاً حيث أنه لا يوجد مخطوطه عبرية واحدة تحتوي على العمر الصحيح !!!

## إِعْتِرَاضَات

### ١- الباركليت روح

قالوا: جاء عن الروح القدس أو الباركليت أنه روح ومن المعروف أن الروح ليس لها جسد إنساني ورسول الإسلام كان له جسد.

الإجابة : قلنا سابقاً أن مؤلفو العهد الجديد درجوا على تسمية الرسول أو النبي بالروح ، لعل السبب في ذلك أن هذا الرسول أو النبي يكون سبباً في حياة القلوب بالإيمان الذي يدهم عليه

(أيها الأحياء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) ايوحنا ٤: ١

(هَكَذَا مَكْتُوبٌ أَيْضاً: «صَارَ آدَمُ الْإِنْسَانُ الْأَوَّلُ نَفْساً حَيَّةً وَآدَمُ الْأَخِيرُ رُوحاً مُحْيِياً») ١ كورنثوس ١٥: ٤٥

ومعلوم أن النص الأخير يُقصد به المسيح وهو بلا شك كان جسداً كاملاً يأكل ويشرب و..... إلخ

### ٢- الباركليت لا يرى

قالوا : قيل عن الروح القدس إن العالم لا يراه ولا يعرفه (رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكُثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤: ١٧ وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام ، لأنه كان منظوراً من الناس وكان يتعامل معهم ويعرفونه ويميزونه.

إجابة : من المهم عندما نقرأ فكر كاتب أن نتعرف على التعبيرات التي يستخدمها ومدلولاتها ، و لو نظرنا لمفهوم الرؤية والمعرفة عند يوحنا نجد أنه يقصد أحياناً الرؤية الإيمانية ( بصيرة القلب ) أقرءوا مثلاً قوله

(كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لَا يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا عَرَفَهُ) ايوحنا ٣: ٦

ولذلك فالذي لا يؤمن لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ، وهذا ما عبر به مؤلف الإنجيل

متى

(مِنْ أَجْلِ هَذَا أَكَلَّمُهُمْ بِأَمْثَالٍ لِأَنَّهُمْ مُبْصِرِينَ لَا يُبْصِرُونَ وَسَامِعِينَ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَفْهَمُونَ. فَقَدْ ثَمَّتْ فِيهِمْ نُبُوَّةُ إِشْعْيَاءَ: تَسْمَعُونَ سَمْعًا وَلَا تَفْهَمُونَ وَمُبْصِرِينَ يُبْصِرُونَ وَلَا تَنْظُرُونَ) متى ١٣: ١٣-١٤

### ٣ - هل يأتي الباركليت للتلاميذ ، وفي زمانهم؟

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يذكر التلاميذ بتعاليم المسيح ، وهذا ممكن للروح القدس لأنه أزلي ولأنه يعلم كل شيء ، ولكن هذا مستحيل بالنسبة لرسول الإسلام الذي لم يكن معاصراً للمسيح (وأما المعزّي الروح القدس الذي سيرسله الأب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم) يوحنا ١٤: ٢٦ ، فهل كان يتحتم على التلاميذ الانتظار مئات السنين حتى يُبعث نبي الإسلام؟

إجابة : من البديهي أن المسيح عندما يخاطب تلاميذه أو بعضهم أو بعض المؤمنين فإنه إما أن

يقصد من يخاطبه بذاته كما قال ليطرس مثلاً (فَالْتَفَتَ وَقَالَ لِبَطْرُسَ: «أَذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ. أَنْتَ مَعَثْرَةٌ لِي لِأَنَّكَ لَا تَهْتَمُ بِمَا لِلَّهِ لَكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ») متى ١٦: ٢٣ .  
وكما يخاطب التلاميذ جميعاً بعينهم قائلاً

(هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلًا: «إلى طريق أمم لا تمشوا وإلى مدينة للسامريين لا تدخلوا. بل اذهبوا بالحري إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) متى ١٠: ٦

أو أنه يخاطب جماعة ويقصد الأمة المؤمنة سواء الذين في عصره أو من لم يولدوا أو الذين سيأتون بعد مئات من السنين مثل :

(«سمعتُم أنه قيل: تُحِبُّ قَرِيْبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوْكَ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لَاعِنَيْكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. لِأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمْ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ؟ وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ فَأَيُّ فَضْلٍ تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هَكَذَا؟ فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ» متى ٥: ٤٤-٤٨

انظروا أيضاً :

ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ فَتَقَدَّمَ تَلَامِيذُهُ لِكَيْ يُرَوْهُ أُبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَّا تَنْظُرُونَ جَسِيعَ هَذِهِ؟ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لَا يَتْرُكُ هَهُنَا حَجْرًا عَلَى حَجْرٍ لَا يُنْقَضُ!». وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى حِجْلِ الزَيْتُونِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلَامِيذُ عَلَى الْفِرَادِ قَائِلِينَ: «قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هَذَا وَمَا هِيَ عَلَامَةٌ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ: «انظروا لا يبضلكم أحد. فإن كثيرين سيأتون باسمي قائلين: أنا هو المسيح ويضلون كثيرين. وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب. انظروا لا تتراعوا. لأنه لا بد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون محاعات وأوبئة وزلازل في أماكن. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع. حينئذ

يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضَيْقٍ وَيَقْتُلُونَكُمْ وَتَكُونُونَ مُبْقِضِينَ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ لِأَجْلِ اسْمِي.  
وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ  
كَذِبَةٍ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. وَلِكَثْرَةِ الْإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. وَلَكِنَّ الَّذِي يَصْبِرُ  
إِلَى الْمُنتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَائِكَةِ هَذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً  
لِجَمِيعِ الْأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنتَهَى. «فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِحْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا ذَانِيَالُ  
النَّبِيِّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ - لِيَفْهَمَ الْقَارِئُ - فَحِينَئِذٍ لِيَهْرَبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ  
إِلَى الْجِبَالِ وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلَا يَنْزِلُ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلَا  
يَرْجِعُ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. وَوَيْلٌ لِلْحَبَالِيِّ وَالْمَرْضِيعَاتِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ! وَصَلُّوا لِمَكِّي  
لَا يَكُونُ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلَا فِي سَيْتٍ لِأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضَيْقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ  
إِبْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الْآنَ وَلَنْ يَكُونَ. وَلَوْ لَمْ تُقْصِرْ تِلْكَ الْأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلَكِنَّ  
لِأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقْصِرُ تِلْكَ الْأَيَّامُ. حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا أَوْ هُنَاكَ  
فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَّاءُ كَذِبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ  
حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا  
هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ فَلَا تَخْرُجُوا! هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ فَلَا تُصَدِّقُوا! لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ  
مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ هَكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ حَيْثُمَا  
تَكُنَ الْجُحَّةُ فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ السُّورُ. «وَاللَّوْقَتُ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ تُظْلِمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ وَقَوَاتُ السَّمَاوَاتِ تَنْزَعُزَعُ. وَحِينَئِذٍ تَظْهَرُ  
عَلَامَةُ ابْنِ الْإِنْسَانِ فِي السَّمَاءِ. وَحِينَئِذٍ تَنُوحُ جَمِيعُ قِبَائِلِ الْأَرْضِ وَيَبْصُرُونَ ابْنَ  
الْإِنْسَانِ آتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ بِقُوَّةٍ وَمَجْدٍ كَثِيرٍ. فَيُرْسِلُ مَلَائِكَتَهُ يُبْزِقُ عَظِيمِ  
الصَّوْتِ فَيَجْمَعُونَ مُخْتَارِيهِ مِنَ الْأَرْبَعِ الرِّيَّاحِ مِنْ أَقْصَاءِ السَّمَاوَاتِ إِلَى أَقْصَائِهَا. فَمِنْ  
شَجَرَةِ التَّيْنِ تَعْلَمُوا الْمَثَلُ: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخِصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا تَعْلَمُونَ أَنَّ  
الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ.  
الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَمُضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ. السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تُزُولَانِ

وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلَا مَلَائِكَةُ  
السَّمَاوَاتِ إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ  
الْإِنْسَانِ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانُوا فِي الْأَيَّامِ الَّتِي قَبْلَ الطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ  
وَيَزَوَّجُونَ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحُ الْفُلْكَ وَلَمْ يَعْلَمُوا حَتَّى جَاءَ الطُّوفَانُ وَأَخَذَ  
الْحَمِيمَ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الْإِنْسَانِ. حِينَئِذٍ يَكُونُ اثْنَانِ فِي الْحَقْلِ يُؤْخِذُ  
الْوَاحِدُ وَيَتْرَكَ الْآخَرَ. اثْنَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى يُؤْخِذُ الْوَاحِدَهُ وَيَتْرَكَ الْآخَرَ.  
«اسْهَرُوا إِذَا لَأْتُكُمْ لَا تَعْلَمُونَ فِي آيَةِ سَاعَةِ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَأَعْلَمُوا هَذَا أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ  
رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَرَبِيعٍ يَأْتِي السَّارِقُ لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ  
أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَطُنُونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ. فَمَنْ هُوَ الْعَبْدُ الْأَمِينُ  
الْحَكِيمُ الَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خِدْمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِدَلِكِ الْعَبْدِ  
الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا! الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ يُقِيمُهُ عَلَى جَمِيعِ أَمْوَالِهِ.  
وَلَكِنَّ إِنْ قَالَ ذَلِكَ الْعَبْدُ الرَّدِيءُ فِي قَلْبِهِ: سَيِّدِي يُطِئُ قُدُومَهُ. فَيَتَدَيُّ يَضْرِبُ الْعَبْدَ  
رُفْقَاءَهُ وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ مَعَ السُّكَارَى. يَأْتِي سَيِّدُ ذَلِكَ الْعَبْدِ فِي يَوْمٍ لَا يَنْتَظِرُهُ وَفِي  
سَاعَةٍ لَا يَعْرِفُهَا فَيَقْطَعُهُ وَيَجْعَلُ نَصِيبَهُ مَعَ الْمُرَائِينَ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَصَرَيرُ  
الْأَسْنَانِ». متى الإصحاح ٢٤

فهل هذه الوصايا خاصة بتلاميذ المسيح فقط ؟

هل هذه الوصايا فقط للسامعين كلامه ؟

أليست هذه الوصايا ممتدة لكل من يأتي من المؤمنين حتى نهاية العالم ؟

ألم يمت التلاميذ ويشبعوا موت ولم يأت ابن الإنسان ولم تقم القيامة؟

## ٤ - الباركلية يمكث إلى الأبد

قالوا : قال المسيح إنه سيرسل الروح القدس ليصمكت مع التلاميذ وخلفائهم إلى الأبد ، وهذا حق للروح القدس الأزلي الدائم الوجود . أما رسول الإسلام فقد انتهت حياته على الأرض بعد انقضاء أجله ولم يمكث إلى الأبد .

إجابة : من الشائع في جميع اللغات أن يتكلموا عن حضور شخص لا بجسده بل بتعاليمه فكثيراً ما نسمع الناس يقولون :

( الزعيم فلان لم يمكث وإنما هو حي معنا نستلهم من مبادئه وتعاليمه نبراساً للمستقبل )

وحتى مؤلفو العهد الجديد استخدموا مثل هذه التعبيرات فترى بولس مثلاً يقول :

(فإني أنا كأني غائب بالجسد ولكن حاضر بالروح قد حكمت كأني حاضر في  
الذي فعل هذا هكذا) ١ كورنثوس ٥: ٣

ومعلوم أن الرسل تبع خصوصياتهم من الرسالة والتعاليم التي يأتون بها وطالما أن رسالتهم باقية فهم باقون .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان غائباً بالجسد إلا أنه باقٍ وسطنا نستلهم

من سنته أحكاماً وشرعة نسير عليها . وما زال القرآن الكريم باقٍ محفوظ بوعد إلهي

(إِنَّا نَحْنُ نُزِّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحجر ٩ . وسيبقى القرآن الكريم وسنة النبي

صلى الله عليه وسلم باقية معمول بها إلى الأبد لأن النبي صلى الله عليه وسلم هو

النبي الخاتم فلا نبي بعده (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رُّسُولَ اللَّهِ

وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الأحزاب ٤٠

وفي النهاية أردنا أن ننوه إلى أن كلمة (الأبد) (αἰών) أيونا ، أو (αἰών) أيون

بعد إزالة اللاحقة الإعرابية والتي جاءت في وصف فترة بقاء الباركلية

Joh 14:16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον παρακλητον δωσει υμιν ινα μεθ υμων εις τον αιωνα

تأتي هذه الكلمة في الكتاب المقدس وتعني فترة زمنية قد تكون هي فترة حياة الفرد

مثال على ذلك

(وَلَكِنْ اِنْ قَالَ الْعَبْدُ: احِبُّ سَيِّدِي وَاَمْرَاتِي وَاَوْلَادِي. لَا اَخْرُجُ حُرًّا . يُقَدِّمُهُ سَيِّدُهُ اِلَى اللهِ وَيُقَرِّبُهُ اِلَى الْبَابِ اَوْ اِلَى الْقَائِمَةِ وَيَنْقُبُ سَيِّدُهُ اذْنَهُ بِالْمِثْقَبِ فَيَخْدِمُهُ اِلَى الْاَبَدِ)

خروج ٢١:٥-٦

ولو راجعنا الترجمة السبعينية لوجدنا أن كلمة الأبد هي نفس الكلمة المستخدمة وهذا هو نص ترجمة هذا العدد بحسب الترجمة السبعينية<sup>٧٤</sup>

Exo 21:6 προσάξει αὐτὸν ὁ κύριος αὐτοῦ πρὸς τὸ κριτήριον τοῦ θεοῦ καὶ τότε προσάξει αὐτὸν ἐπὶ τὴν θύραν ἐπὶ τὸν σπαθμόν, καὶ τρυπήσει αὐτοῦ ὁ κύριος τὸ οὖς τῷ ὀπητίῳ, καὶ δουλεύσει αὐτῷ εἰς τὸν αἰῶνα. --

فمعلوم أن الأبد هنا تعني فترة حياة هذا العبد، فمن غير المعقول أن يستمر العبد في خدمة سيده بعد موته أيضاً !!

### موعد الآب

قالوا : أوصى المسيح تلاميذه أن لا يرحوا من أورشليم بل ينتظروا موعد الآب ( الروح القدس) ليس بعد هذه الأيام بكثير ( لأنَّ يوحنا عمَّدَ بالماءِ وأما أنتمْ فَسَتَعْمَلُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْيَامِ بِكَثِيرٍ أَعْمَالٌ ٤:١-٥) فهل كان من المعقول أن ينتظر التلاميذ في أورشليم ويظلوا أحياء طوال ستمائة عام حتى يتخيّل البعض أن المقصود بالروح القدس هو رسول الإسلام ؟

إجابة : إن هذا الاعتراض مبني على خطأ . حيث أن المعترض تصور أن الوعد الموجود في سفر الأعمال هو نفسه البشارة الموجوده في إنجيل يوحنا ، ولكن لو أمعنا النظر فيما جاء في سفر أعمال الرسل نجد أنه يتحدث عن واقعة أخرى تماما وفي وقت متأخر فما جاء في سفر الأعمال يتحدث عن ما دار بين التلاميذ والمسيح بعد محاولة اليهود قتل وصلب المسيح فبحسب الروايات الإنجيلية أن المسيح بعد هذه الواقعة تواعد مع التلاميذ وقابلهم خفية في الجليل وكان يكلمهم عن أمور كثيرة ومن بين هذه الأمور أن أمرهم بعدم مغادرة اورشليم حتى يمدهم الله بقوة من عنده وقد صرح مؤلف إنجيل لوقا بذلك صراحة حيث قال : (وَمَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي). وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنِيَا وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأَصْعَدَ إِلَى السَّمَاءِ.) لوقا

٥١-٤٩:٢٤

أما ما جاء في إنجيل يوحنا من بشارة بالباركليت فهي واقعة حدثت قبل محاولة اليهود عملياً القبض على المسيح حيث أن هذه الواقعة تأتي في الإصحاح الثامن عشر بينما الحديث عن الباركليت يأتي في الإصحاح الرابع عشر ويمتد للإصحاح السادس عشر. والآن سنضع النص أما حضراتكم لتؤكدوا أن مؤلف سفر أعمال الرسل يتكلم عن الأمور التي حدثت متأخره أثناء الأربعين يوماً، وذلك بعد محاولة اليهود قتله وصلبه

(الْكَلَامَ الْأَوَّلَ أَنشَأَهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ إِلَيَّ الْيَوْمَ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ. الَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بَبْرَاهِينَ كَثِيرَةً بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الْأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ. وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لَا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الْآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي. لِأَنَّ يُوْحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُّوسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ بَكَثِيرٍ». أَمَّا هُمْ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ: «يَا رَبُّ هَلْ فِي هَذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمَلِكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ

أَنْ تَعْرِفُوا الْأَزْمِنَةَ وَالْأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الْآبُ فِي سُلْطَانِهِ لِكُنْكُمْ سَتْنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ  
الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ  
وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ.  
وَفِيمَا كَانُوا يَشْخَصُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمْ بِلِبَاسِ أُنْبِيصَ  
وَقَالَا: «أَيُّهَا الرُّجَالُ الْجَلِيلِيُّونَ مَا بَالُكُمْ وَأَقْفِينِ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنْ يَسُوعَ هَذَا  
الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ». حِينَئِذٍ  
رَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى جَبَلَ الرَّيْثُونَ الَّذِي هُوَ بِالْقُرْبِ مِنْ أُورُشَلِيمَ  
عَلَى سَفَرِ سَبْتٍ. وَلَمَّا دَخَلُوا صَعِدُوا إِلَى الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا يُقِيمُونَ فِيهَا: بَطْرُسُ  
وَيَعْقُوبُ وَيُوحَنَّا وَأَنْدَرَاوَسُ وَفِيلِبُّسُ وَثُومَا وَبَرْتُولِمَاوَسُ وَمَتَّى وَيَعْقُوبُ بْنُ حَلْفَى  
وَسِمْعَانَ الْعَيُورَ وَيَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ. هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى  
الصَّلَاةِ وَالطَّلَبَةِ مَعَ النِّسَاءِ وَمَرْيَمَ أُمَّ يَسُوعَ وَمَعَ إِخْوَتِهِ. ( أعمال ١: ١-١٤ )

ولقد ساهم المترجمون للكتاب المقدس بشكل أو بآخر في إيهام القاريء أن ما جاء في  
سفر الأعمال هو شخص وليس قوة كما قال لوقا (تَلْبَسُوا قُوَّةَ مِنَ الْأَعَالِي) وذلك  
بالتلاعب بأداة التعريف لكلمة روح طاهرة أو روح مقدسة لتكون "الروح القدس"

ففي النص التالي العبارة المستخدمة هي ( πνευματι αγιω - بيوماتي هحيو )

وكلاً من كلمة روح ومقدسة جاءت نكرة

(لأنَّ يُوْحَنَّا عَمَدًا بِالمَاءِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ لَيْسَ بَعْدَ هَذِهِ الْأَيَّامِ

بِكثِيرٍ) أعمال ١: ٥

Act 1:5 οτι ιωαννης μεν εβαπτισεν υδατι υμεις δε  
βαπτισθησεσθε εν πνευματι αγιω ου μετα πολλας ταυτας  
ημερας

وبناء على هذا كان يجب أن يُترجم النص هكذا

(لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستعملون بروح مقدسة ليس بعد هذه الأيام بكثير  
 .(

وأما النص التالي فالعبارة جاءت του αγιου πνευματος (تو هجيو

بنيوماتوس) وهو يحتوي على أداة تعريف واحدة

(لَكِنْتُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ  
 وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ) أعمال ١: ٨

Act 1:8 αλλά ληψεσθε δυναμιν επελθοντος του αγιου  
πνευματος εφ υμας και εσεσθε μοι μαρτυρες εν τε  
 ιερουσαλημ και εν παση τη ιουδαια και σαμαρεια και εως  
 εσχατου της γης

وعلى هذا تكون الترجمة الصحيحة هي (روح القداسة) وليس (الروح القدس).

والنص التالي جاءت العبارة هكذا πνευματος αγιου ( بنيوماتوس هجيو )

بدون أدوات تعريف

(وَأَمْتَلَأَ الْحَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِالسِّينَةِ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ  
 أَنْ يَنْطِقُوا) أعمال ٢: ٤

Act 2:4 και επλησθησαν απαντες πνευματος αγιου και  
 ηρξαντο λαλειν ετεραις γλωσσαις καθως το πνευμα εδιδου  
 αυτοις αποφθεγγεσθαι

وبناء على هذا تكون الترجمة الصحيحة هي ( وامتلاً الجميع من روح مقدسة ..... )  
وليس الروح القدس .

وأما النص التالي فالعبارة جاءت هكذا ΤΟΥ ΑΓΙΟΥ ΠΝΕΥΜΑΤΟΣ ( تو هجيو  
بنيوماتوس) وكان يجب أن تترجم وأخذ موعد روح الطهر أو القداسة وليس الروح  
القدس

(وَإِذِ ارْتَفَعَ يَمِينِ اللَّهِ وَأَخَذَ مَوْعِدَ الرُّوحِ الْقُدُسِ مِنَ الْآبِ سَكَبَ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ الْآنَ  
تُبْصِرُونَهُ وَتَسْمَعُونَهُ) أعمال ٢: ٣٣

Act 2:33 τη δεξια ουν του θεου υψωθεις την τε επαγγελιαν  
του αγιου πνευματος λαβων παρα του πατρος εξεχεεν τουτο ο  
νυν υμεις βλεπετε και ακουετε

### ينبثق من عند الآب

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه أزلي وأنه منبثق من الآب . والمعروف أن الإسلام لم  
يقبل مثل هذا عن رسوله بل هو عبد الله كما قال هو نفسه (ما أنا إلا عبد رسول).

إجابة : إن العبارة لا تدل على أن الباركليت جزء من الإله سبحانه وإنما يقصد أنه لا  
يأتي من نفسه ولا يأتي بتعاليم من عنده كمثل كثير من المصلحين تجدهم يدعون الناس  
إلى مكارم الأخلاق الفطرية دون أن يكونوا من المصلحين ، فهذا الباركلين سيكون  
مرسلاً من الله .

أما عبارة من عند الآب فلا تعني أنه كان داخلاً في الآب ثم خرج منه ولكن من هنا  
هي لابتداء الغاية تماماً كما نقول : ( لقد جئكم من عند أكرم الناس) .

تماما كما سأل المسيح الكهنة عن معمودية يوحنا هل هي من السماء أم من الناس  
ومعلوم أنه بحسب التقليد اليهودي أن السماء هي بديل لكلمة الإله يهوه لأنهم كانوا  
يتحاشون ذكر اسم الإله . فسؤال المسيح هنا يقصد هل عمل ورسالة يوحنا المعمدان  
هي فعل شخصي أم أنه كان مرسل من الإله

وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ،  
قَائِلِينَ: «بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هَذَا السُّلْطَانَ؟» فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ  
لَهُمْ: «وَأَنَا أَيْضًا أَسْأَلُكُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً، فَإِنْ قُلْتُمْ لِي عَنْهَا أَقُولُ لَكُمْ أَنَا أَيْضًا بِأَيِّ  
سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا: مَعْمُودِيَّةُ يُوْحَنَّا: مِنْ أَيِّنَ كَانَتْ؟ مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟»  
فَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائِلِينَ: «إِنْ قُلْنَا: مِنَ السَّمَاءِ، يَقُولُ لَنَا: فَلِمَذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ وَإِنْ  
قُلْنَا: مِنَ النَّاسِ، نَخَافُ مِنَ الشَّعْبِ، لِأَنَّ يُوْحَنَّا عِنْدَ الْجَمِيعِ مِثْلُ نَبِيِّ». فَأَجَابُوا يَسُوعَ  
وَقَالُوا: «لَا نَعْلَمُ». فَقَالَ لَهُمْ هُوَ أَيْضًا: «وَلَا أَنَا أَقُولُ لَكُمْ بِأَيِّ سُلْطَانٍ أَفْعَلُ هَذَا»

متى ١١: ٢٣-٢٧

أما كلمة ينشق فلا تعني بالضرورة أن الباركليت يكون داخل الآب ثم يخرج عنه وإنما  
المقصود من العبارة أن هذا الباركليت يأتي من عند الله وليس من عنده شخصياً أو من  
عند الناس . فالكلمة التي ترجمها المترجم هي **ΕΚΠΟΡΕΥΕΤΑΙ** إخبوريوتاي

(وَمَتَّى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ  
يَنْشِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥: ٢٦

Joh 15:26 όταν δε ελθῆ ὁ παρακλητὸς ὃν ἐγὼ πέμψω ὑμῖν  
παρα τοῦ πατρὸς τὸ πνεῦμα τῆς ἀληθείας ὃ παρα τοῦ πατρὸς  
ἐκπορεύεται ἐκεῖνος μαρτυρήσει περὶ ἐμοῦ

جاءت على لسان مؤلف إنجيل يوحنا بمعنى يأتي ولناخذ المثال التالي :  
 ( فَإِنَّهُمْ أَرْوَاحُ شَيْطَانِينَ صَانِعَةٌ آيَاتٍ ، تَخْرُجُ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ وَكُلِّ الْمَسْكُونَةِ  
 لِتَجْمَعَهُمْ لِقِتَالِ ذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ ، يَوْمِ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ) رُؤْيَا ١٦ : ١٤

Rev 16:14 εἰσὶν γὰρ πνεύματα δαιμονῶν ποιοῦντα σημεῖα καὶ ἐκπορεύεται ἐπὶ τοὺς βασιλείας τῆς γῆς καὶ τῆς οἰκουμένης  
 ὅλης συναγαγεῖν αὐτοὺς εἰς τὸν πόλεμον τῆς ἡμέρας ἐκείνης  
 τῆς μεγάλης τοῦ θεοῦ τοῦ παντοκράτορος

ففي المثال السابق تلاحظ أن هذه الأرواح تخرج على ملوك الأرض بمعنى تأتي إلى ملوك  
 الأرض . فلماذا لم يستخدم المترجم كلمة تنبثق هنا مع أنه وبحسب الأصل اليوناني فإن  
 الكلمة هي نفسها ἐκπορεύεται

### الباركليت يمكنه "فيكم" أم "بينكم"

قالوا : قال المسيح أن الروح القدس يكون في التلاميذ ( داخلهم ) ، وهذا حق للروح  
 القدس . أما بالنسبة لرسول الإسلام أو كائن من كان فهذا مستحيل ، فلم نسمع عن  
 حلول إنسان داخل إنسان.

إجابة : لا شك أن تحيز المترجم ، ولي المعترض لعنق النص وتحميله ما لا يتحمل هو  
 سبب هذا الاعتراض فإن الكلمة المستخدمة والتي ترجمت إلى " فيكم " جاءت في  
 الأصل اليوناني ( ٤٧ إن )

( رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ  
 لِأَنَّهُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ ) يوحنا ١٤ : ١٧

Joh 14:17 το πνευμα της αληθειας ο ο κοσμος ου δυναται  
 λαβειν οτι ου θεωρει αυτο ουδε γινωσκει αυτο υμεις δε  
 γινωσχετε αυτο οτι παρ υμιν μενει και εν υμιν εσται

وهذه الكلمة تأتي بمعنى "بين" among , between  
 المعاجم والقواميس اليونانية نأخذ على سبيل المثال قاموس  
 strong's Hebrew & Greek Dictionary حيث جاء فيه تعريفاً لهذه الكلمة :

### G1722

έν en A primary preposition denoting (fixed) *position* (in place, time or state), and (by implication) *instrumentality* (medially or constructively), that is, a relation of *rest* (intermediate between G1519 and G1537); "in", at, (up-) on, by, etc.: - about, after, against, + almost, X altogether, **among**, X as, at, before, **between**, (here-) by (+ all means), for (. . . sake of), + give self wholly to, (here-) in (-to, -wardly), X mightily, (because) of, (up-) on, [open-] ly, X outwardly, one, X quickly, X shortly, [speedi-] ly, X that, X there (-in, -on), through (-out), (un-) to(-ward), under, when, where (-with), while, with (-in). Often used in compounds, with substantially the same import; rarely with verbs of motion, and then not to indicate direction, except (elliptically) by a separate (and different) prep.

وأخيراً نكتة !!!.....

(وهي أصغر جميع البزور. ولكن متى نمت فهي أكبر البقول وتصير شجرة حتى إن  
 طيور السماء تأتي وتتأوى في أغصانها) متى ١٣: ٣٢

تصوروا لو أن أحداً من الناس بعد أن قرأ الفقرة السابقة من إنجيل متى أنبرم قائلاً أن  
 هذا النص يدل على أن الطيور تستطيع أن تتحد بغصن الشجرة . لأن النص يقول أن  
 الطيور تأوى في الأغصان ولم يقل تأوى بين الأغصان .

لا شك أن هذا الرجل سيجعل من نفسه مادة للضحك والسخرية يتندر عليه الناس في مجالسهم . في الواقع هذا بالضبط ما فعله مشيرو هذه الشبهة ، فلو رجعنا للأصل اليوناني لعبارة الطيور هذه التي تأوي في الأغصان لوجدنا أن الكلمة المستخدمة هي εἴς وهي نفس الكلمة المستخدمة في عبارة "وَيَكُونُ فِيكُمْ"

Mat 13:32 ὁ μικροτερον μεν εστιν παντων των σπερματων  
 οταν δε αυξηθη μειζον των λαχανων εστιν και γινεται δενδρον  
 ωστε ελθειν τα πετεινα του ουρανου και κατασκηνοῦν εν τοις  
 κλαδοις αυτου

وكان حري بالترجم لو أنصف أن يترجم العبارة هكذا ( ويكون معكم ) .  
 وهنا نسأل المعترض : لو أن الروح القدس كما تزعمون إله وسيحل داخل التلاميذ  
 كما زعمتم . فهل سيصير التلاميذ آلهة لأن اللاهوت اتحد بناسوت التلاميذ وحل  
 فيهم ؟؟؟

### الباركليت يمجّد المسيح

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يشهد للمسيح ويمجّده ويذكر التلاميذ بكل ما قاله  
 ويأخذ مما له ( للمسيح ) ويخبر . وهذا ما لا ينطبق على رسول الإسلام لأنه مما لا شك  
 فيه لم يمجّد المسيح ولم يشهد له بالألوهية بل جعله مجرد عبد ورسول مثل باقي الناس  
 والأنبياء.

وقيل عن الروح القدس أيضاً أنه يبكت العالم على خطية عدم الإيمان بلاهوت السيد  
 المسيح وعلى خطية عدم الإيمان برب المسيح وعلى دينونة لم يفهموها حينما أدان  
 الشيطان الذي هو رئيس هذا العالم . وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام .

إجابة : لا أعرف لماذا يُصر هؤلاء القوم على الزج بمسألة ألوهية المسيح المزعومة عند الحديث عن مسألة شهادة الباركليت للمسيح وتمجيده ، فالموضوع لا علاقة له لا من قريب ولا من بعيد بما يُسمى بألوهية المسيح فكلمة "مجدد" التي جاءت بحسب الأصل

اليوناني هي كلمة (δοξασει) دو كسازي )

(ذَٰكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخَبِّرُكُمْ) يوحنا ١٦: ١٤

Joh 16:14 εκεινος εμε δοξασει οτι εκ του εμου ληψεται και αναγγελει υμιν

وهذا الكلمة (المجدد) تعني بكل بساطة : الكرامة والشرف والرفعة

ولقد كان ليوسف مجده :

(وَيُخَبِّرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ وَتَسْتَفْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَيَّ

هنا) تكوين ٤٥: ١٣

Gen 45:13 ἀπαγγείλατε οὖν τῷ πατρὶ μου πᾶσαν τὴν δόξαν μου τὴν ἐν Αἰγύπτῳ καὶ ὅσα εἶδετε, καὶ ταχύναντες καταγάγετε τὸν πατέρα μου ὧδε.

ويعقوب صنع مجداً:

(فَسَمِعَ يَعْقُوبُ بَنِي لَايَانَ يَقُولُونَ: «اخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لِأَبِينَا وَمِمَّا لِأَبِينَا صَنَعَ

كُلُّ هَذَا الْمَجْدِ) تكوين ٣١: ١

Gen 31:1 Ἦκουσεν δὲ Ἰακωβ τὰ ῥήματα τῶν υἱῶν Λαβαν λεγόντων Εἴληφεν Ἰακωβ πάντα τὰ τοῦ πατρὸς ἡμῶν καὶ ἐκ τῶν τοῦ πατρὸς ἡμῶν πεποίηκεν πᾶσαν τὴν δόξαν ταύτην.

والله هو الذي يهب الناس المجد كما أنه هو الذي يترعه منهم:

(يُقِيمُ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ. يَرْفَعُ الْفَقِيرَ مِنَ الْمَرْبَلَةِ لِلْحُلُوسِ مَعَ الشُّرَفَاءِ وَيُمْلِكُهُمْ كُرْسِيَّ الْمَجْدِ. لِأَنَّ لِلرَّبِّ أَعْمَدَةَ الْأَرْضِ، وَقَدْ وَضَعَ عَلَيْهَا الْمَسْكُونَةَ) ١ صموئيل

٨:٢

1Sa 2:8 άνιστᾶ ἀπὸ γῆς πένητα καὶ ἀπὸ κοπρίας ἐγείρει πτωχὸν καθίσει μετὰ δυναστῶν λαῶν καὶ θρόνον δόξης κατακληρονομῶν αἰτοῖς.

( فَالآنَ اهْرُبْ إِلَى مَكَانِكَ. قُلْتُ أَكْرَمْتُكَ إِكْرَامًا وَهُوَذَا الرَّبُّ قَدْ مَنَعَكَ عَنِ الْكِرَامَةِ )

العدد ١١:٢٤

Num 24:11 νῦν οὖν φεῦγε εἰς τὸν τόπον σου· εἶπα Τιμήσω σε, καὶ νῦν ἐστέρησέν σε κύριος τῆς δόξης.

( وَقَدْ أَعْطَيْتِكَ أَيْضًا مَا لَمْ تَسْأَلْهُ، غِنَى وَكَرَامَةً حَتَّىٰ إِنَّهُ لَا يَكُونُ رَجُلٌ مِثْلَكَ فِي

الْمُلُوكِ كُلِّ أَيَّامِكَ ) ١ ملوك ١٣:٣

1Ki 3:13 καὶ ἃ οὐκ ἠτήσω, δέδωκά σοι, καὶ πλοῦτον καὶ δόξαν, ὡς οὐ γέγονεν ἀνὴρ ὅμοιός σοι ἐν βασιλευσιν·

( وَالْغِنَى وَالْكَرَامَةَ مِنْ لَدُنْكَ، وَأَنْتَ تَتَسَلَّطُ عَلَى الْجَمِيعِ، وَبِيَدِكَ الْقُوَّةُ وَالْجَبَرُوتُ،

وَبِيَدِكَ تَعْظِيمٌ وَتَشْدِيدٌ الْجَمِيعِ ) ١ أخبار ١٢:٢٩

1Ch 29:12 παρὰ σοῦ ὁ πλοῦτος καὶ ἡ δόξα, σὺ πάντων ἄρχεις, κύριε ὁ ἄρχων πάσης ἀρχῆς, καὶ ἐν χειρὶ σου ἰσχύς καὶ δυναστεία, καὶ ἐν χειρὶ σου, παντοκράτωρ, μεγαλῦναι καὶ κατισχυῶσαι τὰ πάντα.

(لأنَّ الرَّبَّ اللهُ شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ  
 بِالْكَمَالِ) مزموρ 11:84  
 بحسب الترجمة السبعينية

(83:12) ὅτι ἔλεον καὶ ἀλήθειαν ἀγαπᾷ κύριος ὁ θεός, χάριν καὶ δόξαν δώσει· κύριος οὐ στερήσει τὰ ἀγαθὰ τοὺς πορευομένους ἐν ἀκακίᾳ.

(وَقَاوَمُوا عِزِّي الْمَلِكَ وَقَالُوا لَهُ: [أَلَيْسَ لَكَ يَا عِزِّي أَنْ تُوقِدَ لِلرَّبِّ بَيْلَ لِلْكَهَنَةِ بَنِي هَارُونَ الْمُقَدَّسِينَ لِلْإِبْقَادِ. اخْرِجْ مِنَ الْمُقَدَّسِينَ لِأَنَّكَ خُنْتَ وَأَلَيْسَ لَكَ مِنْ كِرَامَةٍ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ  
 (الإله) 2 أخبار 18:26

2Ch 26:18 καὶ ἕστησαν ἐπὶ Οἴζιαν τὸν βασιλέα καὶ εἶπαν αὐτῷ Οὐ σοί, Οἴζια, θυμιάσαι τῷ κυρίῳ, ἀλλ' ἢ τοῖς ἱερεῦσιν υἱοῖς Ααρων τοῖς ἡγιασμένοις θυμιάσαι· ἐξελθε ἐκ τοῦ ἀγιάσματος, ὅτι ἀπέστης ἀπὸ κυρίου, καὶ οὐκ ἔσται σοι τοῦτο εἰς δόξαν παρὰ κυρίου θεοῦ.

(أَزَالَ عَنِّي كِرَامَتِي وَتَزَعَّ تَأَجَّ رَأْسِي) أيوب 9:19

Job 19:9 τὴν δὲ δόξαν ἀπ' ἐμοῦ ἐξέδυσεν, ἀφείλεν δὲ στέφανον ἀπὸ κεφαλῆς μου.

وجماعة المؤمنين هم جماعة ممجدة (لكني) يُحْضِرُهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً<sup>75</sup> مَجِيدَةً، لَا دَنَسَ فِيهَا  
وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٍ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا غَيْبٍ) أفسس ٥: ٢٧

Eph 5:27 ينا پاراسطیة اوتیة عاوتو اندوخور تیة عککلیسیان  
می عخوسان سپیلون ی رطیڈا ی تی توون تووکوتون االل ینا ی اگیا  
کای اموموس

وبعد أن علمنا أن معنى المجد هو الكرامة ، وأن معنى تمجيد إنسان هو إكرامه يبقى  
السؤال . هل أكرم النبي صلى الله عليه وسلم المسيح أم لا ؟؟؟

أستطيع أن أجزم أن الإسلام الذي بُعث به محمد صلى الله عليه وسلم هو الدين  
الوحيد الذي أكرم المسيح حق الإكرام في الدنيا والآخرة . فمما جاء به النبي من  
قرآن

(إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ) آل عمران (٤٥)

فالوجه هو ذو الجاه. أي ذو الميزة الرفيعة عند ذوي القدر والمعرفة، يقال قد وجه  
الرجل يوجهه، وجاهة، ولفلان جاه عند الناس، أي: مزية رفيعة.  
ومعناه في حق عيسى أن وجاهته في الدنيا بنبوته، وفي الآخرة بعلو درجته فيحشر مع  
النبين .

<sup>75</sup> كنيسة هي كلمة سريالية معناها مجمع أو اجتماع، وكلمة "كنيسة" في العهد الجديد مترجمة عن  
الكلمة اليونانية "إكليسيا" *ἐκκλησία* وهو اجتماع شعبي ويمكن أن يكون اجتماع ديني ، فتجمع شعب  
إسرائيل في البرية مع موسى سمي كنيسة (هذا هو الذي كان في الكنيسة في البرية مع الملاك الذي  
كان يكلمه في جبل سيناء ومع آبائنا، الذي قبل أقوالاً حتىه ليعطينا إياها) أعمال ٧: ٣٨

بل أكثر من ذلك فإن القرآن يتره نسب عيسى ، فبرأ أمه الطاهرة مريم من تهمة الزنا التي اتهمها بها اليهود (المغضوب عليهم) فأعلن القرآن أن ما يقولوه ما هو إلا افتراء عظيم (وَبِكْفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا) النساء/ ١٥٦

بل أكثر من ذلك شهد القرآن الكريم أنها ممن اصطفاها الله على نساء العالمين (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) آل عمران/ ٤٢

وأعلن أن حملها بالمسيح ليس كما يفترى به عليها اليهود أنه من العسكري الروماني بانديرا وإنما هو بأمر الله (قَالَتِ رَبُّ أُنَىٰ يَكُونُ لِي وَوَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) آل عمران/ ٤٧

وفي الوقت الذي اتهم فيه اليهود المسيح بأنه يفعل معجزاته بواسطة رئيس الشياطين (وَأَمَّا قَوْمٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا: «يَبْعَلَزُبُولُ رَبِّيسِ الشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينِ») لوقا ١١: ١٥ ، جاء القرآن ليعلم أن معجزاته هي من عند الله وليست من عمل الشيطان:

(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْبِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) آل عمران / ٤٩

بل أكثر من ذلك فقد أثبت القرآن للمسيح معجزات لم يذكرها حتى من كتبوا العهد الجديد ، مثل التكلم في المهدي وغيرها ( وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ) آل عمران / ٤٦

(وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُخْبِي الْمَوْتَىٰ

يَأْذِنُ اللَّهُ وَأَبْنُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْحِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ( آل عمران / ٤٩ )

أما الزعم بأن القرآن لم يكرم المسيح لأنه لم يؤلفه فقائله ولا يشك يعاني من ازدواجية في المعايير فهل بنفس هذا المنطق نقول أن الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية لا تكرم مريم ولا تعطيتها التقدير اللازم لأنهم لا يؤهلون مريم ، وأن الكنائس الكاثوليكية هي الوحيدة التي تعطيتها التقدير اللازم لأنها تولتها ؟  
طبعاً الإجابة هي أن الإكرام شيء والمغالاة شيء آخر، ومن جانبنا نحن نقول أن القول بتأليه المسيح هو مغالاة في شأن المسيح خاصة أنه لا يوجد نص واحد قطعي الدلالة على أن المسيح هو الإله المعبود خالق السماوات والأرض، وذلك في الكتاب المقدس كله بدءاً من سفر التكوين وحتى سفر الرؤيا .

### يبكت العالم

قالوا : قيل عن الروح القدس إنه يبكت العالم على خطية عدم الإيمان بلاهوت المسيح وعلى خطية عدم الإيمان ببر المسيح وعلى دينونة لم يفهموها حينما أدان الشيطان الذي هو رئيس العالم . وهذا ما لم يقر به رسول الإسلام .

الإجابة : قبل الرد أرى أنه من الضروري أن نضع النص الذي استند عليه المدعي ، واستحى أن يضعه للقاريء لأنه يعلم أن النص لا يحتوي على أي إشارة من قريب أو بعيد على ألوهية المسيح التي يزعمها

(لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزَى وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. وَمَتَى جَاءَ ذَلِكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضًا. وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ) يوحنا ١٦: ٧-١٦

فكما هو ظاهر من النص أن غاية ما هنالك أن المسيح قال أن الباركليت القادم سيكت ( يوبخ ) العالم لأنهم لا يؤمنون بالمسيح ( وليس بالوهية المسيح ) وبالفعل جاء النبي ﷺ وأعلن أن المسيح هو من أولي العزم من الرسل وأثبت خطأ وكفر من لم يؤمنوا بالمسيح كرسول من عند الله ( قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ) آل عمران ٨٤

( وَرَكَرِبًا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَىٰ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ ) الأنعام ٨٥

( وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَنُورٌ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ) المائدة ٤٦

أما من جهة تبكيت العالم (الذين يتبعون الشيطان ) وكذلك وضع التصور الواضح للشيطان فأنتني أحزم أن القرآن هو الكتاب الوحيد الموجود الذي استفاض في توضيح أن الشيطان هو عدو لله وعدو للإنسان وإليكم بعضاً من هذه الآيات :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ

عَدُوٌّ مُّبِينٌ ) البقرة ١٦٨

( الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضلاً وَاللَّهُ

وَاسِعٌ عَلِيمٌ ) البقرة ٢٦٨

( وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ

الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ) النساء ٣٨

( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ

يَتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا

بَعِيدًا ) النساء ٦٠

( وَلَا ضَلِيلَهُمْ وَلَا مَئِينَهُمْ وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَتَّكِنُوا الْأَنْعَامَ وَلَا مَرْئِيَهُمْ فَلْيَغْيِرْنَ خَلْقَ اللَّهِ

وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ) النساء ١١٩

(يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَتَرَعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْتَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) الأعراف ٢٧

(فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) النحل ٩٨

(إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) الإسراء ٢٧

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ أَنَّا فَضَّلُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) النور ٢١

(إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ

السَّعِيرِ) فاطر ٦

وأنا أتعجب من الذين لا تكفيهم كل هذه النصوص التي توبخ الشيطان وأوليائه الشيطان.

بالرغم من تصديقه لهذه الصورة الضبابية التي يرسمها الكتاب المقدس للشيطان. فنراه مثلاً يذكر أن الشيطان أخذ المسيح إلى جبل مرتفع وأراه ممالك العالم وأغراه بإعطائه كل هذه الممالك إن سجد له ( ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجَدَّهَا وَقَالَ لَهُ: «أَعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ نَحَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لِأَنَّ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ) متى ٤: ٨-١٠

أهذه هي صورة الشيطان التي تقنع المعارض أن يأمر إلهه — كما يزعمون — بالسجود له ؟ ثم أليس من العجيب أن هذه الأسطورة تثبت أن للشيطان ملكوت هذا العالم ؟ وحتى يسوع لم يعترض على ادعاء الشيطان بامتلاكه لهذا العالم !

لا أعرف كيف يقبل ويصدق هؤلاء هذه القصة . والأكثر غرابة أن الذين يصدقون هذه الأسطورة هم أنفسهم الذين يؤطون المسيح ، فتصوروا لو أن رئيساً لإحدى الدول وفي أثناء زيارته لرئيس آخر طلب منه هذا الرئيس الآخر أن يجر إلى الأرض أمامه ويسجد له ! فهل تتصوروا أن هذا الأمر يمكن أن يمر على خير ؟ أليست هذه إهانة شديدة قد تستوجب إعلاناً للحرب بين البلدين ؟ فكيف يقبل هؤلاء إذا هذه المهانة للإله الذي يعبدونه ؟

ثم أين هذا الجبل المرتفع الذي إن صعد عليه أحد يستطيع أن يرى ممالك العالم ؟ فحتى لو صعدنا قمة إفرست في جبال الهيمالايا والتي يبلغ ارتفاعها ٨٨٤٠ متر فلن نرى ممالك العالم فما بالنا بالجبل قرنطل الذي يزعمون أنه هو الذي حدث عليه هذا الإمتحان فإن ارتفاعه هو ٣٥٠ متراً أي أنه يعتبر قزماً بجوار جبال الهيمالايا ! ألا يثبت هذا النص أن الكتاب المقدس لا يعتقد بكرة الأرض، وأن مؤلفوه اعتقدوا أن الأرض مسطحة، فإذا صعدت على جبل مرتفع تستطيع أن ترى جميع ممالك العالم ؟

ما هو الانطباع النفسي والصورة الذهنية التي يمكن أن ترسم في ذهن ووجدان قارئ هذا النص عن الإله عندما يعلم أن الإله — بزعمهم — تعرض لهذه الإهانة من الشيطان ؟

قالوا : إذا قبل المسلمون هذا المعنى فهل يقبلون النتائج المترتبة عن ذلك ؟ وهي: أن المسيح هو الذي أرسل الروح القدس (وَمَتَّى جَاءَ الْمُعْزِّي الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبَشِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي) يوحنا ١٥: ٢٦ ، فإذا كان رسول الإسلام هو الروح القدس فحيثما يكون المسيح هو الذي أرسل رسول الإسلام.

الإجابة : لا شك أنه إذا ورد كلام يحمل ثم جاء كلام عن نفس الأمر مفصل فيجب أن نفهم الكلام المحمل في إطار الكلام المفصل ، وحتى نفهم ماذا قصد المسيح من عبارته يجب أن نقرأ قوله أيضاً (وأنا أطلب من الآب فيعطيكُم مُعزياً آخرَ لئِمَكُثَ مَعَكُم إِلَى الأبدِ) يوحنا ١٤:١٦

فما قصده المسيح أنه سيطلب من الآب أن يرسل الباركليت أو بمعنى أصح سيصلي إلى الآب كي يرسل الباركليت فالكلمة التي ترجمها المترجم العربي إلى أطلب أو أسأل جاءت في الأصل اليوناني ( ερωτησω إروتيسو) وهي من الجذر ( ερωτάω إروتاو ) وتأتي بمعنى يصلي

Joh 14:16 και εγω ερωτησω τον πατερα και αλλον  
 παρακλητον δωσει υμιν ινα μενη μεθ υμων εις τον αιωνα

ولذلك فإنك تجد أشهر ترجمة للكتاب المقدس وهي ترجمة الملك جيمس ترجمتها إلى  
 (pray أصلي)

Joh 14:16 And I will **pray** the Father, and he shall give you another Comforter, that he may abide with you forever;

ونفس الأمر بالنسبة للترجمة الأمريكية القياسية

John 14:16 (American Standard Version)

16 And I will pray the Father, and he shall give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وكذلك ترجمة ويكلف للعهد الجديد

John 14:16 (Wycliffe New Testament)

16 And I shall pray the Father, and he shall give to you another comforter, the Spirit of truth, to dwell with you without end; [And I shall pray the Father, and he shall

give to you another comforter, that he dwell with you into without end;]

أما ترجمة داربي فترجمتها إلى أتوسل أو أتضرع

John 14:16 (Darby Translation)

16And I will beg the Father, and he will give you another Comforter, that he may be with you for ever,

وعلى هذا يكون التفسير المفصل هو أن المسيح سيصلي ويتضرع لله كي يرسل إليهم  
الباركليت

ونسبة الفعل لأقرب علاقة سببية مشهور في كلام الناس وفي كل اللغات فتري الناس  
يقولون:

( أنبت الماء الزرع ) أو يقولون ( أنبت الله الزرع ) فنسبة الإنبات للماء هو باعتبار  
أن الماء سبب لإنبات الزرع ونسبة الإنبات لله لأن الله هو الفاعل الحقيقي بأمره ينبت  
الزرع. فلا يوجد عاقل يحترم عقل مستمعيه أو أتباعه يستطيع أن يزعم أن الماء هو  
نفسه الله متعللاً بأن الفعل نُسب مرة للماء ونُسب في نفس الوقت لله .

**قالوا:** إن الروح القدس لا يتكلم من ذاته بل يأخذ مما للمسيح ويتكلم . فهل يقبل  
المسلمون ( إذا كان نبي الإسلام هو الروح القدس ) أن يكون رسولهم يتكلم بوحى من  
السيد المسيح ، وفي هذه الحالة يكونون قد اعترفوا ضمناً بأن المسيح هو الله .

**الإجابة :** لا أعرف بأي منطق يفهم هذا القس الكلام وبأي منهج يخلط الأمور  
فالنص الذي يستشهد به القس لا يوجد به أن المسيح يوحى للباركليت ولا غيره  
فالنص الذي تحاشى القس ذكره هو

(وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحَ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ) يوحنا ١٦: ١٣-١٤

والنص ينطبق غاية الانطباق على النبي محمد ﷺ غاية الانطباق فهو يعلن أن المبشر به لا يتكلم من تلقاء نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به وهذا بالضبط ما ينطبق على النبي ﷺ { وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) } سورة النجم أما قول الكتاب ( ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ ) فيبدو أن القس يقرأها ( يأخذ مما لي ) ولكنه يفهمها ( يأخذ مني ) فالنص لا يدل من قريب أو من بعيد أن الباركليت سيتلقى شيئاً من المسيح ، ولكن سيتلقى أو يستلم شيئاً عن ( يخص ) المسيح وليس من المسيح والفارق بين المعنيين كبير طبعاً.

وهذا أيضاً ينطبق تمام الانطباق على النبي محمد ﷺ فقد أخبر بأمر تخص المسيح هي تشریف وتكريم ( تمجيد ) للمسيح . مثل ذكر ولادته الطاهرة ، ومعجزة التكلم في المهد ، ومعجزاته في قومه وأنه وجيه ( مكرم ) في الدنيا والآخرة ، وأنه سيزل في آخر الزمان ويقتل المسيح الدجال ، وأنه سيفضي على وثن الصليب ، ..... إلخ

والنكتة الظريفة هو أن القس بقوله ( أن يكون رسولهم يتكلم بوحي من السيد المسيح ) يعترف أن الروح القدس لا يتكلم إلا بوحي من المسيح. فهل الإله ينتظر الوحي حتى يتكلم. أليس الإله يتكلم بما شاء وقتما شاء وكيفما شاء؟

### شبهات لإثبات الثالث

شبهة : (تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. اسْمَعُوا هَذَا. لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ  
وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ) إشعياء ٤٨: ١٦

إن هذا النص يوضح بكل جلاء الثالث فالآب يرسل الابن وواضح أن الروح القدس يرسل الابن .

إجابة : إن النص لا يتكلم عن الثالث المزعوم من قريب أو من بعيد ، ولكن النص يتكلم حكاية عن الرب أن ما حدث لشعب إسرائيل من سبي إلى بابل كان يعلمه وأخبرهم به قبل وقوعه، وكذلك إنقاذهم على يد كورش ، ثم بعد ذلك بيتديء مؤلف السفر بالإلتفات في الخطاب ليتحدث عن نفسه فيقول (وَالآنَ السَّيِّدُ الرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحَهُ ) أي أنه مرسل من قبل الإله مؤيداً بروح منه ونعمة ومواهب منه ، أي أنه لم يأت من تلقاء نفسه أو أنه جاء بتعاليم شريرة .

هذا بشكل إجمالي أما الأمر التفسير التفصيلي فكما يلي: (لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ الْبَدْءِ فِي الْخَفَاءِ) المقصود بالبدء هنا هو بداية أحداث إنقاذ اليهود من سبي بابل على يد الملك كورش ولعل ترجمة (New International Version) تساعدنا في فهم النص حيث جاءت الترجمة هكذا: ( منذ الإعلان الأول لم أتكلم في خفاء)

"Come near me and listen to this: "From the **first announcement** I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, with his Spirit.

Today's New International Version ونفس الكلام جاء في ترجمة

16 "Come near me and listen to this: "**From the first announcement** I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me, endowed with his Spirit.

ولعل الأمر يزداد وضوحاً بالإطلاع على ترجمة New International (Reader's Version) حيث جاء فيها ما ترجمته (منذ الوهلة الأولى قلت أن كوروش قادم ، لم أفعل ذلك في خفاء) وإليكم النص :

"Come close and listen to me. **From the first time I said Cyrus was coming**, I did not do it in secret. When he comes, I will be there." The Lord and King has filled me with his Spirit. People of Israel, he has sent me to you.

(مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ) : أي أن الإله كان مطلعاً بعلمه الذي لا يغيب عنه شيء على كل الأمور التي حدثت ولعل ترجمة الحياة توضح الأمر أكثر حيث جاء النص فيها "ولدى حدوثها كنت حاضراً هنالك" :

(اقربوا مني واسمعوا: منذ البدء لم أتكلم خفية، ولدى حدوثها كنت حاضراً هناك. والآن، قد أرسلني السيد الرب وروحه بهذه الرسالة) إشعياء ٤٨: ١٦ نسخة الحياة

(والآن، قد أرسلني السيد الرب) : المتحدث إما مؤلف السفر نفسه، أو حكاية على لسان الملك كوروش . وفي هوامش الترجمة العربية المشتركة ما يؤكد ذلك فتجدهم يحرصون المتكلم في إشعياء أو كوروش ، وبغض النظر عن ترجيح أي الرأيين فالمهم أنه يؤكد كلامنا أنه إلتفات في الخطاب فبعد أن كان الرب يتكلم ، بدأ شخص آخر من خلق الله يتكلم

١٦. من قبل أن يجازيها حديثاً  
 ولأن أرضي السيد الرب  
 وريحه تنكلم في  
 ١٧. وهذا ما قال الرب  
 قائلين يا إسرائيل وقاديتك  
 وأنا الذي تعالمتك ما تضع  
 وتهديك طريقاً تسلكه  
 ١٨. لو أصغيت إلى وصاياي  
 لكان كالأهر سلاطك  
 وكأمواج البحر عدلك  
 ١٩. ولكان سلكك كالزمل  
 وذريتك عفة النخس  
 فلا تقطع أسمهم أبداً  
 ولا يباد ذريتهم من أمامي  
 ٢٠. من أرض يابل اخرجوا  
 من الكلدانيين اهربوا موشين  
 أعلنوا عدا ونادوا بدي  
 أذنبوا إلى أعاصي الأرض  
 ٢١. لا سمعتم في يافوق  
 يا إسرائيل الذي دعوت  
 أنا هو أنا الأول والآخر  
 لا يولي أسس الأرض  
 حتى فلتب السماوات  
 أذنبتم ففقدتم سبباً  
 ٢٢. وسمعتموا تكلموا وأصغتموا

١٦-٢١: من قبل أن يجازيها حديثاً . . . لأن أرضي السيد الرب . . . وريحه تنكلم في . . . وهذا ما قال الرب . . . قائلين يا إسرائيل وقاديتك . . . وأنا الذي تعالمتك ما تضع . . . وتهديك طريقاً تسلكه . . . لو أصغيت إلى وصاياي . . . لكان كالأهر سلاطك . . . وكأمواج البحر عدلك . . . ولكان سلكك كالزمل . . . وذريتك عفة النخس . . . فلا تقطع أسمهم أبداً . . . ولا يباد ذريتهم من أمامي . . . من أرض يابل اخرجوا . . . من الكلدانيين اهربوا موشين . . . أعلنوا عدا ونادوا بدي . . . أذنبوا إلى أعاصي الأرض . . . لا سمعتم في يافوق . . . يا إسرائيل الذي دعوت أنا هو أنا الأول والآخر . . . لا يولي أسس الأرض . . . حتى فلتب السماوات . . . أذنبتم ففقدتم سبباً . . . وسمعتموا تكلموا وأصغتموا . . .

١٦-٢١: من قبل أن يجازيها حديثاً . . . لأن أرضي السيد الرب . . . وريحه تنكلم في . . . وهذا ما قال الرب . . . قائلين يا إسرائيل وقاديتك . . . وأنا الذي تعالمتك ما تضع . . . وتهديك طريقاً تسلكه . . . لو أصغيت إلى وصاياي . . . لكان كالأهر سلاطك . . . وكأمواج البحر عدلك . . . ولكان سلكك كالزمل . . . وذريتك عفة النخس . . . فلا تقطع أسمهم أبداً . . . ولا يباد ذريتهم من أمامي . . . من أرض يابل اخرجوا . . . من الكلدانيين اهربوا موشين . . . أعلنوا عدا ونادوا بدي . . . أذنبوا إلى أعاصي الأرض . . . لا سمعتم في يافوق . . . يا إسرائيل الذي دعوت أنا هو أنا الأول والآخر . . . لا يولي أسس الأرض . . . حتى فلتب السماوات . . . أذنبتم ففقدتم سبباً . . . وسمعتموا تكلموا وأصغتموا . . .

وما يؤكد ذلك أيضاً ما جاء في ترجمة فاندايك . فبدءاً من العدد الثاني عشر وحتى  
 العدد السادس عشر وقبل عبارة (والآن السيد الرب) نجدهم وضعوا الكلام بين  
 علامتي تنقيص (أقواس) مما يدل على أن المتكلم بعد ذلك ليس هو نفس الشخص  
 وإليك صورة لنسخة فاندايك<sup>76</sup>

76 من إصدار دار الكتاب المقدس - الإصدار الثاني ٢٠٠٣ الطبعة الأولى - رقم إيداع ٩٨/١١٤٦٣



ويؤكد فهمنا هذا ما جاء في ترجمة New International Reader's Version  
فقد ترجموها: (الرب الملك ملأني بروحه ) وإليكم النص :

"Come close and listen to me. "From the first time I said Cyrus was coming,

I did not do it in secret. When he comes, I will be there." The Lord and King **has filled me with his Spirit.** People of Israel, he has sent me to you.

ويؤكد رأينا أيضاً ترجمة Today's New International Version حيث

ترجموا النص بما معناه (والآن السيد الرب أرسلني موهوباً بروحه ) وإليكم النص :  
"Come near me and listen to this: "From the first announcement I have not spoken in secret; at the time it happens, I am there." And now the Sovereign LORD has sent me,  
**endowed with his Spirit.**

شبهة: قال الكتاب (فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) تكوين ١:١ ، وكلمة "الله" هنا جاءت في الأصل العبري אֱלֹהִים (إلوهيم) وهي كلمة عبرية معناها الآلهة (الجم في العبرية تفيد الجمع) ومفردها إله ، وقد وردت كلمة إلوهيم في العهد القديم ٢٥٥٥ مرة منها ٢٣١٠ تخص الثالوث القدوس ولذلك جاءت الأفعال في صيغة المفرد عندما استخدمت في حق إله اليهود وبصيغة الجمع مع الآلهة الوثنية .

الإجابة : يبدو أن القائلين بهذا القول لم يدركوا أنهم بذلك أكدوا ما نقوله أن حقيقة إيمان المثليين هو أنهم يؤمنون بتعدد الآلهة حتى وإن لم يصرحوا بذلك فكلمة إلوهيم تعني آلهة وليس أقانيم فهل النصارى يؤمنون بتعدد (جمع) الآلهة أم تعدد الأقانيم.

لو قلنا أن كلمة إلهيم هنا تعني التعددية فهل كان موسى هو أيضاً مثلث الأقانيم  
فقد جاء في الكتاب عنه أنه إله وجاءت كلمة إله في الأصل العبري إلهيم فقال  
الكتاب :

(فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «انظُرْ! أَنَا جَعَلْتُكَ إِلَهًا لِفِرْعَوْنَ. وَهَارُونَ اخُوكَ يَكُونُ

نَبِيِّكَ) خروج ٧: ١

وإليك النص العبري وكلمة إلهيم **אלהים** ظاهرة فيه

ويأمر يهوه **אל-مשה** رאה נתתיך **אלהים** لفرעה وאתך אחד יהיה **נביאך**:

وقال عنه أيضاً

(وَهُوَ يَكْتُمُ الشَّعْبَ عَنْكَ. وَهُوَ يَكُونُ لَكَ فَمَا وَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ إِلَهًا) خروج ٤: ١٦

و**כבודו** **לך** **אלהים** **יהיה** **הוא** **יהיה** **לך** **לפה** **ואתה** **תהיה** **לו** **לאלהים**:

وهل بعل زبول<sup>٧٧</sup> أيضاً هو مثلث الأقانيم؟

(وسقط اخزيا من الكوة التي في عليته التي في السامرة فمرض وأرسل رسلاً وقال

لهم اذهبوا اسألوا بعل زبول إله عقرون ان كنت ابراً من هذا المرض) ٢ ملوك ١: ٢

ويفل اخزيا بعد השכבה בעליתו אשר בשמרן ويحل ويشلח מלאכים ويأمر

**אלהם** **לכו** **דרשו** **בבעל** **זבוב** **אלהי** **עקרן** **אם-אחיה** **מחלי** **זה**:

والعجيب أن المترجم ترجم كلمة إلهيم هنا إله وليس آلهة !!!!!

وهل عشتاروت أيضاً مثلثة الأقانيم؟

<sup>77</sup> اصل الاسم هو بعل زبول ولكن مؤلفوا الكتاب اطلقوا عليه بعل زبول للسخرية منه وترجمتها سيد

(فَدَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْرَتِ إِلهةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلَكَوْمَ رِجْسِ الْعُمُونِيِّينَ)

١ملوك ١١: ٥

יִלְךְ שְׁלֹמֹה אַחֲרֵי עֲשָׂרֹת אֱלֹהֵי צַדִּיקִים וְאַחֲרֵי מַלְכֵם שֶׁקָּץ עַמּוּנִים:

والأصل العبري كما ترون لكلمة إلهة هنا هو أيضاً إلهوهم ، والغريب أيضاً أن

المترجم لم يترجمها آلهة بل إلهة!!!

ولقد استبعدت اللجنة المؤلفة من مجموعة من القساوسة في دائرة المعارف الكتابية

أن يكون اسم إلهوهم إشارة للثالوث فقالوا :

( الأسماء العامة : من أقدم أسماء الله المعروفة للجنس البشري وأكثرها انتشاراً اسم

" إيل " مع مشتقاته " إيليم " " إلهوهم " ، " إلوي " ، وهو مصطلح عام مثل " ثيوس

و ديوس " في اليونانية ويطلق على كل من يشغل مرتبة الألوهية ، بل قد يدل على

مركز من التوقير والسلطة بين الناس ، وقد كان موسى إلهها " إلهوهم " لفرعون " ( خر

٧ : ١ ) ، ولهرون ( خر ٤ : ١٦ - قارن قض ٥ : ٨ ، ١ صم ٢ : ٢٥ ، خر ٢١ :

٥ و ٦ ، ٢٢ : ٧ وما بعده ، مز ٥٨ : ١١ ، ٨٢ : ١ ) وعلى هذا مصطلح عام

يعبر عن العظمة والنقوذ ، واستخدم كاسم علم لإله إسرائيل في الفترة المتأخرة من

فترات التوحيد عندما اعتبر اسم العلم القديم " ياه " أو " يهوه " اقدس من أن يتردد

على الشفاه ، والغموض الكامل يلف معنى الأصل " إيل " ، وحقيقة العلاقة بينه وبين

" إلهوهم " و " إلوي " وأكثر الأشكال المستخدمة عند كتاب العهد القديم هو الاسم

الجمع " إلهوهم " ولكنهم يستخدمونه بصورة منتظمة مع الأفعال والصفات المفردة

للدلالة على " مفرد " وقد قدمت تفسيرات عديدة لاستخدام صيغة الجمع للدلالة على

مفرد ، مثل أنها تعبر عن الكمال والتعدد في الطبيعة الإلهية ، أو أنها جمع جلاله أو

عظمة كما يخاطب الملوك ، أو أنها إشارة مبكرة للثالوث ، ونجد تعبيرات أخرى من

هذا النوع ( تك ١ : ٢٦ ، ٣ : ٢٢ ، ١ مل ٢٢ : ١٩ و ٢٠ ، إش ٦ : ٨ ) ، وقد

تكون هذه النظريات أبرع من أن تخاطر على بال العقلية العبرية في ذلك الزمن المبكر ،

وهناك من يظن أنها أثار لغوية باقية من مرحلة سابقة من مراحل الفكر هي مرحلة تعدد الآلهة ، وفي العهد القديم تشير فقط إلى الفكرة العامة عن الألوهية (٧٨) ولقد صرح قاموس سميث للكتاب المقدس أن القول بأن : صيغة الجمع لكلمة إلهيم تشير إلى الثالوث لا تكاد تجد لها الآن من يؤيدها بين الدارسين ، إنه من الأيسر أن نقول أنها جمع جلاله أو رمز إلى كمال قوة الألوهية أو أن الإله هو مجمع ومصدر كل القوى . وإليكم نص ما جاء في القاموس حرفياً حيث أن ترجمتنا جاءت بتصريف لطيف لا يخل بالمضمون ولكن للأمانة العلمية نورد النص حرفياً

The plural form of Elohim has given rise to much discussion. The fanciful idea that it referred to the trinity of persons in the Godhead hardly finds now a supporter among scholars. It is either what grammarians call the *plural of majesty*, or it denotes the *fullness* of divine strength, the *sum of the powers* displayed by God.

والقول بأن صيغة الجمع هنا هي للتعظيم والجلالة هو ما قال به العالم جرهاردوس فوس حيث قال : ( أما لقب "إلهيم" فهو صيغة جمع تدل على الجلال ، والعظمة ، والغنى والكمال والسمو) ٧٩

والعجيب أنه بعد كل ما نقلناه من علماء وقساوسة المسيحية ولاهوتها من أن لفظة إلهيم هي جمع جلاله وعظمة إذا يخرج علينا من جعلوا التعصب وأحادية التفكير والتبرير هو الأساس الذي يقوم عليه بحثهم فقالوا أن العبرية لا يوجد لها جمع جلاله أو عظمة !!!

ودليلهم على ذلك أن الملوك في العهد القديم لم يكونوا يستخدمون صيغة الجمع للعظمة .

<sup>78</sup> دائرة المعارف الكتابية - حرف أ - الله - أسماء الله - ص ٣٧٩

<sup>79</sup> علم اللاهوت الكتابي - جرهاردوس فوس - ترجمة الدكتور عزت زكي - دار الثقافة - ص

وهذا الاستدلال عجيب فلو سلمنا جدلاً أن مؤلفي الكتاب المسمى بالمقدس لم يستخدموا الجمع للتعظيم — لأي سبب كان — فهل ينفي هذا وجود جمع للتعظيم في اللغة العبرية ١٩

ومع ذلك فالقوم يتناقلون ما يسمعونه دون تمحيص أو مراجعة ، فلو أنهم قرأوا كتبهم لوحدوا العديد من استخدامات الجمع للتعظيم نأخذ منها على سبيل المثال لا الحصر

(( هَذِهِ صُورَةُ الرِّسَالَةِ الَّتِي أَرْسَلُوهَا إِلَيْهِ إِلَى أَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ:

[عَبِيدُكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ. لِيُعْلَمَ الْمَلِكُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ صَعَدُوا مِنْ عِنْدِكَ إِلَيْنَا قَدْ أَتَوْا إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَبْنُونَ الْمَدِينَةَ الْعَاصِيَةَ الرَّدِيئَةَ وَقَدْ أَكْمَلُوا أَسْوَارَهَا وَرَمَّمُوا أَسْنَهَا. لِيَكُنَ الْآنَ مَعْلُومًا لَدَى الْمَلِكِ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لَا يُؤْذُونَ حِزْبِيَّةً وَلَا خِرَاجًا وَلَا حِفَارَةً فَأَخِيرًا تَضُرُّ الْمُلُوكَ. وَالْآنَ بِمَا إِنَّا نَأْكُلُ مِنْحَ دَارِ الْمَلِكِ وَلَا يَلِيقُ بِنَا أَنْ نَرَى ضَرَرَ الْمَلِكِ لِذَلِكَ أَرْسَلْنَا فَأَعْلَمْنَا الْمَلِكَ. لِيُفْتَشَّ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ آبَائِكَ فَتَجِدَ فِي سِفْرِ الْأَخْبَارِ وَتَعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ مَدِينَةٌ عَاصِيَةٌ وَمُضِرَّةٌ لِلْمُلُوكِ وَالْبِلَادِ وَقَدْ عَمِلُوا عَصِيَانًا فِي وَسَطِهَا مِنْذُ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ لِذَلِكَ أُخْرِبْتُ هَذِهِ الْمَدِينَةَ. وَتَحْنُ نَعْلَمُ الْمَلِكُ أَنَّهُ إِذَا بُنِيَتْ هَذِهِ الْمَدِينَةُ وَأُكْمِلَتْ أَسْوَارُهَا لَا يَكُونُ لَكَ عِنْدَ ذَلِكَ نَصِيبٌ فِي عِبْرِ النَّهْرِ.]

فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ جَوَابًا:

[إِلَى رَحُومِ صَاحِبِ الْقَضَاءِ وَشَمَشَايَ الْكَاتِبِ وَسَائِرِ رُفَقَائِهِمَا السَّاكِنِينَ فِي السَّامِرَةِ وَبَاقِي الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ. سَلَامٌ إِلَيَّ آخِرِهِ. الرِّسَالَةُ الَّتِي أَرْسَلْتُمُوهَا إِلَيْنَا قَدْ قُرِئَتْ بِوَضُوحٍ أَمَامِي (( عزرا ٤: ١١ - ١٨

فمن النص السابق يتضح أن الرسالة مرسلة إلى فرد واحد وهو الملك أرتخشستا ومع ذلك الملك في رده على هذه الرسالة تكلم عن نفسه بصيغة الجمع فقال "إلينا" ولا شك أن الملك ليس متعدد الأقانيم هو الآخر !!!  
فيا ليت القوم يكفوا عن هذا التسول للنصوص لإيجاد مرر لما هم عليه من وثنية وتعدد آلهة

شبهة: إن صيغة التعميد التي أوصى بها المسيح تشير إشارة واضحة إلى الثالوث وأنهم هم الثلاثة واحد فيقول: (فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ) متى ٢٨: ١٩ . فالمسيح لم يقل باسم الآب واسم الابن واسم الروح القدس.

### الإجابة :

أولاً: النص يقول ( باسم الآب والابن والروح القدس) ولم يقل (باسم الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين) .

ثانياً: هذه الصيغة لا تدل على أن الثلاثة هم واحد فمثلاً إذا قال رئيس الجمهورية ( إنني أتكلم باسم الفلاحين والعمال والشباب والشيوخ والنساء والرجال والأطفال ..... ) فهل يعني ذلك أن الشيوخ هم أنفسهم الأطفال ، أو أن النساء هم الرجال أو أن كل هؤلاء هم واحد في الجوهر أو ذات واحدة أو شخص واحد؟..... هنا الكلام لا يقول به عاقل ! وكذلك لا يوجد عاقل يقول أن صيغة التعميد هذه دليل على وحدانية الثلاثة في جوهر واحد.

ثالثاً: لقد استخدم الكتاب هذه الصيغة العديد من المرات ولم يفهم عاقل من هذه الصيغة أن المذكورين هم نفس الذوات

(وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ إِخْوَانِهِمْ يُسْمَوْنَ فِي نَسَبِهِمْ) تكوين ٦: ٤٨

(حَتَّى لَا تَدْخُلُوا إِلَى هَؤُلَاءِ الشُّعُوبِ أُولَئِكَ الْبَاقِينَ مَعَكُمْ، وَلَا تَذْكُرُوا اسْمَ آلِهِتِهِمْ وَلَا تَحْلِفُوا بِهَا وَلَا تَعْبُدُوهَا وَلَا تَسْحُدُوا لَهَا) يشوع ٧: ٢٣

(أَتْرَكْنِي فَأَيْدِيهِمْ وَأَمْحُوا اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ وَأَجْعَلَكَ شَعْبًا أَكْثَرَ مِنْهُمْ)

مثنى ١٤: ٩

(وَيَذْفَعُ مَلُوكُهُمْ إِلَى يَدِكَ فَتَمْحُو اسْمَهُمْ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. لَا يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ حَتَّى تُفْنِيَهُمْ) مثنى ١٤: ٩

شبهة: (ثُمَّ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّيِّدِ: «مَنْ أَرْسِلُ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنْ أَجْلِنَا؟» فَأَجَبْتُ: هُنَذَا أُرْسِلُنِي)

إشعيا ٨: ٦ في هذا النص يقول الإله "من أجلنا" مستخدماً صيغة الجمع مما يدل على الثالث.

إجابة: إضافة لما سبق ذكره من أن صيغة الجمع تستخدم بما يسمى "جمع الجلالة" لعل النص كما جاء في الترجمة السبعينية التي اقتبس منها كتابوا العهد الجديد جاء النص فيها كما يلي:

(وسمعت صوت الرب قائلاً من سأرسل ومن سيذهب إلى هؤلاء الناس؟ فقلت أنا هنا أرسلني)

فكما تلاحظ أن النص السبعيني الذي كانت تعبد به الكنيسة قبل التحول إلى استخدام النص العبري، لم توجد به عبارة "من أجلنا". وإليك النص اليوناني للسبعينية

(LXX) καὶ ἤκουσα τῆς φωνῆς κυρίου λέγοντος Τίνα ἀποστείλω, καὶ τίς πορεύσεται πρὸς τὸν λαὸν τοῦτον; καὶ εἶπα Ἰδοὺ εἰμι ἐγώ· ἀποστειλόν με.

8 And I heard the voice of the Lord, saying, Whom shall I send, and who will go to this people? And I said, behold, I am *here*, send me<sup>80</sup>.

شبهة : (وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تُسَدُّ عَلَى الْأَرْضِ») تكوين ١: ٢٦ . بحسب النص السابق فالإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعني أن الله متعدد أي مثلث.

إجابة : لقد اعتاد مؤلفوا العهد القديم على استخدام صيغة الجمع لتأكيد المعنى والمبالغة في التعبير، فمثلاً إذا نظرنا إلى النص التالي : (فَقَالَ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِخٌ أَلَيْ مِنْ الْأَرْضِ») تكوين ٤: ١٠ فإن الأصل العبري لكلمة دم جاءت في صيغة الجمع

וַיֹּאמֶר מַה עָשִׂיתָ קוֹל דָּמִי אֶחָד צִעֲקִים אֵלַי מִן הָאָדָמָה:

ولذا فقد نجد ترجمة الآباء اليسوعيين ترجمتها (دماء) هكذا :

(فقال: (( ماذا صنعت؟ إن صوت دماء أخيك صارخ إلي من الأرض) . وهو أسلوب تعبري يقصد به توضيح فظاعة فعل قاين ( قاييل).

وأيضاً في النص التالي: (وَأَمَّا الرُّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَتْهُمْ بِأَلْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجِزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ) تكوين ٩: ١١ . فإن كلمة (بالعمى) جاءت هي أيضاً بصيغة الجمع لتوضيح شدة العمى الذي أصابهم .

<sup>80</sup> The Septuagint LXX in English -by Sir Lancelot C.L. Brenton - Published by Samuel Bagster & Sons, Ltd., London, 1851

וַאֲתָהּ אֲנֹשִׁים אֲשֶׁר פָּתַח הַבַּיִת הַזֶּה בַּסְּטֵרִים מִקֶּץ וְעַד גְּדוּל וְיִלְאוּ לְמִצְאָה

הַפֶּתַח:

والحديث عن المفرد بصيغة الجمع موجودة في كل لغات العالم تقريباً ففي اللغة العربية وهي شاهد هام جداً لأنها من اللغات السامية التي احتفظت بخصائصها أكثر من اللغة العبرية التي ضاع الكثير من خصائصها نقول في خطاباتنا مثلاً (إنه لمن دواعي سرورنا أن نكتب إليكم) بالرغم من أن الراسل هو مفرد. ونفس التعبير السابق نقوله في اللغة الإنجليزية (It is our pleasure).

وهناك رأي آخر يقول أن المقصود هنا أن الإله يخاطب طغمات الملائكة حول العرش. وهذا الرأي قال به فيلو<sup>٨١</sup> الفيلسوف اليهودي السكندري

διαλέγεται ὁ τῶν ὄλων πατήρ ταῖς ἑαυτοῦ δυνάεσιν

(δυνάμεις = ملائكة)

أنظروا للشواهد التالية أيضاً:

(وَقَالَ: فَاسْمَعْ إِذَا كَلَّمَ الرَّبُّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ

وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنِ يَمِينِهِ وَعَنِ يَسَارِهِ) ١ ملوك ٢٢: ١٩

(يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ مَنْ مِثْلِكَ قَوِيٌّ رَبُّ وَحَقِّكَ مِنْ حَوْلِكَ؟) مزمور ٨٩: ٨

ومعلوم أن الإله يعطي الأمر لملائكته ثم تقوم الملائكة بتنفيذ أمر الله في الكون وقد

تكون هذه الأوامر أن يقوم الملاك بعمل معجزات (وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ

فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ) تكوين ١٩: ١١

أو حفظ الإنسان (لَأَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يُحَفِّظُوكَ فِي كُلِّ طَرِيقِكَ) مزمور

١١: ٩١

(إِلَهِي أَرْسَلَ مَلَائِكُهُ وَسَدَّ أَفْوَاهَ الْأَسْوَدِ فَلَمْ تَضُرَّنِي لِأَنِّي وَجِدْتُ بَرِيئاً قَدَامَهُ وَقَدَامَكَ  
أَيْضاً أَيُّهَا الْمَلِكُ. لَمْ أَفْعَلْ ذَنْباً) دانيال ٢٢:٦

(وَلَكِنَّ مَلَكَ الرَّبِّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السَّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ) أعمال ٥:١٩  
فمن المعلوم أن الذي يحفظ الإنسان من كل شر هو الله سبحانه وتعالى ، وأن الذي  
ضرب بعضاً من قوم لوط بالعمى هو الله سبحانه ، ولكن يجوز في كل لغات العالم أن  
نسب الفعل لأقرب علاقة سببية له كما نقول : (الماء يُنبِت الزرع ) فيجوز أيضاً أن  
نقول (الله يُنبِت الزرع) .

وفي النهاية نقول أن بني إسرائيل قرأوا هذا النص على مدار أجيال وأجيال ولم يفهموا  
منه أنه يعني أن الله يتكلم عن نفسه بصيغة الجمع بمعنى التعدد ، فلو أن هذا النص يتكلم  
عن التعددية في الإله بهذا الوضوح هل يُعقل أنه لم يكن من بين آلاف اليهود الذين  
قرأوا هذا النص رجلاً واحداً ليفهم أن العبارة تعني التعدد وليس العظمة أو تأكيد  
المعنى؟

وهنا نريد أن نوضح أمراً وإن كان خارجاً عن موضوعنا أن البعض فهم قول الكتاب (   
نعمل الإنسان على صورتنا) هي دليل على التحسد !! وهو فهم مغلوط فالنص يتكلم  
على أن الإنسان سوف يُخلق على صورة الإله والملائكة من البر والقداسة أقرأوا إن  
شئتم قول الكتاب

( وَتَلَبَّسُوا الْإِنْسَانَ الْجَدِيدَ الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللَّهِ فِي الْبَرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ) إفسس ٤:٢٤

(وَلَبِسْتُمْ الْجَدِيدَ الَّذِي يَتَّحَدُّ لِلْمَعْرِفَةِ حَسَبَ صُورَةِ خَالِقِهِ) كولوسي ٣:١٠

ولكن هذا لا يعني أن الإنسان في قداسة مثل قداسة الإله أو الملائكة فالكتاب يوضح أن  
الإنسان أقل من الملائكة الذين هم بدورهم أقل من الإله (وَتَنْقُصُهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلَائِكَةِ  
وَيَمَجِّدُ وَيَبْهَأُ تَكَلُّهُ) مزمور ٨:٥

إذا النص يتكلم عن الإنسان ( كل البشر ) وليس المسيح وحده، و النص لا يتكلم عن خلق الإنسان من الناحية الجسمية العين والأنف والشعر واليد.... وإنما عن حالة البر والصلاح.

شبهة : ( هُوَذَا الْإِنْسَانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِّثْلًا عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ ) تكوين ٢٢:٣  
بحسب هذا النص يتكلم الإله عن نفسه بصيغة الجمع ( كواحد منا ) مما يشير إلى  
الثالث .

إجابة : إضافة لما سبق ذكره نقول إن ما فهمه اليهود عبر العصور من هذا النص أنه يتكلم عن حديث الرب مع طغيمات الملائكة الواقفون حول العرش .  
على سبيل المثال ما جاء في ترجوم يوناتان بن عوزئيل  
(الرب الإله قال للملائكة الخدام أمامه : أنظروا آدم) (ترجم غالباً الإنسان) بمفرده على الأرض ، كما أني بمفردي في السماء فوق . وسوف يرتفع منهم من سوف يعرف أن يميز بين الخير والشر ) .

وهناك رأي آخر يقول : (قد صار كواحد منا : هذه قد تعتبر أسلوباً فكيمياً فهل صارت معرفة الإنسان كمعرفة الله وهذا ما كان الإنسان يأمله)<sup>٨٢</sup>

شبهة : (هَلَمْ نَنْزِلْ وَنُبَلِّغْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَغْضَهُمْ لِسَانَ بَعْضِ) تكوين ١١:٧ . هذا النص يثبت الثالث لأن الإله يتكلم بصيغة الجمع مما يعني أنه خطاب بين أقانيم الثالث .

إجابة : إن النص يشير إلى حديث الرب مع الملائكة الذين نزلوا وبلبلوا ألسنة الناس ، وهذا نفس ما فهمه اليهود فقد جاء في ترجوم يوناتان بن عوزئيل ما يلي : ( قال

<sup>٨٢</sup> راجع تفسير سفر التكوين - أنطونيوس فكري

الرب للملائكة السبعين الذين يقفون أمامه ، تعالوا ، سوف نزل ، وسوف نخلط لغاتم ، فلا يستطيع الإنسان أن يفهم كلام جاره). وهذا الأسلوب يُستخدم كثيراً ، ف رئيس الجمهورية مثلاً قد يقول : ( هلم نبنى مدينة جديدة للشباب) فهذا لا يعني أن رئيس الجمهورية سوف يحمل على أكتافه الأحجار والرمال ليبنى المدينة ، بل المعنى هو أنه قد أعطاهم الأمر لبناء هذه المدينة الجديدة ، فكذلك النص يوضح أن الرب أعطى أوامره للملائكة ببليلة ألسنة هؤلاء البشر الذين تعدوا حدهم .

شبهة : ( إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أُرْسَلْتَنِي إِلَيْكُمْ ) خروج ١٥:٣ بحسب هذا النص فقد تكرر ذكر الإله ثلاث مرات مما يؤكد على الثالث . وحتى المسلمون يقولون ( عليه الطلاق بالثلاثة).

إجابة : لو أننا سرنا بنفس المنهج في الاستدلال لأمكننا القول أن الإله سبع أقانيم وليس ثلاثة فقط كما يزعم القوم !!! وإليكم الأمثلة التي يمكن أن نستدل بها على أن رقم سبعة هو رقم الكمال اللائق بالإله فهو رقم النصر على الأعداء والشفاء والسمو والقداسة :

( ثم يأخذ بعض دم الثور ويرش بإصبعه على وجه الجزء الشرقي من غطاء التابوت، كما يرش من الدم بإصبعه سبع مرات أمام الغطاء) لاويين ١٦:١٤

( وليحمل سبعة كهنة أبواق המתاف ويتقدموا أمام التابوت، وفي اليوم السابع تدورون حول المدينة سبع مرات بينما ينفخ الكهنة بالأبواق) يشوع ٦:٤

( فوجه إليه أليشع رسولا يقول: «اذهب واغتسل سبع مرات في نهر الأردن، فتسال

الشفاء)٢ملوك ٥:١٠

(اكتب إلى ملاك الكنيسة في أفسس: إليك ما يقوله الذي يمسك النجوم السبع بيمينه

ويمشي بين منائر الذهب السبع) رؤية ٢:١

( واكتب إلى ملاك الكنيسة في ساردس: إليك ما يقوله من له أرواح الله السبعة والنجوم السبعة: إني عالم بأعمالك. فأنت حي بالاسم، ولكنك ميت فعلاً) رؤيه ١:٣  
 (ولما فك الحمل الختم السابع ساد السماء سكوت نحو نصف ساعة،) رؤيه ٨:١  
 (ورأيت الملائكة السبعة الواقفين أمام الله، وقد أعطوا سبعة أبواق) رؤيه ٨:٢  
 (واستعد الملائكة السبعة، أصحاب الأبواق السبعة، لينفخوا فيها) رؤيه ٨:٦  
 وتأكيداً على ما سبق نقول أن عبارة (إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ) جاءت في الكتاب سبعة مرات :

ثم قال: «أنا هو إله أبائك، إله إبراهيم، وإله إسحق، وإله يعقوب». عندئذ غطى موسى وجهه خوفاً من أن يرى الله (فيموت). خروج ٦:٣

وقال أيضاً لموسى: «هكذا تقول لشعب إسرائيل: إن الرب «الكائن» إله آبائكم، إله إبراهيم وإسحق ويعقوب قد أرسلني إليكم. هذا هو اسمي إلى الأبد، وهو الاسم الذي أدعى به من جيل إلى جيل. خروج ٣:١٥

وقال الرب: «هذا لكي يؤمنوا أن الرب إله آبائكم، إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب قد ظهر لك». خروج ٤:٥

أنا إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب؟ وليس الله بإله أموات، بل هو إله أحياء». متى ٢٢:٣٢

(وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْأَمْوَاتِ إِيَّاهُمْ يَقُولُونَ: أَلَمْ يَقْرَأْ فِي كِتَابِ مُوسَى فِي أَمْرِ الْعُلُقَيْةِ كَيْفَ كَلَّمَهُ اللَّهُ قَائِلاً: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ؟) مرقس ١٢:٢٦

(وَأَمَّا أَنَّ الْمَوْتَى يَقُولُونَ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهِ مُوسَى أَيْضاً فِي أَمْرِ الْعُلُقَيْةِ كَمَا يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ) لوقا ٢٠:٣٧

(أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ. فَأَرْتَعَدُ مُوسَى وَلَمْ يَحْسُرْ أَنْ يَتَطَّلَعَ) أعمال ٣٢:٧

وبنفس منطق القوم يمكن أن نجعل الإله أفنومين فقط وإليك الدليل :  
( فَأَسْتَحْلِفُكَ بِالرَّبِّ إِلَهُ السَّمَاءِ وَإِلَهُ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِيَأْتِي مِن بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ ) تكوين ٣:٢٤

## عصر المجامع

### الوثنية والكنيسة

منذ ما يقرب من ١٦٢٦ عام وتحديدًا سنة ٣٨١م التقى مجموعة من الأساقفة في مدينة القسطنطينية (اسطنبول حالياً) وقاموا بإصدار قرار بتأليه الروح القدس، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي مدى يمكن اعتبار هذه القرارات ملزمة سواء للكنيسة أو غيرها؟ وهل يمكن الثقة حقاً بقرارات هذه المجامع؟

وقبل التطرق للإجابة على هذه التساؤلات لاشك أنه من الهام أن نتعرف على طبيعة وضع الكنيسة في هذه المرحلة وكذلك المناخ العام الذي انعقدت فيه مثل هذه المجامع. ولعل شهادة القس صموئيل مشرقي<sup>٨٣</sup> تلقي بعض الضوء على طبيعة هذه الحقبة الزمنية حيث يقول:

(( يشهد التاريخ بما قامت به الأرثوذكسية في العصور الأولى للمسيحية على يد أناسيوس الرسولي<sup>٨٤</sup> بدفاعه المجيد عن لاهوت الكلمة وناسوته إلى أن ظهر قسطنطين، ومع أنه أراح المسيحية من الاضطهاد ولكن تم على يده خلطها بالآثار الوثنية التي كانت سائدة من قبل مما جعل الذين استولوا على المناصب الدينية ليسوا على درجة كافية من التقوى ومعرفة كلمة الله .. الأمر الذي أفسح المجال للبدع والهرطقات من قبل المتقربين للعرش الأمر الذي عانى منه أناسيوس نفسه أشد وأقسى اضطهاد<sup>٨٥</sup> ... وهكذا كان الحال مع بعض من الذين خلفوه !!

<sup>83</sup> هو رئيس مجمع كنائس الله الخمسينية

<sup>84</sup> من الثابت تاريخياً أن أناسيوس كان معاصراً لقسطنطين وليس سابقاً لعصره. فقد كان كلاً من

قسطنطين وأناسيوس من بين الحاضرين في مجمع نيقية.

<sup>85</sup> معلوم أن مجمع نيقية الذي وافق على فكر أناسيوس كان برئاسة الإمبراطور قسطنطين الذي يذكر

القس أنه على يديه دخلت الوثنية للكنيسة.

ولذلك فإنه وإن كان صوت الحق لم يحمد تماماً ، إلا أن البدع أخذت تنتشر بسرعة ولم يكن من السهل اكتشافها لعدم وجود النسخ الكافية من الكتاب المقدس في ذلك الوقت فجانب المكتوبات السليمة التي لرجال الله الحقيقيين كانت هناك كتابات أخرى تحوي أضراباً وأكاذيب لا تدل إلا على جهل كاتبها وعدم معرفتهم بكلمة الله<sup>٨٦</sup>

### يوحنا ذهبي الفم

#### قديس أم هرطوقي؟

فهمنا من كلام القس صموئيل مشرقي أن هناك مجموعة من قليلي العلم وقليلي التقوى قد استولوا على المناصب الدينية في الكنيسة. وكما سنرى لاحقاً فإن أصحاب هذه المناصب كانوا هم أصحاب القرار في الجامع ، ولتوضيح بعضاً من هذه الحقيقة نأخذ مثلاً واحداً من بين مئات — بل قل آلاف — الأمثلة على مدى تغلغل هؤلاء القليلي العلم والتقوى وسيطرتهم على القرارات في الجامع ، أو قل كيف أن الدسائس والكذب والخديعة كانت عاملاً هاماً في تشكيل القرارات التي تصدر من هذه الجامع .

وسننقل من التاريخ الكنسي واقعة حرمان أحد قديسي الكنيسة وهو القديس يوحنا ذهبي الفم ونفيه ثم موته في منفاه ! كل ذلك كان على يد أحد آباء الكنيسة وهو البابا ثيوفيلس البطريرك الثالث والعشرون للكنيسة القبطية حيث قام البابا ثيوفيلس بالكذب والدسيسة والتآمر مع الملكة أفذوكسية ضد يوحنا ذهبي الفم ، ولم يهدأ له بال إلا وقد عقد جمعاً تم فيه التآمر ضد ذهبي الفم وبالفعل اصدروا قراراً ظالماً ضده بالحرمان والنفي ونقل لحضراتكم هذه الواقعة بحسب رواية مؤرخ الكرسي الأنطاكي أسد رستم

<sup>86</sup> سر الأفخارستيا - القس صموئيل مشرقي رزق - من إصدار الكنيسة المركزية الخمسينية الإنجيلية - رقم إيداع ٢٠٠٠/٩٠٦٦

حيث يقول : (( وكان ثيوفيلوس اسقف الإسكندرية مطمأناً كلفاً بحشد المال .  
قطمع بشرة الرهبان . فاقم بعضهم باتباع أوريجانوس واضطهدهم . فهرب عدد  
منهم ولاذوا بأسقف أورشليم . ثم سار خمسون منهم إلى القسطنطينية يتقدمهم الأربعة  
الطوال ليرفعوا للإمبراطور شكواهم . وهؤلاء الأربعة هم أمونيوس وأفسايبوس و  
أفسيميوس و ذيبسقوروس أسقف هرموبوليس . ولدى وصولهم إلى القسطنطينية ذهبوا  
تواً لزيارة أسقفها القديس وشكوا ما قاسوا من اضطهاد . فأنزلهم في بيت قريب من  
إحدى الكنائس وسمح لهم بالصلاة مع سائر المؤمنين ولكنه منعهم عن الاشتراك في  
ممارسة الأسرار المقدسة ريثما تنكشف الحقيقة . وكتب إلى ثيوفيلس يناشده برابطة "  
الحبة الأخوية الجامعة" أن يصفح عن الإخوة الطوال وأبان أنهم إذا كانوا مواخذي  
بذنب فليرسل أياً شاء من المدعين عليهم إلى القسطنطينية . فخشى ثيوفيلس المحاكمة في  
القسطنطينية وأدرك أنه إذا تمت أخذ هو بجرائره ومظالمه فاقم يوحنا ذهبي الفم بقبول  
الأخوة الطوال بشركة الأسرار بدون فحص أو تدقيق واعتبره شريكاً لهم في أفعالهم  
الأوريجانية . ثم أرسل رسلاً إلى القسطنطينية يطوون التهم والتقريعات على الأربعة  
الطوال فاضطر هؤلاء أن يذكروا مساويء ثيوفيلوس نفسه أمام زميله القديس يوحنا .  
فاستكبر الذهبي الفم هذا الأمر وكتب ثانية إلى ثيوفيلوس يشير إلى الشكايات عليه  
ويرجوه أن يكلفه بحسم المسألة . فأجاب ثيوفيلوس إن قوانين نيقية لا تسمح للأساقفة  
ينظروا في الدعاوي الخارجة عم حدود أبرشياتهم ولم يتعجل الأمور ولم يذهب إلى  
القسطنطينية فوراً بل إنه أوفد إليها القديس ابيفانيوس اسقف سلامينة قبرص (٤٠٣) .  
وكان هذا لا يطيق أوريجانوس وتآويله فلما قرأ رسالة ثيوفيلوس ضد الأربعة  
وأوريجانوس أقبل حالاً إلى العاصمة وأعلنها حرباً لا هوادة فيها على الأربعة وعلى  
الذهبي الفم أيضاً ! فتدخلت السلطات في أمره وطلبت إليه أن يعود إلى أبرشيته . ففعل  
وتوفى وهو في طريقه إليها .

ثيوفيلوس في القسطنطينية : وسئم الأربعة الطوال الصبر وكتبوا العروض وأودعوها شيئاً من جرائم ثيوفيلوس وذهبوا إلى كنيسة القديس يوحنا وانطرحوا على أقدام الإمبراطورين والتمسوا حضور ثيوفيلوس ليحاكم بازاء الذهبي الفم . وأصابته هذه الشكوى آذاناً صاغية فكتب اركاديوس إلى عامله في مصر أن اقبض على ثيوفيلوس وأرسله مخفراً . فقام ثيوفيلوس إلى العاصمة وأطلق إليها أيضاً جميع الأساقفة الخاضعين لكرسيه . ولما وصل إلى البوسفور أقام في خلقدونية أياماً . ثم جاء القسطنطينية ومرّ أمام كنيسة الرسل ولم يدخل إليها . وعلى الرغم من هذا فإن الذهبي الفم ذهب لاستقباله في القصر الذي أعد له ودعاه للإقامة عنده ولكن ثيوفيلوس أسفر بحفاة أنه لا يريد أن يرى الذهبي الفم أن يسمع صوته ولا أن يشاركه في الصلوات . وأنشأ ثيوفيلوس حزباً قوياً لعضده . فكان لديه تسعة وعشرون أسقفاً مصرياً وعدد من الأساقفة والرهبان الناقلين على الذهبي الفم . وشد ازره بحارة أسطول القمح وكانوا جميعهم مصريين . ونثر ثيوفيلوس الذهب فابتاع عدداً من الوجوه وكبار الموظفين . وأصبح صالون أفغرافية الأرملة مركز المشاغبة على الذهبي الفم . واقتنعت افذوكسية الإمبراطورة أن الأسقف القديس عناها هي نفسها عندما أشار في إحدى عظاته إلى إنزابل .

مجمع البلوطة : ولما تم اتفاق هذه العناصر واتحدت كلمتهم خافوا أن تحبط مساعيهم إذا عقدوا اجتماعهم في العاصمة لأن الذهبي الفم كان محبوباً من عموم الشعب موقراً من جمهور الإكليروس . فاستحسنوا بلدة خلقيدونية على ضفة البوسفور الآسيوية ونزلوا ضيوفاً على اسقفها كيرينوس المصري وعقدوا اجتماعهم في قصر البلوطة . وانضم إليهم أكابيوس أسقف حلب وسويريانوس أسقف جبلة وأنطيوخوس أسقف عكة وما روطه أسقف ميفارقين ومكاريوس أسقف مغيسية . وأصغى الأساقفة المجتمعون في قصر البلوطة إلى جميع الإتهامات الواردة في سوء حال يوحنا الذهبي الفم . فبلغت شكائيات الأرشدياكون يوحنا تسعاً وعشرين . وادعى الأسقف اسحق على

الذهبي الفم أنه قبل في كنفه الرهبان الذين قالوا قول أوريجانوس أنه لم يصغ إلى الرهبان الذين مثلوا ثيوفيلوس وأنه تدخل في شؤون أبرشيات غيره من الأساقفة . وجاء الراهب اسحق مقدماً ثمانى عشرة شكوى منها " مزيد حنو القديس على الخطاة" ! وبينما كان ثيوفيلوس وأصحابه يقتلون الشر فتلاً ويحكمونه إحكاماً قام غيرهم أربعون أسقفاً من لإقليم القسطنطينية وغيرهم ينظرون في ملافاة الخطر . أما الذهبي الفم فإنه طلب إلى هؤلاء الملتفين حوله أن لا يدع أحد منهم كنيسة لأجله . ومما قاله : " هوذا عاصفة شديدة تمب علينا لكن لا تنخلعن لها قلوبنا إذ لا نخاف البتة من الغرق فيها جاش البحر فماذا يستطيع أن يصنع مع صخرة الكنيسة غير المتزعزعة التي نحن عليها راسخون" .

ثم كتب مجمع البلوطة إلى الذهبي الفم أن يرر نفسه أمامهم وأن يصحب معه الكاهنين سراييون وتكريوس . فرد الأساقفة المجتمعون في القسطنطينية أن هذه الطلب خروجاً على القوانين الموضوعة في المجمع النيقاوي وأنه يجب على أقلية مثلهم أن تخضع لأكثرية مؤلفة من أربعين أسقفاً برئاسة سبعة مطارنة . وكتب الذهبي الفم إلى مجمع البلوطة يؤكد أن ضميره يبكته بشيء وأنه مستعد أن يمثل أما مجمع مؤلف من مئة أو ألف أسقف . ثم يقول : وإن شتتم أن أمثل في محفلكم فيادروا إلى تطهيره من أعدائي الشخصيين فتيوفيلوس الإسكندري قال في ليقية" أني منطلق لعزل الأسقف يوحنا" وقد أبى منذ دخوله هذه المدينة كل اشتراك معي . وأرفض أيضاً أكايوس مطران حلب الذي تجاسر في كنيسة نفسه أن يهددني . وأنطيوخوس وسويريانوس أسقفا عكا وجيلة سيحازيهما العدل الإلهي قريباً . فإن أردتم أن أدفع أمامم فامحوا هذه الأسماء الأربعة من عداد قضاة المجمع .

وأبى الذهبي الفم أن يمثل أمام قضاة البلوطة فاتخذوا قراراً بخلعه وبعثوا به إلى البلاط ونشروه في جميع كنائس العاصمة . ولم يُن الحكم فيه إلا على أن المجمع دعاه أربع مرات فلم يحضر ليزكي نفسه . وقد ضاعت أعمال هذا المجمع ولم يبق منها سوى ما نقله فوطيوس العظيم عنها .

نفيه إلى بيثينية : واستغاث الذهبي الفم بالكنيسة الجامعة وسأل عقد مجمع مسكوني ولم يخضع فوراً لحكم قضاة البلوطة بل ظل يواصل أعماله الرعائية بمومنين كاملين . وكان يقول : وما هي أفكارهم وآمالهم أیظنون أنهم يخيفوني بتهديدات الموت والموت عندي خير عظيم أم المنفى والأرض بكما لها للرب الذي وقفت له حياتي . إن يسوع معي فماذا أحشى . ولا انك أقول لتكن مشيقتك يا رب فيها أنذا بين يديك مساعد لأعمل وأتحمل بسرور ما يجري من معين رحمتك أو ما تأمر به إرادتك!

ولم يتجرأ عمال الإمبراطور أن ينفذوا حكم البلوطة بالقوة لأن الشعب كان عازماً على مقابلة القوة بالقوة . ثم رغب القديس حياً بالسلام أن يسلم نفسه بأيدي الجنود دون علم الشعب فنقل في الليل إلى المرفأ هيرون على البوسفور . فهام القديس على وجهه وظل تائهاً حتى وصل إلى بيت قروي قرب برينيت **prenetos** في ساحل بيثينية فأوى إليه.

رجوعه معزواً : واستيقظ الشعب عند الصباح ولم يجدوا أسقفه فغضب . واكتظت الشوارع بالناس وأحاط بعضهم بالقصر من كل جانب وصرخوا طالبين إرجاع أيهم المنفى . وظلوا على هذا الحال حتى المساء . وفي أواسط الليل أرحفت الأرض وتزلزلت أركان القصر الإمبراطوري . فاشتد خوف الإمبراطورة ورأت في ذلك انتقاماً ربانياً فقالت لاركاديوس إن لم يعد الاسقف فليس لنا تاج ولا سلطان . فوكل أركاديوس إليها أن تفعل ما تشاء ، فكتبت بخط يدها تبدي عذرها وأوفدت أحد خصيائها ليرجوه العودة . فلما عبر البوسفور أبي العودة إلى كرسيه تواءً لئلا يخترق حرمة القانون الكنسي فإن خروجه كان بحكم مجمعي فكان لابد من حكم مجمعي لعودته . ولكن الشعب لم يقبل له عذراً فسار بموكب عظيم إلى كنيسة الرسل وأوجز في الكلام فبارك اسم الرب إلى الأبد : " أجل تبارك الله الذي يحبط المكائد ويقضي برجوع الراعي . تبارك الذي يثير العواصف . تبارك الذي يحلّ جليد الشتاء ويقمع هيجان الرياح ليقوم مقامها الهدوء والصحو والسلام . كنيسة الحكمة الإلهية إلى كنيسة فتراته له متوجة بإكليل

سموي فهي العروس سارة العفيفة الظاهرة التي سقرت طلعتها الجميلة نار الهوى في جوانح فرعون . والإشارة هنا إلى ثيوفيلوس الإسكندري .

عودة ثيوفيلوس إلى مصر: ومال كوكب "فرعون" إلى الضبوط وكاد يفضح أمره . واختلف الآباء المجتمعون في قصر البلوطة حول قضية هرقلينس أسقف أفسس واشتد بينهم الضجيج . وسمع الشعب المحدث بالقصر جلبتهم وتردد اسمي يوحنا وهرقلينس فانتصروا هما ولعنوا المجتمعين . فخاصمهم البحارة المصريون واشتد القتال وجرت الدماء . وسمع "فرعون" نفسه أنصار القديس يوحنا يطلبون طرحه في المياه . وعلم أن الإمبراطور يميل إلى دعوة مجمع مسكوني للبت في القضية الماثلة فركب البحر مستصحباً اسحق الراهب وعاد إلى الإسكندرية .

التأمر على الذهبي الفم : وفي حريف السنة ٤٠٣ م أقام أركاديوس لزوجه أفذوكسية تمثالاً من الفضة الخالصة فوق عمود من البورفير وعلى قاعدة مزدانة بأجمل النقوش . ولا تزال هذه القاعدة محفوظة حتى يومنا هذا في متحف القديسة إيرينة وعليها كتابة الإهداء والتدشين باللغتين اليونانية واللاتينية . وجعل الإمبراطور محل هذا التمثال في أكبر باحات المدينة بجذاء مجلس الشيوخ وبإزاء كنيسة الحكمة الإطية . وكان حاكم العاصمة آنذا رجلاً مانوياً يكره الذهبي الفم فأقام لمناسبة الإحتفال بالتمثال ملعباً للرقص والمصارعة أما أبواب كنيسة الحكمة . فلم يستطع الذهبي الفم صبراً فذكر المؤمنين أن هذه الملذات من شأنها أن تجدد قبائح الديانات الوثنية ولا يجوز الإشتراك فيها . ولم يأت الذهبي الفم على ذكر الإمبراطورة ولم يلمح خلافاً لما قاله بعض المؤرخين وكما قلنا نحن سابقاً . ولا يستبعد أن تكون العظة "يوحنا المعمدان" التي لا تزال تنسب إلى الذهبي الفم ملفقة مزورة . وخيل لأفذوكسية أنها حققت فأرعدت وأزبدت واغتاز لغيتها الإمبراطور وحاشيته . فاستشاروا ثيوفيلوس الإسكندري فأفتى بوجوب تبرير الذهبي الفم أما مجمع كنسي . وانتدب ثلاثة من أعوانه وأرسلهم إلى القسطنطينية ولدى وصولهم دعا الإمبراطور أساقفة آسية وأنطاكية

. فلي الدعوة بعضهم وأبي آخرون خشية اتساع الشقاق في الكنيسة . وكان بين الذين  
 هرعوا إلى القسطنطينية أكايوس حلب وسويريانوس جبلة وأنطيوخوس عكة  
 وليونيتوس أنقيرة وأمونيوس لاذقية بسيدية . وأطل عيد الميلاد وبات المؤمنون ينتظرون  
 قدوم الإمبراطور والحاشية لحضور الاحتفال فاعتذر أركاديوس مبيئاً أنه لا يشترك مع  
 الذهبي الفم بشيء ما لم يُبرر أمام المجمع . واستمع أركاديوس إلى عشرة من الأساقفة  
 الموالين ليوحنا وعشرة من الأساقفة أخصامهم . فلعب البيدس أسقف لاذقية سورية  
 دوره المشهور وطلب إلى أخصامه أن يوقعوا قانون أنطاكية كأنه عمل أرثوذكسي قبل  
 تطبيقه على يوحنا الذهبي الفم . فاحتاروا في أمرهم لأنهم إن قبلوه تلطخوا بالآريوسية  
 وإن أبوا أسقطت حجتهم لاذوا بالكذب ووعدوا بالتوقيع ثم أخلفوا .

فصح السنة ٤٠٤ : ومضت أشهر عشرة والمدينة في قلق واضطراب والقديس لا  
 يتزعزع . فاحتال أخصامه في إغلاق فيه وصوروا مجتمعاته مستوقدات للإضطراب  
 والإخلال بالنظام وسعوا في منع إنعقادها ثم طلبوا طرد الذهبي الفم قبل عيد القيامة لأنه  
 محجوج من المجمع . فأتى أركاديوس هذه المتكرة وأوجب خروج الذهبي الفم من  
 كنيسته . فقال الأسقف القديس : لقد استلمت الكنيسة من يسوع المسيح ولا أستطيع  
 أن أقصر في خدمتها . فإن أردت أن أترك هذه الحظيرة المقدسة فاطردني قهراً . فطُرد  
 يوم سبت النور من الكنيسة طرداً وحذر عليه الخروج من قلايته . وطُرد من الكنائس  
 أيضاً جميع الكهنة الذين كانوا في شركة الأسقف القديس . وكانت العادة حينئذ  
 تقضي بأن يبقى المسيحيون ساهرين بالصلوات حتى صياح السيدك معدنين طالب  
 المعمودية إلى قبول هذه النعمة فلجأوا جميعهم إلى الحمام الكبير الذي شيده قسطنطين  
 وحولوه إلى كنيسة . فسعى المتآمرون في فض هذا الاجتماع . فدخل الجنود الحمام  
 والسيوف بأيديهم مصلحة واخترقوا الحشد حتى وصلوا إلى جرن المعمودية فضربوا  
 الكهنة والشيوخ والنساء واختلسوا الآنية المقدسة . فخرج المؤمنون خارج الأسوار  
 واحتفلوا بالتعميد وأقاموا الذبيحة في ميدان قسطنطين .

نفي الذهبي الفم : وبعد العنصرة بخمسة أيام في التاسع من حزيران سنة ٤٠٤م سار  
 آكاكيوس وأعوانه إلى الإمبراطور وقالوا : إن الله لم يجعل في الأرض سلطاناً فوق  
 سلطانك . وليس لك أن تتظاهر بأنك أكثر وداعة من الكهنة وأعظم قداسة من  
 الأساقفة . وقد حملنا على رؤوسنا وزر عزل الأسقف يوحنا . فحذار مما ينجم عن  
 إهمال التنفيذ . فأوفد أركاديوس أحد كبراء البلاط إلى الذهبي الفم يسأله أن يهجر  
 كنيسته ورعيته حباً بالراحة العمومية . فأصغى القديس وقام إلى المنفى فالموت وصلّى  
 وودع "ملاك الكنيسة" ثم ذهب إلى مصلى المعمودية ليودع الشماسات الفاضلات  
 أولياذة الأرملة القديسة وبتاذية وبروكلة وسلفينة وقال لمن : لا تدعن شيئاً يحمّد  
 حرارة محبتكن للكنيسة . وخرج القديس خفية . وقبض عليه الشرطة وعبروا البحر به  
 إلى نيقية حيث ألقوه في السجن . واستبطأ الشعب خروج راعيهم فارتفعت جليبتهم في  
 كنيسة الحكمة . وفيما هم على هذه الحال اتقدت نار تحت المنبر وحولته رماداً . ثم  
 امتد لحيها إلى السقف وسرى خارج الكنيسة . ثم دفعته ريح شمالية إلى الجنوب فبلغ  
 قصر الشيوخ فقوضه . وأمست الكنيسة الكبرى قاعاً صفصفاً ولم يسلم منها إلا آنية  
 الافخارستيه!

وأقام الذهبي في نيقية أربعين يوماً أو أكثر . وعلى الرغم مما كان عليه من مضايق  
 السجن وغلاظة الجنود فإن نفسه ظلت تتوقد غيرة على خلاص النفوس في سورية  
 وفينيقية وتحطيم الوثنية وهياكلها وكان صديقه قسطنديوس البار لا يزال يعمل في حقل  
 الرب في تلال فينيقية وسهولها متكبداً أشد المصاعب من الوثنيين ومن "الأخوة  
 الكذبة" فقيّض الله للذهبي الفم راهباً زاهداً في نيقية فاستقدمه الأسقف القديس إليه  
 واستمال قلبه إلى التبشير في فينيقية وأرسله إلى صديقه قسطنديوس .

وفي الرابع من آب سنة ٤٠٤ قامت قوة من الحرس الإمبراطوري إلى نيقية لتنتقل الذهبي  
 الفم إلى منفاه . وقضى أمر النفي بوجوب مواصلة السفر نهاراً وليلاً إجهاداً وتعجلاً .  
 وما كاد الذهبي الفم يصل إلى مدخل قيصرية قبلدوقية حتى وقع لا يعي حراكاً . فوقف

حراسه عن المسير واذنوا له بشيء من الراحة بيد أن فارتاريوس أسقف قيصرية شدد النكير فاضطر الذهبي الفم أن "يخرج وينقض غبار رجليه" . وبعد سفر دام ستة وخمسين يوماً وصل الأسقف القديس في آخر أيلول إلى منفاه بلدة كوكوس في شمالي طوروس . وعلى الرغم من اقفارها وحقارثها فإن الذهبي الفم ابتهج بمراها لأنه أحب الانقطاع والراحة ولأن أهلها كانوا قد أوفدوا الرسل إلى قيصرية يسألونه قبول دعوتهم في بيوتهم ولأن أذلفيوس أسقف كوكوس كان على جانب من القداسة والطهارة ولأن جماعته الفقراء في المادة كانوا أغنياء بالتقوى والكمال . ومما زاد في سروره أنه لاقى في كوكوس صديقه القلم القس قسطنديوس الأنطاكي الذي اضطهد في أنطاكية لولائه وإخلاصه . وابتهج القديس ودهش أيضاً عندما رأى الشهاسة سيئة تنتظر قدومه في كوكوس . فإنه على الرغم من تقدمها في السن تجشمت مشقة الأسفار وسبقت راعيها إلى المنفى!

موقف أنطاكية ورومة: وكان فلافيانوس أسقف أنطاكية قد بلغ من العمر قرناً كاملاً فلم يقو على محاربة عقارب الحسد التي دبت في قلوب بعض الأساقفة أمثال أكايوس حلب وسويريانوس جبلة وأنطيوخوس عكة وفاليريوس طرسوس . فالذهبي الفم بلغ رتبة تقاصر عنها هؤلاء وشأواً تقطعت دونه أعناقهم فأصغوا إلى مفاسد ثيوفيلوس الإسكندري وآثروا الإقامة في العاصمة والدم على الذهبي الفم على العمل المشتم في أبرشياتهم.

وتوفي فلافيانوس في السادس والعشرين من أيلول سنة ٤٠٤ فهرع أكايوس وأعوانه إلى أنطاكية لانتخاب خلف يقول قولهم ويسعى سعيهم . فأبدوا بورفيريوس الكاهن الأنطاكي وحاربوا قسطنديوس مرشح الشعب . وانتهزوا خروج الشعب إلى دفنه لمشاهدة الألعاب الأولمبية فأتموا انتخاب بورفيريوس وسيامته . ثم تواروا عن الأنظار وتولت السلطة المدنية إخماد كل حركة مضادة . وفي الثامن عشر من تشرين الثاني صدرت إرادة إمبراطورية أوجبت الاعتراف بسلطة أرساكيوس في القسطنطينية

وثيوفيلوس في الإسكندرية وبورفيروس في أنطاكية . ونفذت هذه الإرادة السنية بشدة ففني كيريماكوس أسقف حمص إلى تدمر وسجن كل من البيديوس أسقف اللاذقية وبيوس ثلاث سنوات متتالية.

وحرر ثيوفيلوس الإسكندري إلى أنوشنتيوس أسقف رومة في موضوع الذهبي الفم . وكتب يوحنا نفسه أيضاً إلى أسقف رومة يعلمه بالجرمة التي ارتكبت في القسطنطينية ويقول : " ولما كان لا يجوز لنا أن نحزن بل يجب علينا أن نعيد النظام ونبحث عن الوسائل التي تمكننا من إيقاف هذه العاصفة رأينا من الضروري أن نقنع السادة الجزيلي الشرف والتقوى الأساقفة ديمتريوس وبانسوفيوس وبيوس وأورجينيوس أن يتركوا كنائسهم ويجازفوا بأنفسهم فيقوموا بهذه الرحلة البحرية الطويلة ويسرعوا لملاقاة محبتكم وبعد اطلاعكم على كل شيء يتخذوا الإجراءات اللازمة لمداواة الموقف بسرعة " . وأرسل الذهبي الفم مث هذه الرسالة إلى كل من فينيريوس أسقف ميلان وكرماتيوس أسقف أكويلية راجياً المعونة لإنقاذ الموقف . فكتب أنوشنتيوس إلى كل من ثيوفيلوس والذهبي الفم يؤيد دوام الشركة ويقترح عقد مجمع مسكوني يمثل الشرق والغرب للنظر في الأمر . وأيقن أنوشنتيوس أن دعوى ثيوفيلس فارغة فاندفع في سبيل الذهبي الفم ولم يكثرث لموقف القديس ايرونيوموس الذي نقل كلام ثيوفيلوس إلى اللاتينية فاتصل بأورنوريوس أخي أركاديوس فقرر قرار الاثنين أن يدعى إلى مجمع مسكوني في تسالونيكية . وكتب أورنوريوس إلى أخيه بذلك وتألف الوفد الروماني إلى المجمع المنتظر . وما كاد هذا الوفد يدخل داخل حدود إمبراطورية أركاديوس حتى ألقى القبض على أعضائه وأعيدوا إلى الغرب .

وفاته : وتوفي أرساكيوس في الحادي عشر من تشرين الثاني سنة ٤٠٥ فتأمل الأرثوذكسيون أن تعود الراحة بموته إلى مجراها وأن يعود يوحنا إلى رعيته . ولكن المتأمرين أقاموا أتيكوس السبسطي أسقفاً على القسطنطينية . فأبى بعض الأساقفة الإشتراك معه وتنحى الشعب عنه فاستشاط غيظاً . فقال من الإمبراطور أمراً بنقل

يوحنا من كوكوس إلى بيتوس على الساحل الشرقي من البحر الأسود . وعهد في إجراء هذا الأمر إلى بعض الجنود فقطعوا به آسية الصغرى من غربيها الجنوبي إلى شرقيها الشمالي بعنف وصلابة وبدون راحة . ولما دنوا من كومانه كان قديسنا قد أضحى كالحيال فتوفى على بعد ستة أميال منها في الرابع عشر من أيلول سنة ٤٠٧ في كنيسة أسقفها القديس باسيليكوس الشهيد <sup>٨٧</sup> ((

ولا شك أن ثيوفيلوس بطريرك الكنيسة القبطية الذي كان يصفه ذهبي الفم بالفرعون لم يدخر وسيلة من الكذب والدسائس إلا واستخدمها ضد خصومه فمثلاً أنهم هوءلاء الرهبان الأربعة " الأخوة الطوال " بأنهم يمارسون السحر وهذه التهمة كانت في حينها تهمة خطيرة تعني الموت . جاء في كتاب تاريخ الكنيسة المصرية ما يلي : (( وفوق ذلك أنهم بأهم سحرة ، فكان أهل القسطنطينية يهزءون بهم — على قارعة الطريق — هذا السب <sup>٨٨</sup>))

وقد يُفاجأ البعض عندما يعلم أن فرعون هذا "ثيوفيلوس" هو سكرتير البابا أنناسيوس الرسولي الذي كان ضلعاً في مجمع نيقية ذلك المجمع الذي تم تأليه المسيح فيه . يقول عنه الأنبا يوساب المؤرخ القبطي (كان الأب ثاوفيلس كاتب البابا أنناسيوس الرسولي قد تربى في قلايته وتأدب منه بكل أدب نفساني وروحي) <sup>٨٩</sup>

وقصة ثاوفيلوس هذا لا تُجدها بتفصيل في كتب الكنيسة القبطية ولكن ترد بعض الإشارات مثل قول القديس يوساب : ( وأيضاً قام بنفي القديس يوحنا ذهبي الفم بطريرك القسطنطينية ، وكان سبب ذلك زوجة أركاديوس الملك لأن القديس يوحنا كان يكتبها على أخذ مال الأيتام ) <sup>٩٠</sup>

<sup>87</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة ٢٧٧-٢٨٤ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

<sup>88</sup> تاريخ الكنيسة المصرية - الكاتبة الإنجليزية لويزا بوتشر - تلخيص وتعليق نياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر - ص ٦٦ - مكتبة المحبة رقم إيداع ٢٠٠٤/٥٩٩٠

<sup>89</sup> تاريخ البطارقة - للقديس أنبا يوساب أسقف فوة القرن ١٣ م - صفحة ٤٩ - مكتبة المحبة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

<sup>90</sup> المرجع السابق ص ٥١

## بطريرك الأقباط الأرثوذكس

### محروم بقرار الآباء في مجمع مسكوني!

يحاول البعض أن يفهمنا أن الإيمان الذي عليه الكنيسة الآن هو الإيمان الذي تسلمته الكنيسة الجامعة من المسيح وأنه على مدار التاريخ ظهرت بعض الهرطقات ولكن الكنيسة الجامعة عقدت مجامعها فحرمت هذه الهرطقات وأصحابها واستمرت الكنيسة بإيمانها السليم حتى هذه اللحظة!!

وبعداً عن التشنجات الطائفية نقول إن التاريخ الكنسي نفسه يكذب ذلك . فنحن الآن نستطيع أن نرى الكنائس المختلفة بعقائد متعارضة وكل منها يعتبر ما تعتقده الكنيسة الأخرى هرطقة ، والأعجب من ذلك هو أن كل كنيسة في دعواها تعتمد على قرارات مجامع سواء منها المسكوني أو المحلي وكل منهم يزعم أن المجمع الذي يعتمد عليه الآخر هو مجمع ظلم وسرقة لإيمان الكنيسة وبعضهم يصف هذه المجمع بمجمع اللصوص وكل كنيسة تقبل من المجمع ما ترفضه الأخرى ، وترفض ما تقبله الأخرى ! أليس من حقنا أن نسأل عن أي كنيسة جامعة يتكلم القوم ؟ وهل حقاً يوجد كنيسة جامعة ؟ وهل نحن ملزمون بقبول قرارات هذه المجمع؟

يروى مؤرخ الكنيسة القبطية القديس أنبا يوساب كيف تم في مجمع مسكوني (خلقدونية) حرمان ونفي البابا ديوسقورس وهو البطريرك الخامس والعشرون للكنيسة القبطية الأرثوذكسية فيقول في سيرته : ( لما تنيح البابا كيرلس اجتمعوا وأقاموا الأنبا ديوسقورس مكانه . وعلى أيامه تنيح الملك البار تاوضوسسيوس ولم يخلف ولداً ، فجلست بلخاريا أخته على كرسي المملكة وتزوجت بطريقاً يُقال له مرقيان ، وكان نسطوري . فلما علم أصحاب نسطور بذلك فرحوا ، واجتمعوا إليه وسألوه في عقد مجمع بحسب اعتقادهم .

فجمع لهم ٦٣٦ أسقفاً ، ومعهم الأنبا ديوسقورس ، وأبو مقار أسقف إدكو . وخرج البابا من الإسكندرية ، وكان الأقباط يودعون ، فأمسك بيد تيموثاوس وقال للشعب : هذا بطريرككم بعدي ، وقال لأبرائقي إنك تستولي على كنيسة من بعدي . ونزل في البحر بعد أن جمع أساقفته . فأرسلوا الجنود ، وهربوا هم خوفاً من الملك . ولم يحضر معه سوى أبو مقار الأسقف . ولما دخل البابا ديوسقورس المجمع ورأى المجتمعين ، فقال : " ما الحاجة لمثل هذا المجمع العظيم ؟ ولا تعوزه الأمانة ؟ فقالوا : " هذا برأي الملك " . وكان هذا الاجتماع في السنة التاسعة لليون بطريك رومية ، والثامنة لديوسقورس بطريك الإسكندرية . وكانوا قد أرسلوا إلى لاوون بطريك رومية ، فاعتذر وكتب خطه في كتاب وأسماه " طومس " يتضمن أمانته عن المسيح ، وأنه إله وإنسان ، طبيعتين مختلفتين ، وكلاهما يفعل ما يخص به . ويعني أن واحداً يقبل الآلام وآخر يفعل العجائب . وأرسل الطومس مع رسولين ، وأتيا بالطومس المذكور ، وتمت قراءته في وسط المجمع . فحرم البابا ديوسقورس كل من يقول بهذه المقالة . فأعلموا الملك " أن من يقاوم أمرك هو ديوسقورس وحده . فاستحضره وبدأ يلاطفه بالكلام ، ولكنه لم يخرج عن أمانة أبيه ، وكانت بلخارية تسمع كلامه فقالت له : " لقد كان في أيام والدي شيخ مثلك ولم يحصل له من مقاومته خيراً " . فقال له البابا ديوسقورس : " وقد رأيت ما صنعه الله بوالدتك من ألم . ولولا أنها مضت إلى قبره وحملت جسده ما وجدت عافية " . فأغاظها قوله هذا يداً من الحجاب ولكمته ، فقلعت ضرسين ونسف الغلمان شعر لحيته . فأخذ الشعرات والضرسين اللذين خرجا من فمه ، وأرسلها إلى الإسكندرية ، ومعها رسالة تقول " هذه ثمرة تعبي على الأمانة " . وتم الحكم عليه بالنفي .

ولما علم الأساقفة بما جرى خافوا وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة فلما علم البابا ديوسقورس بذلك حزن جداً ، وأرسل إليهم زاعماً أنه يكتب خطه معهم . وكتبوا خطوطهم بالأمانة الجديدة ، ولما أرسلوا له تلك ، ووقف على خطوطهم حرم الكل ،

وكل من يغير بالأمانة التي للثلاثمائة وثمانية عشر . وأقوال الآباء المتقدمين . فلما عاد عليهم الخط قلقوا قلقاً عظيماً فانتقل الخبر للملك فأمر بتعجيل نفيه . فنفوه إلى جزيرة غاغرا ، ولم يزل هناك إلى أن تبيح .

ولم يجاهد أحد على الأمانة سواه ، حتى أن أحد البطاركة قال : " لو أمرني الملك لسقت هذا المجمع إلى عبادة الأوثان ، من غير أن يُعذبوا . ماعدا ديوسقورس وحده ، لما رأيت من مجاهرته .

وتفرق المجمع في البلاد . وكان إجتماعهم في خلقيدونية وسُموا الملكية . وجرت أمور كثيرة وهي مكتوبة في سيرة ديوسقورس)<sup>٩١</sup>

هذا هو رأي الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مجمع خلقيدونية . هذا المجمع الذي تعتبره كلاً من الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية أنه مجمع مقدس يُعبر عن الإيمان المستقيم الذي استلمته الكنيسة للمسيح . فإذا كانت الكنيسة القبطية أعطت لنفسها حق رفض قرارات المجمع المسكوني الرابع (خلقيدونية) فهل من حق آخرين أن يرفضوا قرارات مجامع أخرى يعتبرها البعض مقدسة . فهل من حق كنائس الموحدين أو شهود يهوه مثلاً رفض قرارات المجمع المسكوني الثاني بالقسطنطينية سنة ٣٨١م الذي قرروا فيه تأليه الروح القدس؟

إن الذين اجتمعوا وأصدروا الحكم بالحرمان على ديوسقورس وأفكاره وبالتالي على عقيدة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية هم آباء وأساقفة

(أساقفة سورية الأولى : مكسيموس أسقف أنطاكية وماراس أسقف حناصر  
(جنوب شرق حلب على بعد ستين كيلومتراً عنها) وثيوكتيستوس أسقف حلب

<sup>٩١</sup> تاريخ البطاركة - للقديس أنبا يوساب أسقف فوة القرن ١٣م - صفحة ٥٧ : ٥٩ - مكتبة المحبة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٤٣٨١

ورومولوس أسقف قنسرين وبوليكارياوس أسقف جبلة وبطرس أسقف الجبّول  
ومكارياوس أسقف اللاذقية وسابا أسقف بلدة وجيرونتيوس أسقف سلفكية.

(١) أساقفة سورية الثانية : دومنوس أسقف أبامية ومرقس أسقف الرستن  
وتيموثاوس أسقف بانياس وافتخيانوس أسقف حماه وملاطيوس أسقف شيزر  
وبولس أسقف مريمين إلى شرقي المشق ولباديوس أسقف رفية وافسابيوس  
أسقف جسر شغور.

أساقفة سورية : وهم اثنان وعشرون أولهم باسيليوس أسقف سفلكية الساحلية  
ويأتي بعده يعقوب أسقف أنيموريون واکاكيوس أسقف أنطاكية.

أساقفة قيليقية الأولى : ثيودوروس أسقف طرسوس وفيليبوس أسقف ادنه  
وثيودوروس أسقف أوغسطة وخمسة آخرون.

أساقفة قيليقية الثانية : كيروس أسقف عين زرية ويوليانوس أسقف الإسكندرية  
وباسيانوس أسقف موبسوستي ويوليانوس أسقف أرسوز وخمسة آخرون.

أساقفة الفرات : اسطفانوس منبج وقوزمة قورش وتيموثاوس أسقف دولك وداود  
أسقف جرابلس ويوحنا أسقف مرعش وبتريقيوس أسقف صفيين وماراس أسقف  
روم قلعة واثاثيوس أسقف بيرين ومايانوس أسقف الرصافة وروفينوس أسقف  
سميساط واوراتيوس أسقف سوريه وسوره على الفرات وايفولغيوس أسقف  
بلقيس.

أساقفة الرها : نونوس أسقف مدينة الرها ودانيال أسقف بيره جك ودميانوس  
أسقف الرقة وابراهيم أسقف كيراسيوم ولعلها قرقيسيون عند مصب الخابور في

الفرات وصفرونيوس أسقف قسطنطينة ويوحنا أسقف حرّان وقيومة أسقف  
مركوبوليس وهي مجهولة الموقع ويوحنا أسقف العرب.

أساقفة ما بين النهرين : سمعان أسقف آمد وماراس أسقف غزة (وهي مجهولة  
الموقع) وقيومة أسقف الجبل ونوح أسقف كيفا وزبنوس أسقف ميفارقين  
وافسابيوس أسقف صوفانة.

أساقفة العربية : قسطنطين أسقف بصرى وبروكلوس أسقف درعة ومالك أسقف  
مسمية وثيودوسيوس أسقف القنوات وسليم أسقف قسطنطينة اللجا وماراس  
أسقف السويدا ويوحنا أسقف الصنمين وزوسيس أسقف حسان واناستاسيوس  
أسقف حران وبلانكوس أسقف جرش وغيانوس أسقف مادبا وسويروس أسقف  
نوى وغوطوس أسقف مشنّف وافلوجيوس أسقف عمان وهورميداس أسقف  
شعبة ونونوس أسقف اذرج.

أساقفة فينيقية الأولى والساحلية : فوطيوس أسقف صور والكسندروس أسقف  
طرطوس وبولس أسقف أرواد وايراقليطس أسقف عرقة وافستاثيوس أسقف  
بيروت ويورفيريوس أسقف البترون وبطرس أسقف جبيل وفوسفوروس أسقف  
عرطوز واوليمبوس أسقف بانياس وتوما أسقف النبي يونس **Porphyreon**  
وبولس أسقف عكة ودميانوس أسقف صيدا وثيودوروس أسقف طرابلس.

أساقفة فينيقية الثانية واللبنانية : ثيودوروس أسقف دمشق ويردانوس أسقف سوق  
وادي بردى وإبراهيم أسقف حرلانة في الغوطة وذاذاس أسقف قارة وكنّاكر  
وبطرس أسقف جيروود وثيودوروس أسقف مهين وأورانوس أسقف حمص وتوما

أسقف حوارين ويوسف أسقف بعلبك وافسابيوس أسقف يبرود وفاليريوس  
أسقف قطيبة ويوحنا أسقف تدمر وافتاثيوس أسقف العرب.

الوفود الأخرى : وتألّف الوفد الروماني من الأسقفين باسكاسينوس ولوشنتيوس  
والقسين بونيفاتيوس وباسيليوس وانضم إليهما يوليانوس أسقف جزيرة كوس للمرة  
الثانية. وجاء ديوسقوروس ووراه سبعة عشر أسقفاً. وانضم إلى هؤلاء أساقفة آسية  
وتراقية واليونان والبرية وأفريقيا. ومثل الدولة الرومانية أناتوليوس القائد الكبير  
وبلاذيبوس برايفكتوس الشرق وتاتيانوس برايفكتوس العاصمة وخمسة عشر موظفاً<sup>92</sup>

### المجمع اللصوصي

ومن المفارقات العجيبة في مسألة المجمع المقدسة الكنسية هذه أن ديوسقوروس هذا الذي  
تم حرمه في مجمع خلقدونية كان هو نفسه قبل ذلك بوقت قصير جداً رئيساً لمجمع عُقد  
في أفسس سنة ٤٤٩ م وإليكم وقائع هذا المجمع الذي أطلق عليه البابا لايون ( المجمع  
اللصوصي)

((المجمع اللصوصي : ودعا ديوسقوروس الوفود إلى الاجتماع في كنيسة السيدة في  
أفسس في الثامن من آب سنة ٤٤٩. فلبى الدعوة مئة وثلاثون أسقف وأكثر. وافتتح  
ديوسقوروس الأعمال بتلاوة أوامر الأباطور. وعند الانتهاء من تلاوتها طلب إليه ممثل  
رومة الأسقف يوليوس أن يقرأ رسائل رئيسه. فتناوها ديوسقوروس ولكنه أمر بتلاوة  
ما تعلق بمهمة الأرشمندرت برصوم. ثم طلب إلى أوطيخة أن يعترف بالإيمان. فأكد  
أوطيخة أن إيمانه هو إيمان الآباء وإيمان كيرلس ولعن جميع الهرطقات ولا سيما تلك

<sup>92</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة  
٣٣٧-٣٣٩ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

التي ادعت بأولية جسد المسيح. وقال أوطيخة في إيمانه بالمسيح: "أنا اعترف في المسيح في طبعتي قبل الاتحاد وطبيعة واحدة بعد الاتحاد". وكما يرى الدارسين أن جوابه كان دبلوماسياً إذ قال: "أنا أعترف بطبعتين قبل الاتحاد ولا أقول باثنتين بعد الاتحاد". واحتج على قطعه وطلب انصافه. فأشار فلبيانوس بوجوب استماع افسايوس أسقف دورة ولكن البيديوس ممثل الأباطور رفض ذلك. ولم يُسمح أيضاً بقراءة رسائل أسقف رومة.

وكان قد ساد الآباء الأرثوذكسيين وغير الأرثوذكسيين في هذا المجمع أن المجمع منعقد وفي نيته إعلان براءة أوطيخة إذ منع أعضاء مجمع القسطنطينية- الذي حرم أوطيخة الهرطوقي - من التصويت وتسلم رئاسة المجمع ديوسقوروس- الذي برأ أوطيخة الهرطوقي - الطرف الخصم لفلبيانوس ومجمعه. وكانت القشة التي قسمت ظهر البعير عدم قراءة طوموس لاون في المجمع .

ثم بدأ بتلاوة أعمال المجمع القسطنطيني الذي حكم على أوطيخة بالقطع. وعندما بلغ القارئ إلى العبارة: "إن افسايوس الدولي قد بذل جهده في حمل أوطيخة على الإقرار بأن في المسيح طبيعتين" هتف عدد كبير من الحاضرين: "فليحرق افسايوس حياً وليقطع لأنه أراد أن يقسم المسيح". ثم طرح ديوسقوروس قضية أوطيخة للتصويت فقال باستقامة رأيه مئة وأربعة عشر أسقفاً أولهم دومنوس أسقف أنطاكية. فشهر أوطيخة أرثوذكسياً وأعيد إلى مقامه ورئاسة ديريه. وذكر ديوسقوروس بعد هذا، الأعضاء الجالسين بموقف المجمع المسكوني الثالث ممن يجسر على مخالفة دستور نيقية وطلب إدانة فلبيانوس و افسايوس على هذا الأساس. فاحتج فلبيانوس وصرخ الشماس الروماني هيلاروبوس باللاتينية "Contradicitur" وتقدم بعض الأساقفة نحو ديوسقوروس ورجوه التبصر والتريث، ولكن الحقد والحسد المتراكم من المجمع المسكوني الثاني من الإسكندرية على القسطنطينية، جعله يدعي بأنهم هددوه فلم

ينتظر ديسقوروس حل الموضوع بطريق البحث المعتاد وقرر استعمال القوة فجمع جمهوراً من الرهبان المنتمين إلى اوطيخة وغيرهم كان قد نقلهم إلى مكان المجمع، وطلب المعونة من ممثلي الأباطور. ففتح هؤلاء أبواب الكنيسة وأدخلوا إليها الجند والرهبان والبحارة المصريين وغيرهم من عناصر الغوغاء. فحدث اضطراب عظيم، وتمزقت الأعمال الجمعية التي بدئ بها وكسرت أصابع الكُتّاب وطرد الأساقفة الأرثوذكس بعد ضرب كثير وأما الذين بقوا فأجبروا بالقوة على التوقيع على صفحات بيضاء من البرغامنت وعبثاً حاول فلافيانوس الالتجاء إلى قدسية المذبح، فإن الرهبان جروه جراً فوق على الأرض فداسه ديوسقوروس وجماعة برصوم وأخرج خارجاً وسجن وتوفي بعد ثلاثة أيام وهو في طريقه إلى المنفى. وأقم ديوسقوروس بقتله. أما أسابيوس أسقف دورلة فإنه كان أسعد حظاً فتمكن من الفرار والالتجاء إلى رومة.

وعقد هذا المجمع جلسته في الثاني والعشرين من آب من السنة نفسها فنظر في قضية ايبا أسقف الرها. فاستمع إلى أعمال المجمع الأنطاكي وقرار محكمة بيروت وإفادات قاضي الرها فحطه عن مقامه الأسقفي ونزع عنه ممارسة السلطات الكهنوتية.

ونظر المجمع أيضاً في قضية دانيال أسقف حران فاعتبره غير أهل لأن يكون كاهناً. وحرّم المجمع ايريناوس أسقف صور واكليئوس أسقف جبيل. وكان هذا قد سيم أسقفاً على يد ايريناوس. وطلب المجمع إلى فوطيوس أسقف صور الجديد أن يرسم أسقفاً آخر على جبيل. وجاء دور صفرونيوس أسقف القسطنطينية. وكان قد اثم بالسحر والعرافة وبكسر الصوم والاشترار في الأكل والقصف مع يهودي معين. فقرر المجمع إحالة ملف صفرونيوس إلى عهدنة متروبوليت الرها. ثم تليت بعض فقرات من مصنفات ثيودوريطس أسقف قورش فاقم بالنسطرة وأوجب ديوسقوروس حرق هذه

المصنفات وخلع صاحبها من كرسي الأسقفية وإبعاده مع أنه لم يكن في المجمع إذ أنه لم يدع. ولفت ديوسقورس نظر دومنوس إلى هذه الأمور فوافق دومنوس على هذه الاقتراحات وخرج بذلك على الإيمان القويم. ومن هنا في الأرجح امتناع المجمع الخلقيدوني عن إعادة النظر في قضيته. واستجار ثيودوريطس بأسقف رومة وأساقفة الغرب ولكن دون جدوى. وترجى أن يُسمح له بالعودة إلى ديره القريب من أبامية، فكان له ذلك.

وكان دومنوس قد وعد مسبقاً بأنه يوافق على جميع الاجراءات التي تتخذ ضد النساطرة. ولكن هذا لم يكف لغض النظر عنه. فإنه كان في نظر ديوسقوروس وأعوانه صديق فلايانوس أسقف القسطنطينية وثيودوريطس وحمي النساطرة. فحكم عليه بالخلع. فعاد إلى فلسطين إلى ساحل أريحا وجاور معلمه الكبير افثيموس. وخلف فلايانوس في كرسي القسطنطينية أناتوليوس ممثل ديوسقوروس في العاصمة. وخلف دومنوس مكسيموس (٤٤٩-٤٥٥) عدو يوحنا الأنطاكي وصديق الأسكندرية. وهكذا أشبع ديوسقوروس حقه وجشعه حتى لو كلفه ذلك مخالفة الإيمان القويم. بأن جعل في المسيح طبيعة واحدة من طبيعتين.

رومة تحتج : ولم يرضَ لاون الكبير عن هذا التصلص - وهو الذي أعطاه هذا الاسم - ولم يسكت فكتب في حريف سنة ٤٤٩ إلى الأباطور والأمباطورة والاكليروس والشعب يعترض على ما جرى ويوجب انعقاد مجمع مسكوني لإعادة النظر على أن يكون مجمعاً عادلاً. ولكن ثيودوسيوس لم يكثرث ولم يجب. فحرر الأسقف الروماني ثانية يوم عيد الميلاد. ثم وصل إلى رومة في مطلع سنة ٤٥٠ كل من فالنتيانوس الثالث وأمه بلاكيدية وزوجته افذوكسية، فتوسل لاون بالدموع إليهم أن يكتبوا إلى

ثيودوسيوس. فكتبوا ولكن ثيودوسيوس أجاب أن ما جرى كان كافياً وأنه لا حاجة إلى عقد مجمع آخر<sup>٩٣</sup>

### ماذا جرى في مجمع القسطنطينية ٣٨١م

من الأمور الغريبة جداً أننا لا نستطيع الإطلاع على محاضر جلسات المجمع وذلك لضياعتها جميعاً وكان هنا مخطط مقصود لإخفاء الحوارات التي دارت في هذه المجمع ، فنحن في حاجة للإطلاع لحجج كلاً من الطرفين لتقييم وجهات النظر المختلفة بعيداً عن الدسائس و سيف الإمبراطور .

ولكن على غير العادة نستطيع التعرف على هذه المحاورات التي دارت في مجمع القسطنطينية الذي تم فيه تأليه الروح القدس يقول المؤرخ القبطي القديس يوساب : ( فحضر هؤلاء الآباء المائة والخمسون ، وكان اجتماعهم في القسطنطينية . ولم يحضر بابا رومية ، بل حضر نوابه ومعهم رسالة بخطه . وكان المقدم في هذا المجمع البابا تيموثاوس بطريرك الإسكندرية . فاستدعى مقدونيوس وسأله عن معتقده الفاسد ، فأعلن أ، الروح القدس مثل سائر الناس المخلوقين . فأجابته الأب تيموثاوس : " إن الروح القدس عندنا هو روح الله، وإذا قلنا إن روح الله مخلوق فهو إذن عدم الحياة ومخلوقاً فارجع عن هذا الكفر " . فلم يرجع ، فقطعه هذا الأب وأسقطه<sup>٩٤</sup> .

ويحق لنا أن نسأل أنفسنا . أهذه هي المناظرة العقبرية التي دارت بين البابا تيموثاوس و مقدونيوس ؟ إن الأمر لم يكن لا مناظرة ولا حوار وإن كان الأمر يدل على شيء فإنما

<sup>٩٣</sup> كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى - الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي - الجزء الأول صفحة

٣٣٣-٣٣٦ - منشورات المكتبة البولسية - لبنان

<sup>٩٤</sup> تاريخ البطاركة - للقديس أنبا يوساب أسقف قوة القرن ١٣م - صفحة ٤٧ - مكتبة المحبة - رقم إيداع

يدل على على الجو العام الذي يسوده الإرهاب الفكري والإستقواء بالإمبراطور فالرجل لم يُعط فرصة للدفاع عن نفسه وسرد أدلته وحججه والدليل الذي ساقه البابا تيموثاوس لا يقنع رجلاً عادياً فما بالنا يرسل يشغل منصب بطريرك كنيسة القسطنطينية<sup>95</sup> مثل مقدونيوس

ألم يكن يستطيع الرد قائلاً لتيموثاوس هذا أنه بحسب قولك هذا فيكون الإله تسعة أقانيم (ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات. وأمام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة أرواح الله) رؤية ٤: ٥ .

ألم يكن مقدونيوس قادراً على الرد قائلاً أن تعبير روح الله هو تعبير مجازي يعبر عن عمل الله في الخليقة تماماً كما يصف الكتاب بأن للإله أجنحة (بِحَوَافِيهِ يُظَلِّلُكَ وَتَحْتَ أَجْنِحَتِهِ تَحْتَمِي. تُرْسٌ وَمِحْنٌ حَقُّهُ) مزمو ٩١: ٤

وله أيضاً يد وذراع: (التَّحَارِبَ الْعَظِيمَةَ الَّتِي أَبْصَرْتَهَا عَيْنَاكَ وَالْآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ وَالْيَدِ الشَّدِيدَةِ وَالذَّرَاعِ الرَّفِيعَةِ الَّتِي بِهَا أَخْرَجْتَ الرَّبُّ إِيَّاكَ. هَكَذَا يَفْعَلُ الرَّبُّ إِيَّاكَ بِجَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّتِي أَنْتَ خَائِفٌ مِنْ وَجْهِهَا) تثنية ٧: ١٩

وله عين: (وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ غُرِّيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا) عبرانيين ٤: ١٣

وله أصبع) ثُمَّ اعْطَى مُوسَى عِنْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ فِي حَبْلِ سَيْنَاءَ لَوْحِي الشَّهَادَةِ: لَوْحِي حَجَرٍ مَكْتُوبِينَ بِأَصْبَعِ اللَّهِ) خروج ٣١: ١٨ ويوجب على التساؤل وهو هل لله أصابع؟ فيقول:

<sup>95</sup> كان بطريرك القسطنطينية وقتها يعتبر الرجل الثاني في العالم المسيحي كله حيث أن القسطنطينية تأتي في المرتبة الثانية بعد روما ثم يليها كنيسة الإسكندرية.

## قبول قرارات المجمع

هل هي مسألة إنتقائية؟

ولعله من العجيب أن هؤلاء الذين يطالبون بقبول قرارات مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م هم أنفسهم لا يقبلون كل قرارات هذا المجمع فقد كان من بين قرارات المجمع

:

(أسقف القسطنطينية يلي أسقف روما مرتبة لأن القسطنطينية هي روما الجديدة)<sup>٩٦</sup>  
ولكن العجيب أن الكنيسة القبطية ترفض هذا القانون الذي أصدره الآباء المجتمعين الذين هم أنفسهم قرروا تأليه الروح القدس !! والكنيسة البروتستانتية أيضاً ترفض قبول هذا القانون !!!

## مجمع نيقية الثاني

### وعبادة الأصنام

في سنة ٧٥٤م انعقد بمجمع هييرية حرم السجود للأيقونات<sup>٩٧</sup> و التماثيل . وكان عدد الأساقفة المجتمعين في هذا المجمع هو ثلاث مئة وثمانية وستون أسقفاً . جاء في قرارات هذا المجمع ما يلي : ( إن الشيطان جرَّ الكنيسة إلى عبادة الأوثان وأن المسيح حرك الفسالة الأتقياء وسلحهم بنعمة الروح القدس ليقضوا على عبادة الأوثان الجديدة على صور المسيح التي اتخذت شكلاً هرطوقياً وعلى الإساءة إلى العذراء والقديسين بتصوير أجسادهم الأرضية . وحرّم كل من يصور أيقونة أو يكرمها أو يضعها في

<sup>٩٦</sup> تاريخ الكنيسة - جون لوريمر - الجزء الثالث - ص ١١١ - نار الثقافة - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

<sup>٩٧</sup> أيقونة هي كلمة يونانية تعني رسم أو صورة - ولعل الحرص على عدم ترجمتها إلى العربية هو لإعطائها هالة من الغموض .

كنيسة من الكنائس أو في بيت من البيوت أو يقتنيها أو يخفيها . وأوجب معاقبة المعرضين واعتبرهم خارجين على القانون وأعداء لله وللعقيدة التي علم بها الآباء)<sup>٩٨</sup> .  
ولكن في سنة ٧٨٧ م تم عقد مجمع مضاد لهذا المجمع في مدينة نيقية فتألف المجمع من ٣٦٧ أسقف وكان من قرارات هذا المجمع ( يجب أن تُحفظ مع الصليب المحيي المكرم جميع التماثيل المقدسة ، وعلى الأواني والملابس المقدسة وعلى الحيطان والقواعد في البيوت والطرق العامة . وهذه التماثيل — أي تماثيل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ، ووالدة الإله الطاهرة ، والملائكة المكرمين ، وجميع القديسين الأطهار — يجب أن تُعامل كتذكارات مقدسة ، فُتقبل ويُسجد لها ، إنما بدون التعبد الخاص بالإله الذي لا يُرى ولا يُدرك . وكل من يخالف هذا التقليد التذكاري للكنيسة ويحاول ، بالقوة أو بالحيلة أن يرفع تمثالاً ، يُجرد من رتبته ويحرم إن كام من الإكليروس ، ويحرم إن كان من الرهبان أو العلمانيين )<sup>٩٩</sup>

وتعليقاً على هذا المجمع يقول المؤرخ الكنسي أندرو ملر : ( على هذه الكيفية انتهت هذه المشكلة التي تعتبر أخطر المشاكل التي قامت منذ أصبحت المسيحية ديانة العالم الروماني . وهكذا أقر المجمع المسكوني السابع عبادة الأصنام رسمياً كموضوع للسجود في النظام البابوي العظيم ، وأوقع الحرمانات على كل من يخالف ذلك . من ثم وقعت أقسى الإضطهادات على المخالفين . ويجدر بنا أن نلاحظ ونحن نتأمل في صفات إيزابيل . أن أول من أنشأ عبادة التماثيل امرأة وآخر من أعادها بعد أن بطلت امرأة . كانت هيلانة أم قسطنطين الأكبر امرأة فاضلة متعبدة . ولكن العدو استخدمها في إدخال المخالفات والتذكارات المقدسة التي غيرت المسيحية من عبادة روحية محض إلى تلك الصورة الوثنية التي تقدمت كثيراً في الأجيال التي أعقبت ذلك . وإيريني الماكرة أيضاً استخدمها الشيطان لإعادة السجود للتماثيل وتثبيته . ومن ذلك اليوم

<sup>٩٨</sup> حرب في الكنائس - مؤرخ الكرسي الأنطاكي الدكتور أسد رستم - ص ٢٨ - منشورات المكتبة البولسية

<sup>٩٩</sup> مختصر تاريخ الكنيسة - أندرو ملر - ص ٢١٥ - مكتبة الأخوة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٣٣٢٩

إلى الآن التصقت الكنائس اليونانية واللاتينية بهذا النوع من السجود واعترفت كل منها  
بقدسية تماثيلها<sup>١٠٠</sup>

والآن نقول لماذا لا يقبل البروتستانت قرارات المجمع المسكوني السابع الذي يأمر  
بالسجود للأصنام والصور ؟

ونقول أيضاً لماذا لا يقبل الأقباط الأرثوذكس قرارات هذا المجمع حيث أنهم يسجدون  
فقط للأيقونات ولكنهم يرفضون السجود للتماثيل ، ولا يضعونها في كنائسهم  
للسجود لها ؟

### المجامع والحروب الصليبية

لا ينسى الضمير البشري هذه الجرائم التي ارتكبت في حق البشرية وفي حق المسلمين،  
هذه الجرائم التي اتخذت من الصليب شعاراً لها هتكت الأعراس وقتل الأطفال والشيوخ  
والنساء وإبادة الزرع ، نعم إنها الحروب الصليبية ، تلك الحروب التي تحاول أن  
تتملص منها الآن كل الكنائس ولكن الذي لا يعرفه الكثيرون هو أن هذه الحروب ما  
بدأت جرائمها البشعة تلك إلا بمجمع مقدس ١١ يقول عنه المؤرخ أندرو ملر : ( في  
مارس سنة ١٠٩٥م أطلق البابا أوربان نداءً بإنعقاد مجمع في مدينة بلاشنتيا للبحث  
والتشاور في مسألة الحرب المقدسة وشعوب أخرى هامة . ولم يكفد يصل هذا النداء إلى  
مسامع الناس حتى وفد على المدينة مائتي أسقف وأربعة آلاف قسيساً وثلاثون ألفاً من  
العلمانيين . ولما لم يكن في المدينة كلها مكان يسع هذا الجمهور الغفير كانت  
الجلسات الكبيرة تُعقد في الفضاء . وبجانب مشروع الحرب المقدسة انتهز البابا هذه  
الفرصة الطيبة لإقرار قوانين غريغوري وتثبيت مبادئه، ففي بلاشنتيا صدر قرار نهائي  
بالموافقة على أعظم شئيين تتميز بهما تعاليم الكنيسة الكاثوليكية وقوانينها ، ألا وهما

الاستحالة<sup>101</sup> وعدم زواج الإكليروس . وفي نوفمبر من نفس السنة عُقد مجمع آخر في مدينة كليرمونت وكانت الدعوة إليه مستعجلة ، مع تكليف رجال الإكليروس أن يحثوا الشعب على الإهتمام بمسألة الحرب . وفي وقت قصير هرع إلى مكان المجمع عدد غفير من رؤساء الأساقفة والأساقفة و رؤساء الأديرة وخلافهم ، حتى امتلأت بهم المدن والقرى المجاورة التي كانت تُرى مائحة بالغرباء في ذلك الحين ، حتى اضطر الكثيرون منهم إلى السكن في خيام . وقد دام المجمع عشرة أيام صدرت فيها التحريمات المعادة ضد السيمونية وخلافها ، بل تجاسر أوربان فاتخذ خطوة أخرى فاق بها على غريغوري وهي أنه حرّم على الإكليروس أن يقسموا بيمين الولاء لأي سلطة زمنية ، وكان المقصود من هذا التحريم هو إلغاء كل اعتماد للكنيسة على السلطة الزمنية . ومن ذلك نرى أن هذا البابا الماكر اتخذ فرصة الإلتفاف حوله من المجمع لتعزيز سيادته المطلقة في وقت كانت فيه عقول الناس متحبهة بأفكارها نحو الحرب المقدسة التي كانت بلا نزاع أهم ما يشغل الأفكار حينئذ ، فلم تكن هناك فرصة أحسن من تلك لتثبيت غرض البابوية العظيم مظمعها الأسمى وهو السيادة المطلقة فوق المسيحية اللاتينية بأجمعها ، ورفع أوربان نفسه فوق منافسه البابا كليمنت والأمراء الآخرين الذين يقصدونه.

وفي الجلسة السادسة من جلسات المجمع أثبتت مسألة الحرب ، فاعتلى أوربان منبراً عالياً وأخذ يخاطب الجماهير المجتمعمة وكانت خطبته طويلة وحماسية ذكر فيها أحد أبحاد فلسطين الغابرة عندما كان كل شبر فيها موطئاً لقدمي المخلص وأمه العذراء وقديسين آخرين ، وأخذ يتكلم بإسهاب عن الحالة التعيسة التي وصلت إليها الأراضي المقدسة ، وكيف أهما صارت مدوسة من شعب هم أولاد الجارية المصرية . كذلك أشار بحماس إلى الإهانات والفظائع وأعمال الجور والعسف التي كانوا يصبونها على

<sup>101</sup> تعتقد الكنائس الأرثوذكسية والكاثوليكية أن الفطيرة التي يصلي عليها الكاهن تتحول بصلاة الكاهن إلى جسد الإله ، ويعتقدون كذلك أن الخمر الذي يصلي عليه الكاهن يتحول هو أيضاً إلى دم الرب ، وهذا ما يسمونه "سر الإفخارستيا" ، أو التناول

رأس المسيحية جمعاء . وعندئذ اشتد حماسه فصاح بأعلى صوته " اطرردوا الجارية وابنها. تقلدوا سيوفكم وتقدموا إلى الأمام ، والله معكم. كفروا عن خطاياكم وما ترتكبونه من هدم وسلب وحريق وسفك دماء بطاعتكم ، فليظهر الإفرنج شجاعتهم المشهودة وبسالتهن المعهودة في قضية الموت فيها هو الضمان لك بركة احسبوه فرحاً أن تموتوا لأجل المسيح حيث مات المسيح لأجلكم. انسوا أقرباءكم وبيوتكم فأنتم مدينون لله بمحبة أعظم . ولا تنسوا أن كل مكان للمسيحي هو أرض غربة ، كذلك كل مكان هو بيت ووطن " .

وبالإجماع لم يترك البابا عاطفة إلا وأثارها ، ووترأ حساساً إلا و ضرب عليه ، ولكن غرضه الحقيقي ومطمعه الأوحده لم يكن إلا تعظيم ذاته والتخلص من الأمراء والملوك العتاة بإرباكهم في حملة بعيدة مخفوفة بالمهالك والأخطار ، وبذلك يصفو له الجو ويستطيع في غيابهم أن يجمع في يده خيوط تلك الحركة الواسعة النطاق ، ويدعم تلك المشاريع البعيدة المرمى التي بدأها سلفه ومعلمه هلدبراند. وكأنه أبقى إلا أن يختم خطبته بقطعة من التحديف الفظيع، فأعطى تحليلاً وغفراناً لجميع الخطايا من قتل وزنى وسرقة ، وذلك بدون توبة ، لكل من يحمل السلاح في هذه القضية المقدسة ، وكذلك وعد بالحياة الأبدية لكل من يقابل الموت المجيد في الأرض المقدسة أو حتى في طريقها. فكل صليبي لا بد أن يعبر توأ إلى الفردوس ، ومعركة الصليب العظيمة لا بد أن تتم نهائياً في الأرض المقدسة . أما عن نفسه فقال إنه يجب أن يبقى في مكانه لأن حاجة الكنيسة والعناية بها كانت تتطلب وجوده ، ولكن إذا سمحت الظروف فسيلحق بهم . على أنه كموسى قديماً سينشغل بالصلاة لأجلهم بينما هم يكونون مشغولين في قتل العمالقة سيكون هو مشغولاً بالشفاعة والصلاة الحارة لأجل نصرتهم. وهنا قوطعت خطبة البابا بصرخة حماسية من كافة المجتمعين : " هذه مشيئة الله " . " هذه مشيئة الله " صرخة صارت فيما بعد شعار الصليبيين وأنشودة هتافهم في الحرب . وعلى ذلك انفض الاجتماع بعد أن أعلن المجتمعون بأنهم من الآن قد صاروا جيش الله . ومن تلك

اللحظة أخذت الحركة تنتشر بسرعة تفوق حد التصور . قال أحد المؤرخين في وصف هذه الخطبة : " ربما لم يحدث في التاريخ مطلقاً أن خطبة إنسان عملت ما عملته خطبة أوربان الثاني في مجمع كليرمونت ، وأنتجت ما أنتجت من الآثار الثابتة بعيدة المدى " وقال آخر " إنها هزة تعصية عنيفة ارتج لها كيان الهيئة الاجتماعية بأجمعها من أقصى الغرب إلى قلب آسيا لما يزيد عن قرنين كاملين" <sup>١٠٢</sup>

### مجمع نيقية

#### نظرة من زاوية مختلفة

يتصور البعض أن مشكلة أريوس مع الكنيسة هي عبارة عن أن أحد قساوسة الإسكندرية كان له رأي شاذ عن الكنيسة الجامعة حيث أنه لا يعتقد بالوهية المسيح ، وأمام ذلك اجتمعت الكنيسة الجامعة فحرمت أفكار هذا القس المنحرف عن الإيمان ثم انتهت مشكلة هذا الرجل.

ولكن المدقق في الأحداث التاريخية لا يملك إلا أن يعترف أن ظللاً من الشك تلقى بنفسها على أحداث هذا المجمع ومن ثم قراراته .

فمن الذين وقعوا على قوانين هذا المجمع إنما وقعوا عليها خوفاً من سيف الإمبراطور الوثني قسطنطين ، أو طمعاً في رضاه . فمثال عمن وقعوا خوفاً من سيف قسطنطين يأتي يوسايوس أسقف نيقوميديا . أما من وقعوا تقريباً للإمبراطور فيأتي على رأسهم يوسايوس القيصري المؤرخ الكنسي الشهير فقد وقعوا بالرغم من عدم إرتياحهم بصف ذلك المؤرخ الكنسي جون لوريمر بقوله : ( ولم تشعر المجموعة الرئيسية الكبرى بزعامة يوسايوس بالإرتياح ) <sup>١٠٣</sup> . ويقول أيضاً : ( مع أن مجمع نيقية يعتبر أحد المعالم الخطيرة في تاريخ الكنيسة إلا أن قراراته لم تحسم الخلافات نهائياً ، وكما رأينا .

<sup>102</sup> مختصر تاريخ الكنيسة - أندرو ملر - ص ٢٥٩ - ٢٥٨ - مكتبة الأخوة - رقم إيداع ٢٠٠٣/٣٣٢٩

<sup>103</sup> تاريخ الكنيسة - جون لوريمر - الجزء الثالث - ص ٥٠ - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

فحقى الذين وقعوا على القرارات واللوائح كانوا ذوي اتجاهين فكريين . وواضح جداً أن يوسابيوس أسقف نيكوميديا ولو أنه وقع على القانون ، لكنه كان في الواقع مقتنعاً بالرأي الآريوسي ، وكذلك لم يكن يوسابيوس أسقف قيصرية — وهو شبه آريوسي — لم يكن مستريحاً للرأي الأرثوذكسي على النقيض الآخر . وكان يوسابيوس أسقف بيكوميديا هو الذي نجح أكثر من أي شخص آخر في إقناع الإمبراطور بإعادة النظر في الفكر الآريوسي مرة ثانية)<sup>١٠٤</sup>

ثم عُقد مجمع آخر دعا إليه الإمبراطور قسطنطين في نيقية نفسها سنة ٣٢٧م تم فيه حذف النقاط المتنازع عليها<sup>١٠٥</sup> ( أي أن القانون أصبح يوافق الآريوسيين ) .

ثم عُقد في مدينة صور في سنة ٣٣٤م مجعاً تم فيه عزل أثناسيوس . ثم أعقب ذلك نفي الإمبراطور قسطنطين لأثناسيوس ( إلى الشمال إلى تريار **triar** في بلاد الغال (فرنسا) . وذلك يوم ٧ نوفمبر سنة ٣٣٥م)<sup>١٠٦</sup>

وحتى بعد موت قسطنطين وتولي ابنه قسطنطيوس يقرر الإمبراطور عودة أثناسيوس من المنفى وبالفعل يُصدر قرار بذلك ولكن الآريوسيين يذكرون الإمبراطور بأن أثناسيوس قد تم إدانته في مجمع صور / أورشليم ٣٣٤ ، ٣٣٥م فيهرب أثناسيوس إلى روما .

### مجمع سيرميوم **Sirmium**

يقول المؤرخ جون لوريمر عن هذا المجمع : ( في هذه الأثناء كان الإمبراطور — تحت تأثير فالتر أسقف مورسا — قد دعا إلى عقد مجمع من الأساقفة الغربيين في سيرميوم بيوغسلافيا سنة ٣٥٧م أسفر هذا المجمع عن قانون آريوسي قتل من مقام الإبن إلى مركز إله مساعد ثانوي . وقد دعا هيلاري أسقف بواتيه هذا القانون " بتجديف سيرميوم " واستطاع ياسيليوس أسقف أنقرة بمساعدة ليبريوس **Liberius** أسقف روما أن يقنع قسطنطيوس بإعادة النظر في قرار سيرميوم . وقد دعا الإمبراطور في عام

104 المرجع السابق - ص ٥٧

105 المرجع السابق - ص ٥٨

106 المرجع السابق - ص ٦٠

٣٥٩م إلى عقد مجمعين ، أحدهما في أريمينيوم Ariminum ( حالياً ريميني بإيطاليا )  
والآخر في سلوقيا بآسيا الصغرى . وقد حضر نحو أربعمئة أسقف من الغرب ، وأكثر  
من مائة أسقف من الشرق )<sup>١٠٧</sup>

### مجمع أريمينوم ومجمع سلوقيا

يقول جون لوريمر : ( كان باسيليوس يأمل في استرداد صيغة الـ هومويوسوس  
homoiosios إلا أن فالير كان له أتباع كثيرون في الغرب ، وكان  
يودو كسيوس وجورج من أقوياء الشرق . وكان كل ما يريده الإمبراطور هو صيغة  
ترضي أكبر عدد ممكن وتؤدي إلى إحلال السلام في الكنيسة . وقد تحدد أن موضوع  
الجوهر ousios هو أكبر مشكلة . لذلك حذفت كل التعبيرات التي أستخدمت  
فيها تعبير أوسوس ousios مثل homoousios homiousios  
anomoios واستقر رأيهم على كلمة هومويوسوس homoios التي تعني أن  
الإبن مشابه للآب — لكن ليس في الجوهر ولا في كل الأشياء . ورفضوا أن يقولوا  
كيف يكون مشاهماً للآب . معتقدين أن ذلك فوق العقل البشري . ومع أن هذه  
الصيغة أبعدت جماعة " ال أنومويانز " الأريوسيين المتطرفين ، فلقد ملأ الرعب كلاً من  
النيقوميين مستقيمي الرأي وأنصاف الأريوسيين المحافظين . فقد رأوا بحق أن كلمة  
هومويوسوس homoios تركت الباب مفتوحاً لكل أشكال التفسيرات الأريوسية لكن  
قسطنطيوس ، إعتقاداً منه بأنه يستحيل علي الكنيسة أن تتحد حول قانون الإيمان  
النيقوي ، أراد صيغة واسعة ومبسطة ، يمكن أن تتفق عليها الغالبية العظمى ،  
فإستخدام كل أنواع القسر ليرغم الأساقفة على الموافقة . والذين رفضوا مثل باسيليوس  
أبعدوا إلى المنفى )<sup>١٠٨</sup>

<sup>١٠٧</sup> المرجع السابق - ص ٧٩

<sup>١٠٨</sup> تاريخ الكنيسة - جون لوريمر - الجزء الثالث - ص ٨٠ - رقم إيداع ٨٨/٨٣٧٨

نخلص مما سبق أنه إذا كان مجمع نيقية قد اتخذ قرارات معينة فقد عقدت بعده العديد من المجمع التي تعارض هذا المجمع. فعلى الأقل نخلص من هذا أن هذه المجمع إنما كانت تعتمد على الحالة المزاجية للإمبراطور وأهوانه ومدى نشاط الأفراد على إقناع الإمبراطور برأيهم سواء بالدهاء أو المنطق أو الخداع والديسيسة.

### خاتمة

رأينا على مدار البحث كيف أن مسألة اعتبار الإله المعبود مثلث الأقانيم (الأشخاص) هي مسألة لا تعتمد على أدلة يمكن الوثوق بها وإنما هي ظنون لا تغني من الحق شيئاً، ولا شك أن العقائد لا تقوم على الظنون. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

## الفهرس

- ٧ ..... الثالثوث :وحدانية جامعة أم تعدد آلهة
- ٧ ..... شهادة يوستينوس الشهيد
- ٨ ..... شهادة ترثيانوس
- ١٠ ..... شهادة أوريجانوس
- ١٣ ..... شهادة هيبوليتس
- ١٨ ..... الثالثوث ليس له برهان عقلي أثرة المعارف الكتابية)
- ٢٠ ..... المعاني المتعددة لكلمة "روح"
- ٣١ ..... روح القدس : إله أم إلهي؟
- ٣١ ..... بعض أدلة نفي ألوهية الروح القدس
- ٤٨ ..... شبهات القائلين بأن الروح القدس أقنوم (شخص)
- ٤٢ ..... ولكنه نزل على هيئة حمامة؟
- ٥٣ ..... ولكنه ظهر على هيئة أسنة من اللهب؟
- ٥٦ ..... هل حقاً تكلم التلاميذ بالأسنة؟
- ٥٨ ..... استخدام الضمائر الخاصة بالذوات العاقلة
- ٦٠ ..... ولكنه تكلم؟
- ٦٤ ..... ولكنه يحرك ، ويهدي ، و يعمل؟
- ٧٦ ..... هل روح الله مخلوق؟
- ٧٨ ..... لا قدوس إلا الله
- ٨٢ ..... هل آمنت العنراء بالروح القدس؟
- ٨٥ ..... ولكنه شهد للمسيح؟
- ٨٨ ..... مؤامرة ضد الكتاب المقدس
- ٩٤ ..... كل الكتاب موحى به من الله

- ٩٧ ..... ولكنه دُعي بأنه الله ؟
- ٩٩ ..... هل الروح القدس هو الله ؟
- ١٠١ ..... مولودين من الروح القدس أم من الله ؟
- ١٠٣ ..... ولكنه يعلم كل شيء ؟
- ١٢٣ ..... دفاع عن الأب متى المسكين
- ١٢٩ ..... خطأ من النساخ
- ١٣١ ..... قينان والتحدي الكبير
- ١٣٤ ..... الولد أكبر من أبيه
- ١٣٦ ..... اعتراضات على نبوءة الباركليت ( روح الحق )
- ١٦٣ ..... شبهاتهم لإثبات الثالوث
- ١٦٣ ..... السيد الرب أرسلني وروحه
- ١٦٣ ..... إلهه : هل تثبت الثالوث
- ١٧٢ ..... صيغة التعميد
- ١٧٣ ..... من يذهب من أجلنا
- ١٧٥ ..... نعمل الإنسان على صورتنا
- ١٧٧ ..... هل تنزل ونبلبل ألسنتهم
- ١٧٧ ..... صار كواحد منا
- ١٧٨ ..... إله إبراهيم وإله إسحاق وإله يعقوب
- ١٨٢ ..... ذهبي الفم : قديس أم هرطوقي ؟
- ١٩٣ ..... حرمان بطريرك الأقباط الأرثوذكس
- ٢٠٢ ..... ماذا حدث في مجمع القسطنطينية ؟
- ٢٠٤ ..... قبول المجامع : هل هي انتقائية ؟